معيارالاختيارة معيارالاختيارة في ذكرالمعاهد والديار

الموّرخ الوزير لسّان الدّين بن الخطيب السّالم الى المعوّرة الوزير لسّان الدّين بن الخطيب السّالم الى

الناشير مكتبة الثقت**ا فذالدينية** نحقیق و دراسة الکتومحت کمال شبکانهٔ



تحقیقودراسة ال*کتورمحت بگ*ال شبّانهٔ

> الناشير مكتبة الثقت افذ الدينية

طبعـة 1227هـ- 2000ر جميع الحقوق محفوظة للقاشر

* */٧٧ . ٧	رقم الإيداع		
977-341-066-8	I.S.B.N الترقيم الدولي		



النامضية مكتبة الثقت فذالدينية

٢٦٥ ش بورسميد - الظاهر - القامرا

04777V :... - 947777 ::

مقدمة

ان كتاب ((معيار الاغتيار في ذكر المعاهد والديار)) لابن الفطيب مسن اطرف كتب المؤلف الشهيرة ، فقد صاغه على هيئة مقامة ادبية ذات منهاج والسلوب فنى انفرد به لسان الدين رومة وابداعا ، مستودفا وصف اهـــم العدن الاندلسة والمغربية جغرافيا واجتباعيا كما رآما وعاصرها في منتصف القرن الثامن الهجرى (منتصف الرابع عشر الهيلادى) ، فلم تكن المقاصة التقيدية لديه هدفا لذاتها من شعورة واستحداد كما هى عند الحريسرى والمهداني وغيرهما ، او وعظ وتذكير بالدار الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب كما هى عند الزمخشرى والدياطى وامثالهما ، بل ان المؤلف كاتـت غاينــه والمهمية بارزها في صورة ادبية نقافية مبتمة ، وبالرغم من قيود السجع والمحسنات البيمية الا ان وصفه للبلدان في مناحى شمتى قد جاء في صحورة والمحسنات البيمية الا ان وصفه للبلدان في مناحى شمتى قد جاء في صحورة (وللسان الدين مقامة عليهة بديمة ، وصف بها بلاد الإندلس والمعدوة ، واتى وللسان الدين مقامة عليهة بديمة ، وصف بها بلاد الإندلس والمعدوة ، واتى فيها من دلائل براعته بالعجب العجبال (()) »

ولقد أورد أبن الخطيب ((معيار الاختيار)) ضمن مؤلفه ألادبي الضخم ((ريحانة ألكتاب ، ونجمة المنتاب)) الذي ما يزال مخطوطا ، وان كان بعض الباحثين قد قام بتحقيق لجزاء منه ، فبن أشهر نسخ ((الريحانة)) التي ورد بها ((المعيار)) واقتضت طبيعة التحقيق والدراسة الرجوع اليها في كل من المغرب (الرياط — فاس) وتونس والجزالر والقاهرة واسبانيا وروما :

1 ــ نسختان بدار الكتب بالقاهرة .

الاولى: يوجد منها الجزء الاول وبعض الجزء الاغير في مجلدين ، وبخط مغربي ، في نتاياها ثقوب ونقس واضطراب ، وهذان الجزآن مصوران بالفوتوستات عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة تونس ، ويقعان في 309 لوحة ، مسجلين برقم 19875 ز .

¹⁾ النفع: ج 8 من 315 ط محى الدين _ التاهرة

الثانية : بها نقص يسير من الخطبة ، اولها بعد الدبياجة : « · · وسميته لتنوع بساتية البنسوقة ، و تعدد النانية المعشوقة ، بريحانة الكتاب، و نجعة المنتاب » · · · الغ ، و تقع هذه النسخة في مجلدين كتبا بخط النسخ ، وقد نقلا عن الجزاين المخطوطين المقيدين بدار الكتب المصرية برقم 524 أدب س ، ويقمان في 460 هـ - 650 صفحة ، مسطرتها 21 سطرا ، وقد سجلا تحت رقم 2459 ز ، وقد اتخذنا لهذه النسخة في التحقيق الرمز « د » .

2 ــ نسخة الاسكوريال بمدريسد .

وهى مسجلة برقم £55 من نهرس الغزيرى ، وهى نسخة جيدة الغاية قد كتبت بخط اندلسى باهت ، وتقع في 281 لوحة كبيرة ، اعنى 562 صفحة ، بكل صفحة 27 سطرا ، وفي كل سطر 12 كلية في المعدل العام ، وقد ذكر في بغاية هذه النسخة آنها كتبت سنة 888 ه ، وقد رمزنا اليها خلال البصت بالرمز « ا » .

3 ـ جزء مخطوط بمكتبة الفاتيكان الرسولية بروما ، مكتوبة بخط مغربى وهى عبارة عن السفر الثالث من « الريحانة » ، وعدد لوحاتها 119 لوحسة كدرة ، مسحلة برقم 252 .

وقد احتوى هذا السفر على ((معيار الاختيار)) ، ورمزنا لهذا الخطوط انناء التحقيق بالرمز ((ف)) .

4 - قطمة مخطوطة اخرى في مكتبة الجزائر الوطنية من ((الريحانة)) ، نشستم على 181 لوحة مزدوجة من القطع الكبير ، مكتوبة باكثر من خسط معظهه قديم ، والبعض منها - ولاسيما الريسط - قد اكمل مؤخرا، أو بتاريخ احدث ، وهذه النسخة تشنيل على النصف الثاني والاخير من (الريحانة)) ، حيث تبدأ بالفصل الذي يحمل عنوان ((جمهور الاغراض السلطانيسات)) ، ويغلب على الظن أن هذه النسخة هي اقدم جزء من المخطوط رقم 2010 ، وقد احتوى هذا المجزء حضن ما احتوى - كتاب (معيار الاختيار)) موضوع الحديث ، وقد رمزنا اليها بالرمز (ج)) .

5 ــ وفي خزانة القروبين بفلس قطعتان من « ريحانة الكتاب » :

الاولى : نضم السفرين الرابع والخامس > وبقع في 99 لوحة مزدوجة من القطع الكبير > في كل صفحة منها 27 سطرا -> قد كتبت بخط مغربي > وفي نهايتها تاريخ النراغ من نسخها > وهو يوم الاحد قبل الزوال عام تسمة عشر وماثة والف (لم يذكر تاريخ اليوم او الشهر) وهسى برقسم 40 ــ 565 ، ورزها « س » في تحققنا .

أما القطة الثانية : فهي برغم 3011 ، وتنطبق عليها نفس أوصاف الأولى ولاسيما الخط . .

6 ــ اما في الخزانة العامة بالرباط (قسم المخطوطات والمحفوظات) فترجد عدة نسخ من ((الريحانة)) ، اظهرها واشهرها النسخة الكتانيسة المسجلة برقم 331 ك ، وهي عبارة عن مجلد ضخم يتالف من 609 صفحة من القطع الكبير ، وفي كل صفحة 25 سطرا ، قد كتبت بخط مقربي وإضح» وبها زيادات حديثة ، اغلب الظن أنها ليست من انشاء ابن الخطيب ، ولاسيما الجزء الخاص بذكر ملوك بني أمية والخلفاء من بني العباس ، وهو غفل من رمزيخ كتابته ، اما النسخة الاساسية للريحانة فنقع في 599 صفحة ، وقد رمزنا البها بالرمز ((ك))

وتوجد بنفس هذه الخزانة غير التى ذكرنا ــ سبع نسخ من ((الريحانة)) قد اشتهل معظمها على ((معيار الاختيار)) وفيما يلى مـــا تضمن منهـــا ((المعدار)) :

فارلها: نسخة كاملة عبارة عن مجلدين من الحجم المتوسط ، ويشتبل اولها على 222 لوحة ، مكتوبة بخط مغربى واضح ، والمجلد الآخر عبارة عن 215 لوحة من نفس الحجم ، وقد كتب بنفس الخط المغربي الواضح ، وهذه الشخة بمجلديها مسجلة برقم 2195 بالكنبة الملكية ، وقد رمزنا اليها بالرمز ((ل) اثناء التحقيق .

ونانبتها : تشتمل على السفرين الرابع والخامس من « الريحانة » وعدد لوحاتها 145 لوحة من الحجم الصغير ، ورقم التسجيل 600

وثالثها : عبارة عن النصف الثاني من « الريحانة » ، وهي نسخــــة تحتوى على الاسفار الرابع والخامس والسادس ، ونقع جميعها في 186 لوحــة .

ورابعها : نسخة ذات اوراق بالية وقديمة تشمل 40 لوحة كبيرة ، قد كب على الصفحة الاولى منها « السغر الثالث من ريحانة الكتساب » ، وفي نهاية اللوحة الاخيرة عبارة « كمل السغر الخامس » ورقم تسجيلها 6400 . هذا ، ولا يفيب عن الفكر أن هناك نسخا أخرى من مؤلف أبن الخطيب
«ريحانة الكتاب » في حوزة المكتبات الخاصة ، جلها في المغرب الاقصى ،
ومعظمها قد انتظم «معيار الاختيار » ، بيد أنه لا بتسنى للباحث أن يستدل
ويطلع عليها في سهوية ويصر لسبب أو الأخر ، فهن ذلك على سببل المشال
النسخة الجيدة التي بمكتبه صديقي الاستاذ عبد الكبير الفهرى الفاسسسي
بالرباط ، وقد تصفحت سفرا خاصا ب « معيار الاختيار » فوجدتها نسخة
قريبة الشبه خطا ونسخا من النسخة الخرائي الخاصة بالكتبة الكتائية التسي
شرياة الشباه في شاما الحديث عن نسخ الخزائة العامة بالرباط .

ونرى ــ بهذه الناسبة ــ ان نذكر ان مؤرخ الملكة المفريية الاستساذ عبد الوهاب بن منصور قد اخبرنا في صدد « معبار الاختيار » بانه سبق ان رائ نسخة تكاد تكون فريدة منه لدى احد شيوخ مدينة « تلهسان » منذ مدة طوية ، وترجع اهميتها لكون هذه النسخة قد اشتملت على وصف تلك المدينة وهو ما تنفرد به من دون النسخ الاخرى الخالية منها تماما ، ويعزز روايب الاستاذ عبد الوهاب وجود وصف مدينة تلهسان في كناب « نفح الطيب » الاستاذ عبد الوهاب وجود وصف مدينة تلهسان في كناب « نفح الطيب » في الوصف على نمط الاسلوب الذى انتهجه المؤلف في « معيار الاختيار » من بداية بالاستفسار : « قت مدينة تلهسان ؟ فاجابة من الراوى : قال : « تله المدراء والريف ، ووضعت في موضع شريف . » « بداية بالاستفسار : « مقعله المدينة بما عودنا من ايراد ابرز المثالب كمثيلاتها » » ثم يعقب وصفه المدينة بما عودنا من ايراد ابرز المثالب كمثيلاتها ؛ مظورة ، مغلوبة للمولو ، وطعمة للمؤلف ، ومن اجل جمعها لقطال : « · · الا انها بسبب حب المؤلف ، طعمة للمؤلف ، ومن اجل جمعها لقطال ، هغوبه المولو ، مظورة المؤلف ، ومن اجل جمعها لقطال » هغوب المولو ، مظورة المؤلف ، النخ » . .

حقا لقد كانت ((تلمسان)) يومئذ ضمن مملكة بنى مرين حينما امند ملكهم الى الجزائر عام 796 ه (1393 م) و واضحى ملك بنى زيان تابعا لبنسى مرين ، وبقى الابر كذلك حتى دب الضعف في الدولة المرينية ، واستبد بنسو وطاس ووزاؤهم بالامر ، فهيا ذلك لبنى زيان أن يستقوا مرة أخرى بامسر تلمسان ، كما هيا مثل هذا الاستقلال للاشراف أن يظهروا في مراكش بجنوب الفسسات ، كما هيا مثل هذا الاستقلال للاشراف أن يظهروا في مراكش بجنوب الفسسات عن ال

وقد وقد ابن الخطيب في ذلك الإبان على مدينة تلمسان سفيرا ثم زائرا، واخيرا عندما لجا فارا من الاندلس ، حيث احتمى بظلال بنى مرين على مـــا

ابن خلدون في « العبر » ج 7 من 166 ، والذخيرة السنية من 148 ، والاستنصا ج 2 من 16 .

سنفصله في الترجمة للمؤلف من بعد ، الامر الذي يقطع بان المؤلسف اورد وصف تلمسان ضمن « المجلس الثاني » الخاص باهم المدن المغربيسة ، كما لا نستهد من ناحية أخرى ان تاليف السان الدين للمعيار كان زمن امتلاك المرينين لتلمسان ، وربما كان ذلك او اخر ايامه ، حيث اتبحت له اكثر مسن فرصة لدراسة المدينة وسواها من مدن المغرب ، ورسم صورة واقعية لها ، كمهنا به نحو المدن الاخرى التي تناولها بالوصف في مؤلفه هذا .

لقد كنت تواقا الى رؤية تلك النسخة ، عسى ان اتبكن من ازالة علامة الاستفهام التى ترتسم حيال بقية النسخ من (الريحانة » البشتيلة على المستفهام التى ترتسم حيال بقية النسخ بـ من وصف مدينة (تلمسان » ، ومن يدرى فريما كانت نسخة الجزائر اقرب من غيرها الى عصر المؤلف ان لم تكن قد نسخت على ايامه ، ولكن ما الحيلة وقد طوى الزمسن صاحب المسخت ولا ندرى بالتالى الى من التى هذا أن لم تكن قد انفرضت هي بدورها حيث لم نسمع عنها حتى يومنا هذا من قريب أو بعيد ، ولم تتناولها من قبل مفاوس المستشرقين ، كما لم تشر اليها القلام الباحثين من المهتبين بالتراث الالسدة .

وعلى اى حال فلا مناص من الحاق وصف مدينة « تلمسان » في نهايسة « المجلس الثاني » للمدن المغربية ، وذلك نقلا عن « نفح الطيب » بنصه ، مقدرا للاستاذ عبد الوهاب بن منصور الفته العلمية

هذا ، وقد نوهت اثناء عرض الكتاب بــ ((الفصل الثالث)» ان النسخة التي رايت أنها لوفي واحق بالإعتماد في التحقيق ــ مع اعتبار بقية النسخ ـــ هي نسخة الاسكوريال (554) .

وقد رايت استكمالا للفائدة ، والباما بما قد يحتاجه الباحث أن اختط في هذا التحقق النحو التالي في أربعة غصول :

القصسل الأول:

وقد أوربت فيه ترجمة تكاد تكون وافية بالفرض لحياة المؤلف « لسان الدين أبن الفطيب » :

الفصيل الثانيي :

وبه بيان لوجهة نظر بعض المستشرقين والباهثين تجاه ابن الخطيب .

الفصيل الثاليث:

وقد اوردت فيه دراسة خاصة بـ ((معيار الاختيار)) في عرض تحليلي من الناحيتين الادبية والتاريخية ، واهمية الكتاب كعمل ادبى ، ثم كوثيقــة تاريخية هامــة .

الفصل الرابع :

وقد اوردت فيه « المجلس الاول » من النص ، وهو الخاص بوصف « المدن الاندلسية » .

الفصيل الخاميس:

وقد أوردت فيه ((المجلس الثاني)) من النص ، وهو الخاص بوصف ((المدن المغربية)) ، وفي ذيلا كــلا ((المجلسين)) اثبت في التعليق ما اقتضاه التحقيق ، واستيحنته الدراسة .

ولا يسعنسي سـ أذ أقسدم هسذا الممسسل كتسعقيسق جديد في مجال التراث الاندلسي سـ الا أن اعترف بالفضل لكل سابق في هـذا الميدان ، ولا سيما حيال من أسهوا بدراسة أو تحقيق لابن الخطيبومؤلفاته فقد كانت بحوثهم عونا جديرا بالنقير ، كما أذكر لاستأنذا الملامة عبد الله كنون فضله في هذا العمل ، جزاه الله خير الجزاء ، وأنوه بسبق الزميسل الكتور أحمد مختار العبادى ، معترفا بالاستفادة المحقة من دراسته في هذا الموضوع .

اخيرا › آمل بهذا التحقيق ــ على هذه الصورة ــ لكتاب (بمعيار الاختيار)) أن لكون قد اسهمت بلبنة في صرح الذخائر الاندلسية .

والله اسال أن يجد فيه روآد الفكر وعشاق التراث ما ينشــــدون أو يؤملون ، أنه سميع قريب ، وبالإجابة جدير .

وهو ــ سبحانه ــ ولى التوفيق

المخقسق دكتسور محمسد كمسال شبانه استاذ الناريخ والعضارة الاسلامية بجامعات المغرب

القاهرة / ٢٠٠٢-٢٠٠٢

الفصّل الأول

حيَاه ابن الخطيب وآراء بعض المستشرقين حوله

ان الخطيب

(n 1374 = 1313) - 776 = 713

ثانى اثنين أرّخا لعصر بنى الأحمر ، فكشفا عن السلالة النصرية ، حتى عصرهما الذي عاشاه جنبا الى جنب ، ولم ينل من علاقتهما الطيبة سوى التنازع على المزيد من السلطة ، فى دولة طالما استبد فيها الحجاب والوزراء وانتقصوا من سلطة السلطان ، فكانت نهايتهم على يـدى من نازعوهم أمـور الملكة ، بايعاز من صاحب سلطة قضائية أو ادارية ، وهذا ما حدث بين ابن الخطيب ، وبين قاضى الجماعة أبى الحسن على النباهى الجذامى ، على نحو ما سنرى من خلال سيرة الأول .

هو لسان الدين أبو عبد الله محمد ، بن عبد الله ، بن عبد الله ، بن سعيد ، بن على ، بن أحمد ، السلماني ، نسبة الى سلمان ، بقعة باليمن نزلت بها بعض القبائل القحطانية ، وكانت أسرة ابن الخطيب احدى هذه القبائل ، ومن اليمن وفعت الأسرة الى الأندلس ، حيث اتخلت قرطبة مقراً لها .

ثم هاجرت الأسرة الى طليطلة _ كما أخبر بذلك ابن الخطيب نفسه في مقدمة « الاحاطة » _ عام 202 هـ 817 م ، وهو العام الذي حدثت فيه ثورة أهل الربض بقرطبة ، ضد أمير الأندلس الحكم بن هشام ، حيث حرض الفقهاء أهل الربض ضد الأمير ، ولكن الحكم قضى على الثورة في الموقعة المشهورة

و (موقعة الريض) وشتت شمل القائمين بها ، فنفى من نفى ، وشرد من شرد ، وغادر قرطبة جمهور من المعارضين وعديد من العلماء ، ومن مؤلاء أسرة ابن الخطيب ، حيث قصدت طليطلة ، فبقيت بها قرابة قرن ونصف ، ولما أحست أسرة المترجم له بالخطر المحدق بالمدينة _ حيث أصبحت عدفا للأسبان فى أواسط القرن الخامس الهجرى (أوائل القرن الثاني عشر الميلادى) _ بادرت يالنزوح عنها الى مدينة لوشة (تا مسقط رأس ابن الخطيب فى 25 رجب 713 هـ (61 نوفمبر 1313 م) .

تربى ابن الخطيب فى أسرة عرفت بالإصالة والعلم والجاه ، فقد كان أبوه عبد الله من أكابر العلماء والخاصة ، كما أخبر بذلك ابن الخطيب نفسه ، حيث ترجم لأبيه فى كتابه (الإحاطة فى أخبار غرناطة) فروى لنا أنه ولد فى (672 هـ = 1273 م) واستقر حيناً فى غرناطة ، ثم عاد الى لوشة مقر الأسرة ، المرجع الى غرناطة أخيرا ، حيث التحق بخدمة السلطان أبى الوليد اسماعيل ملك غرناطة (713 مـ 725 هـ = 1324 م) .

وقد كانت اسرته تحمل اسم « الوزير » الى أن جاء جده سعيد فهرفت باسم « الخطيب » .

ولما توفى هذا السلطان ، وخلفه ابنه السلطان أبو عبد الله محمد التحق والد ابن الخطيب بديوان كتابته أيضا ، ثم بأخيه السلطان أبى الحجاج يوسف (733 – 755 هـ – 1334 م) ، حيث عاصر الكاتب الكبير والرئيس العظيم أبا الحسن على بن الجيئاب ، والذى مُنبح من قبئله لقب الوزارة ، وأخيراً سقط عبد الله مع ولده الأكبر – أخى لسان الدين – قتيلا فى موقعة طريف الشمهيرة ، التى تمخضت عن فوز الأسبان على المسلمين من الإندلس والمغرب ، وسقوط كل من طريف ثم الجزيرة الخضراء وقلعة بنى سعيد ، وذلك فى جمادى الأولى 741.هـ (340 م) .

¹⁾ تعرف في الاسبانية اليوم باسم « Loja» ، تقع على بعد 55 كم غرب غرباطة ، وهي احدى المبدن الإسلامية الشمهيرة أيام حكم العرب ، وقد استردها الاسبان قبل سقوط غرناطة فلمبل (x 28 هـ = 1885 م) ، يقدر عدد سكانها حالياً بعشرين الف نسمة تقريبا ، بينما كان عدد المسكان ـ على عهد أبن الفطيب _ يجاوزون هذا العدذ بكثير كما يتضح من تاريخ العدينة يومئذ .

لقد نشأ ابن الخطيب في العاصمة غرناطة ، وتلتى بها دراسته (2) ، فقد كانت وقتلد ميداناً احتشد فيه الآكابر من العلماء والأدباء ، فدرس اللغة والشريعة والأدب على جماعة من أقطاب العصر ، مثل « أبي عبد الله بن الفخار الألبيرى » شيخ النحاة في عصره ، « وأبي عبد الله بن مرزوق » فقيه المغرب الكبير ، « والقاضى أبي البركات بن الحاج البلغيةي » ، ودرس الأدب والشعر على الوزير « أبي عبد الله ان الحكيم اللخمي » وعلى الرئيس « أبي الحسن على بن الحياب » ، وغير هؤلاء ، كما درس الطب والفلسفة على حكيم المصر وفيلسوفه الشيخ « يحيى بن هذيل » . فلا نبالغ اذن اذا قلنا : أن غرناطة حى ذلك الوقت حانت أعظم مركز للدراسات الأدبية والعلمية والإسلامية ، في هذا القطر الغربي من العالم الاسلامي ، وكان هذا من حظ ابن الخطيب الى حد بعيد -

هذا ، وقد تأثر مستقبل ابن الخطيب السيامى بحكم منصب والده ، فهند شب عن الطوق ونفسه تطبح للوصول الى مركز أبيه ، فلما توفى الوالد دعى ابنه للخدمة مكانه ، وكان حينئذ فى الثامنة والعشرين من عمره ، حيث تولى أمانة السر لأستاذه الرئيس و أبى الحسن بن الجياب » وزير السلطان ابى الحجاج يوسف الأول النصرى وكاتبه (ق) ، ثم خلف أستاذه فى الوزارة ، أتقلد ديوان الإنشاء لهذا السلطان ، وكان ابن الخطيب يومثذ قد ملك زمام ارفع الأساليب شعراً ونثراً ، بفضل أستاذه الراحل ، وظهر اثر هذه التلمذة على رسائله السلطانية ، التى حررها بقلمه على لسان ملوك الأندلس والمغرب ، والتي نمتها المؤرخ ابن خلدون بالقرائب ، وقد جمع ابن الخطيب نفسه منها الكثير فى كتابه و ريحانة الكتاب ، ونجعة المنتاب » ، كما أورد المقرى عددا الكثير فى كتابه و ريحانة الكتاب ، ونجعة المنتاب » ، كما أورد المقرى عددا بعد انتقال السكان » مجموعة من الرسائل السلطانية التى تمشمل العلاقات السياسية بين غرناطة والمغرب ، فى منتصف القرن الرابع عشر الميلادى ، على لسان سلطانه يوسف الأول ابن الأحمر ، الى معاصره فى فاس أبى عنان فارس الموريني .

المبر لأبن خلدون جـ 7 ص 332 .

³⁾ توفي ابن الجياب بوباء الطاعون الجارف ، في شوال 749 هـ (يناير 1349 م) ،

⁴⁾ جد 3 ص 570 ، وما بعدها ، جد 4 في عدة مواضع عنه

ولقد كسب ابن الخطيب ثقة هذا السلطان الفرناطى ، حيث قربه من مجلسه ، وخلع عليه الجم من النعم ، كما أنه أصبح أثيراً لديه ، مودعاً إياه أمانة سمه وكتابته ، وذلك لروعة هذه المكاتبات السلطانية التى دبجها له من جهة ، ولنجاح سفاراته مع ملوك النصارى والمغرب من جهة أخرى ، فقد بعثه عاهل غرناطة سفيراً الى أبى الحسن المريني ملك المغرب عام 749 هـ (1348 م) .

ولما توفى السلطان أبو الحجاج يوسف قتيلا ـ فى يـوم عيد الفطر 755 هـ (29 آكتوبر 1354 م) ـ خلفه فى الملك ولده السلطان محمد الخامس الغنى بالله ، واستمر ابن الخطيب فى معاونة الوزير أبى النعيم رضوان على خدمة السلطان الجديد ، كما تولى الوصاية على الأبناء القصر للسلطان المتوفى ، ثم قام بسفارة الى السلطان و أبى عنان فارس المرينى ، عام 755 هـ = 1354 م ، ولقد نجح ابن الخطيب فى مهمته هـند نجاحاً عظيماً ، ذلك أن ملك المفـرب استجاب للمطالب التى حملها ابن الخطيب لصالح ملك غرناطة ، وفى مقدمتها المون الحربى لمقاومة أطماع ملك قشتالة .

ولقد ظفر ابن الخطيب بمكانة ممتازة لدى الفنى بالله ، اذ منحه ثقته كابيه من قبل ، وخلع عليه لقب (ذو الوزارتين) ، لجمعه بين وزارة القلم ووزارة السيـــف .

ولكن حدث أن اندلعت الشورة بغرناطة ، في رمضان 760 ه = 1359 م ، ونتج عنها فقدان السلطان الغنى بالله لملكه ، واستيلاء أخيه الأمير اسماعيل على العرش ، كما تمخضت هذه الثورة عن مقتل الحاجب ابى النعيم رضوان ، ثم فرار الغنى بالله الى وادى آش (5) ، وعليه فاصبح ابن الخطيب لا يملك من الأمر شيئا ، غير أنه حاول أن يستميل السلطان الجديد ، فقبله في منصب الوزارة مؤقتا ، ثم تشكك بعد قليل فى نواياه ، وذلك بتحريض منافسيه وحساده ، فقبض عليه ، وصادر أملاكه ، وبذلك فقد ابن الخطيب جاهه ونفوذه ، بل ومتاعه بين عشية وضحاها .

⁵⁾ راجع ما كتبناه عن هذه المدينة في وصف ابن الحطيب للمدن الإندلسية من هذا الكناب .

لم تطل هذه النكبة بابن الخطيب ، فقد بعث ملك المغرب السلطان أبو سمالم سفيره (الشريف أبا القاسم التلمساني) الى ملك غرناطة الجديد ، يطلب اليه أن يسمح للملك المخلوع (الفنى بالله) ووزيره ابن الخطيب بمفادرة الأندلس ألى المغرب ضيفين عزيزين ، فرضخ سلطان غرناطة لهذا الطلب ، سياسة منه في الابقاء على أوأصر الوداد مع بني مرين ، واحتفاظاً بهم سنسدا لمستقبل الدولة الاسلامية بالأندلس ، ولهذا اطلق سراح ابن الخطيب ، ولحق بسلطانه ، حيث لجأ إلى وادى آش ، ومن ثم الى المغرب ، ومعهما نفر كبير من الحاشية ، فوصل الركب فاس في محرم 600 هـ (ديسمبر 358 م) حيث استقبلهما السلطان أبو سالم استقبالا حاراً ، واحتفل بقدومهم احتفالا عظيما ، وألقى ابن الخطيب في هذه المناسبة ـ بين يدى المضيف ـ قصيدته الشبهيرة (6) ، يستنصره ويستصرخه ؛ ليمين سلطانه على أمره .

ويشبهد ابن خلدون المؤرخ ذلك الحفل - بصفته من كبار رجال البلاط المرينى - فيصفه لنا ويقول : « إن ابن الحطيب استولى على سامعيه ، قابكاهم تاشرآ » .

هذا وقد طاب الميش لابن الخطيب بالمغرب في رعاية السلطان ابي سالم »، الذي اقطعه الأراضي، ورتب له الرواتب، حيث استقر في مدينة وسلا » (7) حوالي ثلاثة أعوام منفياً 700 – 763 هـ (1384 – 1361 م) ، اقتنى خلالها الضياع والأموال، ولكن لم ينس في الوقت نفسه له نزعته الثقافية والتاليفية، فجاس خلال مدن المغرب دارساً باحثاً ، ملتقياً بالعلماء في تجواله ، وفي نهاية المطاف يرجع الى سلا ، حيث يرابط بضاحية وشائة » ، قرب اضرحة ملسوال بنسي مريسن

 ⁶⁾ نفح الطب للمقرى بـ 3 ص 46 ــ 48 ، أزهار الرياش لنفس المؤلف جـ x ص 1970 ــ 200 وهى ثبانون بيتا .

⁷⁾ سنعرف أيضاً بهذه المدينة من بعد في مناسبة وصفها .

ولقد كسب ابن الخطيب ثقة هذا السلطان الغرناطى ، حيث قربه من مجلسه ، وخلع عليه الجم من النعم ، كما أنه أصبح أثيراً لديه ، مودعاً إياه ألمانة سره وكتابته ، وذلك لروعة هذه المكاتبات السلطانية التى دبجها له من جهة ، ولنجاح سفاراته مع ملوك النصارى والمغرب من جهة أخرى ، فقد بعثه عاهل غرناطة سفيراً إلى أبى الحسن المريني ملك العفرب عام 749 هـ (1348 م) .

ولما توفى السلطان أبر الحجاج يوسف قتيلا _ فى يـوم عيد الفطر 755 هـ (19 آكتوبر 1354 م) _ خلفه فى الملك ولده السلطان محمد الخامس الغنى بالله ، واستمر ابن الخطيب فى معاونة الوزير أبى النعيم رضوان على خدمة السلطان المجديد ، كما تولى الوصاية على الأبناء القصر للسلطان المتوفى ، ثم قام بسفارة الى السلطان « أبى عنان فارس المرينى » عام 755 هـ = 7354 م ، ولقد نجح ابن الخطيب فى مهمته هسند نجاحاً عظيماً ، ذلك أن ملك المفـرب راستجاب للمطالب التى حملها ابن الخطيب لصالح ملك غرناطة ، وفى مقدمتها العون الحربى لمقاومة أطماع ملك قستالة .

ولقد ظفر ابن الخطيب بمكانة ممتازة لدى الفنى بالله ، اذ منحه ثقته كابيه من قبل ، وخلع عليه لقب (ذو الوزارتين) ، لجمعه بين وزارة القلم ووزارة السيسف .

ولكن حدث أن اندامت الشورة بفرناطة ، في رمفسان 700 ه = 735 م ، وتتج عنها فقدان السلطان الغنى بالله لملكه ، واستيلاه اخيه الأمير اسماعيل على العرش ، كما تمخضت هذه الثورة عن مقتل الحاجب أبي النميم رضوان ، ثم فراد الغنى بالله ألى وادى آش (5) ، وعليه فأصبح ابن الخطيب لا يملك من الأمر شيئا ، غير أنه حاول أن يستميل السلطان الجديد ، فقبله في منصب الوزارة مؤقتا ، ثم تشكك بعد قليل في نواياه ، وذلك بتحريض منافسيه وحساده ، فقبض عليه ، وصادر أملاكه ، وبذلك فقد ابن الخطيب جاهه ونفوذه ، بل ومتاعه بين عشية وضحاها .

⁵⁾ راجع ما كتبناه عن هذه المدينة في وصف ابن الخطيب للمدن الإندلسية من هذا الكتاب .

لم تطل هذه النكبة بابن الخطيب ، فقد بعث ملك المغرب السلطان أبو سالم سفيره (الشريف أبا القاسم التلمسانى) الى ملك غرناطة الجديد ، يطلب اليه أن يسمح للملك المخلوع (الفنى بالله) ووزيره ابن الخطيب بمفادرة الإنداس الى المغرب ضيفين عزيزين ، فرضخ سلطان غرناطة لهذا الطلب ، سياسة منه في الإبقاء على أوأصر الوداد مع بنى مرين ، واحتفاظاً بهم سنسدا لمستقبل الدولة الاسلامية بالأندلس . ولهذا الطلق سراح ابن الخطيب ، ولحق بسلطانه ، حيث لجأ إلى وادى آش ، ومن ثم الى المغرب ، ومعهما نفر كبير من الحاشية ، فوصل الركب فاس في محرم 700 هـ (ديسمبر 1358 م) حيث استقبلهما السلطان أبو سالم استقبالا حارا ، واحتفل بقدومهم احتفالا عظيما ، والتي ابن الخطيب في هذه المناسبة — بين يدى المضيف — قصيدته الشهيرة (أ) ، يستنصره ويستصرخه ؛ ليعين ملطانه على أمره .

ويشمهد ابن خلدون المؤرخ ذلك الحفل بصفته من كبار رجال البلاط المريني في فيصفه لنا ويقول: « إن ابن الخطيب استولى على سامعيه ، فأبكاهم تائسوا » .

هذا وقد طاب الميش لابن الخطيب بالمغرب في رعاية السلطان، أبي سالم »، الذي أقطعه الأراضي، ورتب له الرواتب، حيث استقر في مدينة «سلا» (7) حوالي ثلاثة أعوام منفيا 760 – 763 هـ (352 عـ 351 م) ، اقتنى خلالها الضياع والأموال، ولكن لم ينس في الوقت نفسه ـ نزعته الثقافية والتاليفية، فيجاس خلال مدن المغرب دارسا باحثا، ملتقيا بالعلماء في تجواله ، وفي نهاية المطاف يرجع الى سلا ، حيث يرابط بضاحية «شالة » ، قرب أضرحة ملوك بنسي مريبن

 ⁶⁾ نفح الطبب للمقرى ج 3 ص 46 ـ 48 ، ازهار الرياش لنفس الدؤلف ج 1 م 1970
 20 وهي ثمانون بيتا .

⁷⁾ سنمرف أيضاً بهذه المدينة من بعد في مناسبة وصاها

ولقد أصيب ابن الخطيب – ابان هذه الفترة – في زوجته أم اولاده ، وبالرغم من كل ما أصابه من نكبات متوالية فانه لم يقمد عن التأليف ، ولم يخلد الى الراحة والسكينة ، ويكفى دليلا على هذا تلك المؤلفات التي حررها وقتلذ ، ومن أهمها :

- I) معيار الاختيار ، في ذكر المعاهد والديار (هذا الكتاب) .
 - 2) تذاضة الجراب، وعلالة الاغتراب.
 - 3) اللمحة البدر. في تاريخ الدولة النصرية .
 - 4) الحلل المرقوفة ، في اللمع المنظومة (8) .
 - 5) رقم الحلل ، في نظم الدول .
 - 6) كناسة الدكان ، بعد انتقال السكان .
 - 7) رسائل في فنون مختلفة ، معظمها تظمه شعرا .

وفى هذه الأثناء تم انقلاب فى فاس ، ترتب عليه مصرع السلطان أبى سالم ، فى ذى القمدة 572 م (360 م) ، وتقلد السلطان صاحب الانقالاب الوزير عمر بن عبد الله ، الذى أعان ابن الأحمر المخلوع على أمره ، ووقف الى جانبه فى استرجاع عرشه ، حتى سنحت الفرصة ، وواتت الظروف ، باندلاع ثورة جديدة فى غرناطة ، صرع فيها السلطان اسماعيل بن الاحمر على يد الرئيس أبى سميد ، الذى فر الى (قشتالة) عقب عودة الفنى بالله الى الأندلس ، واستيلائه على ولاية مائقة ، ثم دخوله غرناطة ، وتربمه على المرش من جديد عام 567 م = 36x م

لقد استدعى سلطان غرناطة الجديد ، محمد الخامس الفنسى بالله ، وزيره المنفى ابن الخطيب ، ليقدم الى دار ملكه ، برسالة مؤرخة : 14 جمادى الآخرة 763 هـ (15 أبريل 361 م) وليتقلد منصبه السابق ، فاستجاب ابن

⁸⁾هذا الكتاب يتحدث فيه ابن الفطيب عن تاريخ الدولة الاسلامية ، وقد احمداه الى السلطان أبي سالم الدريني ملك السفرب ، فكافأه عليه بضاعفة رواتبه ، كما كتب _ في شأن الدؤلف ـ الى سلطان غرناطة ، يطلب منه الافراج عن ممتلكات ابن الفطيب المصادرة .

الخطيب ، وجاز البحر صحبة أسرة السلطان وأسرته ، ثم وصل الماصمة ، وهناك وجد من يزاحمه منصبه ، وينافسه السلطة ، وهو شيخ الغزاة (عثمان بن أبي يحيى) ، صاحب البد على السلطان في استرجاع العرش ، فنشب خلاف بين الرجلين ، وحقد كلاهما على الآخر ، ولكن ابن الخطيب كان أشد مراسما بأساليب الكيد والدس ، فتغلب على خصمه ؛ اذ زين للسلطان خطورة تفوذ عمان هذا ، وبدأ يخيفه من غدره وغدر أشياعه ، فاستجاب ابن الأحمر لنصح عثمان هذا ، وبدأ يخيفه من غدره وغدر أشياعه ، فاستجاب ابن الأحمر لنصح ابن الخطيب ، وقضى على عثمان وآله في شهر رمضان 647 هـ = 1363 م ، وبذلك استرد ابن الخطيب كامل سلطته ، دون مناوى او منافس ، ولكن الى حين ، فقد شعر مرة أخرى بما يحاك حوله من دمائس ومكائد ، ورأى سلطانه حين ، فقد شعر مرة أخرى بما يحاك حوله من دمائس ومكائد ، ورأى سلطانه يتأثر بسعاية الخصوم ، وقد تزعم هذه الحملة الجديدة ضد ابن الخطيب رجلان وثيقا الصلة بالسلطان بحكم وضعيتهما في الخدمة السلطانية ، ولمكانتهما السياسية في الدولة ، وهما :

ت) الشاعر محمد بن يوسف المعروف بد ابن زمرك ، تلميذ ابسن الخطيب ، ومعاونه في الوزارة .

عاضى الجماعة أبو الحسن على بن عبد ألله النباهي ، ولى نمسة أبن الخطيب .

وحينئذ شمر ابن الخطيب بخطورة موقفه عند السلطان ، بين حدين الرجلين الداهيتين ، فدير أمره على مفادرة الأندلس نهائياً ، دون أن يشمسر السلطان مطلقاً بذلك ، وفعلا طلب منه أن يأذن لـه في تفقيد بعض الشفود والمواني والأندلسية ، فأجابه السلطان ، وكان وزيرنا ـ من جانبه ـ قد أعد المدة للابجار الى المغرب ، حيث يحل ضيفاً لاجتاً على السلطان أبي عنان فارس بن أبي الحسن المريني ، وقد تم له ذلك بوصوله الى جبل طارق ، الذي كان يومئذ ضمن أملاك المرينيين ، وتبحت الخطة ، اذ استقبله قائد الميناء بحفاوة، وسهل له مهمته ، يامر من سلطان المغرب ، وأجازه الى سبتة هو ومن معه من ولده ، وقبل أن يودع هذه البقاع بعث برسالة مؤثرة الى السلطان الغنى بالله

يملل فيها مسلكه هذا ، ويبرر تصرفه الاضطرارى ، وأخيراً يطلب غفرانه راجياً عونه لاسرته التي خلفها وراء في غرناطة .

وصل ابن الخطيب الى سبتة ومنها التحق بتلمسان ، مقر السلطان عبد العزيز الذى احتفى به وآكرمه ، ثم بعث بسفرائه الى غرناطة ، يلتمس من سلطانها ان يجيز أسرة ابن الخطيب ، فاجابه ابن الأحمر الى طلبه ، وكان ذلك عام 773 ه .

وكان من المتوقع أن يهنأ ابن الخطبب بهذا المقام بالمغرب ، فالسلطان قد أحله مكانته اللائقة به ، وأبدله معا فقد الشيء الكثير ، ولكن للاسف للتخذ منافسوه بغرناطة من هربه على هذه الصورة للمادة دسمة للكيلد ، وكدوا للسلطان محمد الخامس ابن الأحمر ادانته ، وعدم وفائه لولى نعمته ، وذاد الاتهام تأكيداً أن ابن الخطيب كان حريصا على أن يحمل معه أموالله وذخائره الى المغرب ، وفي هذا يخاطب القاضى النباهي غريمه له في الرسالة الممروفة التي بعث بها اليه : « فهمزتم ولمزتم ، وجمعتم من المال ما جمعتم ، ، ، ، ثم هربتم باثقالكم » (6) .

كان القاضى النباهى فيها سبق من أنصار الوزير ابن الخطيب ، بل إن تعيينه قاضياً للجماعة واستصدار طهير هذا المنصب قد تم على يدى ابن الخطيب نفسه ، كما نجد في كتاب الاحاطة ترجمة للنباهى تنبىء عن تقدير ابن الخطيب لهذا الرجل ؛ اذ ينعته بأنه « قريع بيت مجادة وجلالة ، وبقية تعين وأصالة ، عف النشأة ، طاهر الثوب ، مثر للوقار والحشمة ، بعيد المفور ، مرهف الجوانب ، ناظم ، ناثر، نثره يشف عن نظمه ، ذاكر للكثير، بعيد المدى في باب النزاهة ، ماضي غير هيوب . . . الخ » ، ولكن ذلك « النباهى » تتكر تماماً لابن الخطيب ، ولم يحفظ له همذا الجميل ؛ فقد آزر الوزيس « ابن زمرك » ضده ، وسعى سعياً حثيثاً في سبيل القضاء عليه ، وتتجل هذه الروح الشريرة ، وما يعليه الحقد الشخصى ، والضمائن الدفينة ، في تلمك

⁹⁾ المقرى في « نفح الطيب ۽ جد 7 ص 56 .

الرسالة التى بعث بها القاضى النباعى الى ابن الخطيب بالمغرب ، وفيها يعيب عليه الانصراف الى اقتناء الضياع والديار ، كما أنه نسب اليه - فى بعض مؤلفاته - بعض عدات فى الدين ، مما يعس الشريعة الإسلامية ، كما تناول فى بعض هذه المؤلفات الأموات من الناس ، وذلك بالطعن أو العيب فيهم ، الأمر الذى يستنكره الدين ، الى آخر ما جاء فى تلك الرسالة من هذه المثالب ، وحتى مغادرة ابن الخطيب للأندلس مؤخراً - على تلك الصورة - رأى فيها النباهى غدراً بالسلطان ولى نعمته ، كما كذبه فى ادعائه الانقطاع للعبادة فى المغرب ، وأنه لو أرادها حقيقة لقصد الديار المقدسة ، أو أبقى على نفسه بغرناطة بجوار الكفاح والجهاد ، لنصرة الملكة الإسلامية التى يتهددما خطر الاسبان كل حين .

وفى الأخير ينهى النباهي رسالته بالنيل من أسرة ابن الخطيب ، بأنها حديثة النعمة ، وأن ثروتها هذه لم تأت الا عن طريق المنصب والسلطة . .

وقد كان لهذه الرسالة أثر كبير فيما بعد ؛ حيث كانت صك الاتهام ، وأدين ابن الغطيب على أساس ما ورد فيها ، وذلك عندما حلت نكبته ، ودنت سهاعة نحسه (xo) .

کذا ، ويرجع تاريخ الرسالة هذه الى أواخر جمادى الأولى 773 هـ = 373 م ، وقد تسلمها ابن الخطيب بتلمسان ، وأجاب على ما جاء بها مفصلا ، في كتابه « الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة » ، وشدد النكير على القاضى النباهي ، عندما وصقه بأنه « الجعسوس » أى : القزم العميم ، وزاد ابن الخطيب فوضع رسالة خاصة للنيل من خصمه اللهود ، وسماها « خلم الرسن ، في وصف القاضى أبي الحسن » .

ظل القاضى النباهى وابن زمرك على عزمهما بسحق غريهما ابن الخطيب ، فبعد احراق كتبه المقائدية ، عهد النباهى الى قضاة غرناطة باستصدار حكم الشرع فى جريمة الالحاد ، وهو الاعدام ، وحصل من السلطان على مصادقة بهذا

¹⁰⁾ المترى في و أزهار الرياض » جا 1 ص 212 _ 224، حيث أورد المؤلف الرسالة كاملة.

العكم ، وبعث القاضى أبو الحسن بنوابه الى السلطان عبد العزيز وبأيديهم هذا الحكم ، فقابل السلطان رسل غرناطة بالاستنكار ، وخاطبهم قائلا : « مسلا أنفذتم فيه حكم الشرع وهو عندكم ، وأنتم عالمون بما كان عليه ! ! ! » وبالغ في اكرام ابن الخطيب ، وأضفى عليه مزيداً من عنايته .

وتجدر الاشارة هنا الى أن ابن الخطيب قد لاحظ وقتئذ قوة المغرب في عهد صديق السلطان عبد العزيز ، ومبلغ العداء بين فاس وغرناطة وقد بلغ أوجه ، فحرض السلطان على ضم غرناطة لمملكته ، وقد رمى من وراء ذلك الى سحق أعدائه هناك ، وتأمين مقامه بالمغرب ، وما يتبع ذلك من حماية مصالحه .

ويظهر أن هذه السياسة قد الاقت قبولا عند السلطان عبد العزيز ، فصمم على تنفيذها ، وفي ذلك يقول ابن خلدون : « ثم تأكدت المداوة بينسه (ابن الخطيب) وبين ابن الأحمر ، فرغب السلطان عبد العزيز في ملك الأندلس وحمله عليه ، وتواعدوا لذلك عند رجوعه من تلمسان الى المفسرب (xx) » ، وبلغت ابن الأحمر رغبة ملك المغرب هذه ، فتخوف لذلك كثيراً ، وأمرع الى وبلغت ابن الأحمر رغبة ملك المغرب هذه ، فتخوف لذلك كثيراً ، وأمرع الى ايفاد رسله بالهدايا والتحف الثمينة الى بلاط فاس ، آملا في نيل رضا السلطان عبد العزيز ، واتقاء شره . ثم تفاجيء الظروف الموقف ، فيموت السلطان عبد طفلا في الرابعة من عمره ، في ربيع الأخر 774 = x322 م ، وقبض على زمام السلطأ الفه لية وزيره « أبو بكر بن غازى » ، فتفيرت الأوضاع السياسيسة بالمغرب تماما ، واضطر ابن الخطيب حينئذ أن يتزلف الى الملك الطفل ووزيره ، فالف كتابه المعروف باسم « أعمال الإعلام ، فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام » ، وفيه يبرر هذا الوضع الجديد شرعا ، وعرفا وتاريخا ، وأورد لذلك الأصباه والنظائر ، رداً على المناهضين بالمغرب ، وخاصة بنى الأحمر وعملائهم .

IX) ابن خلدون في « العبر ، جه 7 ص 338 ـ 341 .

وفي هذه الأثناء قام السلطان ابن الأحمر بمحاولة آخرى للايقاع بابن الخطيب، وذلك بأن أوعز الى الوزير « ابن غازى » أن يبعث اليه بابن الخطيب، فامتنع ابن غازى ، وتوترت الملاقات مرة آخرى ، بين غرناطة وفاس ، الأمر المنى جعل ابن الأحمر يوغى صدور عولاه الأمراء المرينيين ضد النظام القائم في في فاس ، وبذل في سبيل القضاء على هذا النظام مساعدات ضخمة ، كا أقنع من اتصل بهم من حكام الأقاليم ـ وخاصة حاكم سبيتة أبار محمد بن عثمان بأن من الأفضل للمغرب أن يكون الملك رجلا راشداً ، لا طفلا صغيرا ، لا يدرك شيئا ، واتفق معه على تنصيب الأمير المريني أبي المباس أحمد بن أبي سالم ملكا على المغرب ، وأنه ـ أي محمد بن عثمان ـ سيكون الوزير مستقبلا ، ملكا على المغرب ، وأنه ـ أي محمد بن عثمان ـ سيكون الوزير مستقبلا ، وأعطاء العزيد من المساعدات الهائلة لتنفيذ هذا الاتفاق ، على أن يحتق هذا الوزير لابن الأحمر ثلاثة مطالب ، بعد نجاح الخطة ، وهي :

- I) تسليم ابن الخطيب .
- 2) تسليم الأمراء المناعضين لابن الأحمر.
 - 3) تسليم جبل طارق .

ووقعت بعض الحوادث بالمغرب ، وتمخضت عنها ثورة قاضية ، ادت الى حدوث الانقلاب المنشود لابن الأحمر ، ونــودى حينئذ بالأمير أحمد بن السلطان أبى سالم والياً على المفرب (776 هـ = 1374 م) .

وهنا أسرع السلطان الجديد بالقبض على ابن الخطيب ، وسجئه ، وبنخلك تهيأت الفرصة لوضع نهاية الوزير المنكود ؛ فقد كان الوزير الجديد ببلاط فاس سليمان بن داود من ألد خصوم ابن الخطيب ، ومن جهة أخرى نقد أرسل سلطان غرناطة سفيره ووزيره عبد الله بن زمرك الى فاس ليشهد آخر فصل في هذه الرواية ، وليدق آخر مسمار في نعش ابن الخطيب ، وبوصول ابن زمرك عقد السلطان أحمد مجلساً من مستشاريه وكبار رجال الدولة ، ونوقش ابن الخطيب أمام هذا المجلس ، حول كافة الاداعادات المقامة ضده ، وبالأخص دعوى الالحاد ، تلك المحوى التي صاغها القاضى النباهي من قبل ، وكان مجلساً

صوريًا بطبيعة الحال ؛ فان نتيجة المحاكمة كانت مقررة ، ومتفقًا عليها من قبل، في كل من غرناطة وفاس .

لقد أوذى ابن الخطيب أمام شهود هذه المؤامرة ، وأفتى الفقهاء المتعصبون باعدامه شرعاً ، فأعيد الى سجنه حيث دبر الوزير سليمان بن داود أمر قتله فى السبجن ، وفعلا بعث اليه ببعض الأشرار الذين قتلوه خنقاً أواخر عام 776 هـ = 377 م ، وفى الصباح سحبت جثته الى الفضاء ، حيث تم حرقها ، ودفن بضاحية فاس (12) .

ويروى المقرى أنه تمكن مؤخراً من معرفة قبر ابن الخطيب ، وذلك خلال اقامته بفاس ، أوائل القرن الحادى عشر الهجرى (القرن السابع عشر الميلادى) ، فزاره مراداً حيث يرقد ، وفي هذا يقول : « وقد زرته مراداً حرجه الله تعالى – بفاس المحروسة ، فوق باب المدينة الذي يقال له : باب الشريعة ، وهو يسمى الآن « باب المحروق » ، وشاهدت موضع دفنه غير مستو مع الأرض، بل ينزل اليه بانحداد كثير (ت3) ،

رحم الله ابن الخطيب كفاء ما زود التاريخ من ذخائر ، وأهدى الملوم والمعارف من نفائس .

¹²⁾ ابن خلدون د المبر s ، جد 7 مس 342 ـ 342

¹³⁾ المترى و نفح الطبب ، بحد 7 ص 83 .

ابن الخطيب في نظر بعض المؤرخين والمستشرقين

قضى الوزير الفذ ، والمفكر العظيم ، والمؤرخ الكبير ، والموسوعة الملمية ، على هذا النحو ، ضحية الأحقاد والأضغان ، وبالرغم مما أثير حول الرجل إبان محنته من موجة عارمة بالسخط ، فان هذه الموجة ثم يطل أمدها ، الرجل إبان محنته من موجة عارمة بالسخط ، فان هذه الموجة ثم يطل أمدها ، اذ كانت مفرضة عارية من ثوب الحقيقة ، يدل على هذا ما رأيناه من المؤرخين القدامى ، الذين انبرت أقلامهم لانصافه ، واحلاله المكانة اللائقة به بين رجال التاريخ ، وتخص من المؤرخين أولئك الذين قربوا من عهده ؛ فابن خلدون صديقه القديم يسجل أولا أنه « هو الهالك لهذا المهد ، شهيداً بسماية أعدائه (٢٤) ، » ثم يورد ... في مقام آخر ... أنه « شاعر الأندلس والمغرب في عصره » ، كما يشهد له في ميدان الشعر والنثر بقوله : « وامتلاً حوض السلطان من نظمه ونثره ، مع انتقاء الجيد منه ، وبلغ في الشعر والترسل ، حيث لا يجارى فيهما ، وانتشرت في الآفاق قدماه » ، ويتحدث ابن خلدون كذلك عن رسائل ابن الخطيب وانتشرت في الآفاق قدماه » ، ويتحدث ابن خلدون كذلك عن رسائل ابن الخطيب السلطانية بقوله : « وصدرت عنه غرائب من الترسل في مكاتبة جيرانه ... (ملوك بني الأحمر) من ملوك المدوة » .

وحقا لقد خلف ابن الخطيب من هذه الرسائل روائع ، تعد نموذجاً رفيعاً ، لما بلغه قلم الرجل من شاو في فن النثر الوزاري السياسي خاصة ،

¹⁴⁾ العقرى « أزهار الرياض ۽ جد 1 ص 191 .

سواء _ من هذه الرسائل _ ما بعث به على لسان سلطانه الى ملوك المغرب أو ملوك النصارى ، أو سلاطين مصر ؛ فبين أيدينا الكثير الجم ، ويعتبر كتابا « ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، مجلداً ضخعاً لألوان نثر ابن الحطيب المختلفة ما بين اغراض سلطانية ، الى رسائل اخوانية ، الى أوصاف حربية لمعارك دارت رحاها على ايامه .

أما المقرى فقد جمع فى مؤلفه و نفح الطيب ، معظم آثار إبن الخطيب. وما كان له من أخبار فى الفترة التى عاشها بالاندلس والمغرب ، ويكاد يكوز معظم هذا السفر الضخم وقفاً على ابن الخطيب ، حتى أنه قرن اسم الكتاب به

وقد أشاد المقرى في آكثر من موضع _ من كتابه هذا _ بوزيرنا ، فيقول عنه مثلا : « اذ هو فارس النظم والنثر في ذلك المصر ، والمنفرد بالسبق في قلك الميادين بأداة الحصر (35) » .

وفى مجال العلوم والآداب بالوانها هو « امام هذه الفنون ، المحقق للدى الآمال والظنون ، المستخرج من بحار البلاغة درها المكنون ، وله اليه العلولى فى العلوم على اختلاف أجناسها ، والألفاظ الرائعة التى تزيح وحشنا الأنفس بايتاسها (ك) » .

وبالجملة ، فالمقرى يرى أن ابن الخطيب ، قد قصرت السن البلغا عن عالاه ، وزانت صدور الدواوين حالاه ، وجمع خلالا حسانا ، وكان للديز لسانا (27) » .

أما الأمير و أبو الوليد اسماعيل ابن الأحمر ، ، معاصر ابن الخطيب ، فيسجل في كتابه و نثير فرائد الجمان ، فيمن ضمنى وإياهم الزمان ، مواهب

TS المصدر السابق جد 1 من 77 .

¹⁶⁾ المقرى و نفع الطيب » جد 1 ص 110 .

¹⁷⁾ التقرى « تقع الطيب » ج 1 س 111 .

هذا الوزير وعبقرياته ، فيقول : « هو شاعر الدنيا ، وعلم الفرد والثنيا ، وكاتب المرّض الى يوم العرّض ، لا يُدافع مدحه فى الكتب ، ولا يُجنع فيه الى المتب ، آخر من تقدم فى الماضى ، وسيف مقولة ليس بالكهام ؛ اذ هو الماضى ، والا فانظر كلام الكتاب الأول من العصية ، كيف كان فيهم بالإفادة صاحب القصبة ، للبراعة ، باليراعة ، وبه أسكت صائلهم ، وما حمدت بكرهم وأصائلهم ، المشربة بالحلاوة ، المكنة من مفاصل الطلاوة ، وهو نفيس المعدوتين ، ورئيس الدولتين ، بالإطلاع على العلوم العقلية ، والامتاع بالفهوم العقلة ، والامتاع بالفهوم العقلة ، والامتاع بالفهوم العقلة ،

كذلك يبسدى النقساد الأجانب اعجابهم وتقديرهسم لابن الخطيب ، وينو مون في كثير من المناسبات بمنزلة الرجل للعلمية والأدبية ، وما زالت آثاره محل دراستهم المستفيضة ، معينا لا يفيض ، ومنهلا بالمعارف يفيض .

وفى طليعة هؤلاء النقاد الأجانب المستشرق الأسبانى (سيمونيت Simonet) حيث يقول : « أن ابن الخطيب قد خلّف لنا آثاراً كثيرة ، فى النثر والشمر ، والتاريخ ، والجفرافيا ، والرحلات ، والبلاغة . والشريمة ، والعلوم ، والأخلاق ، والدين ، والنبات ، والطب والبيطرة ، والموسيقى ، واللن الحربى ، والسياسة ، وكلها غنية فى الابتكار والتعمق والرشاقة (19) » .

وبهذه المناسبة نذكر أن المستشرق « سيمونيت » تناول بالتحقيق والترجمة المدن الأندلسية التي وصفها ابن الخطيب في كتابه « معيار الاختيار ، في ذكر المعاهد والديار » موضوع هذا الكتاب _ كما أسلفنا في المقدمة _ على نحو ما سنفصل القول عنه في الباب الثالث ، عند حديثنا عن قيمة مؤلفه هذا من الناحيتين التاريخية والأدبية .

المقرى « أزهار الرياض ، في أخبار القاضي عياض ، جـ ت ص 191 .

F. J. Simonet. Discripcion Del Rieno de Granada, Sacada Del Los Autores Árabigos. (19

هذا ، ويكفينا في هدا العرض العوجز للتعريف بابن الغطيب أن نقتصر على آراء هؤاء المؤرخين وبعض المستشرقين كشهادة صادقة للزجل الذى دخل التاريخ من أوسع أبوابه ، وإن هذه الشهادة من أمنال هؤلاء لفي غنى منا عن التعليق ، فقد استقاها أصحابها من واقع مؤلفاته العديدة ، أبلغ حجة ، وأوضع بيان ، وأقوى برهان ، على مدى ما بلغه ابن الخطيب من شهرة سمت الى الأوج ، لما تمتع به من عقلية فئة ذات آراء نافذة .



الفصك الثايي تراثه النكري

آثار ابن الخطيب

مؤلفات الوزير العبقرى الفرناطى ابن الخطيب متعددة الفنون ، ما بين شمر ونثر ، وتاريخ ، وطب ، وموسيقى ، وسياسة ، وغيرها ، وهى ــ على وجه التقريب ــ تربو على الخمسين مؤلفا ، ففى الترجمة التى عقدها ابن الخطيب لنفسه فى آخر كتابه « الاحاطة فى أخباو غرفاطة » أورد أسماء مؤلفاته ، بيد أن لفساء مؤلفات من هذه المؤلفات قد أعدم قبله ، على يد الوزير ابن زمرك والقاضى النباهي. بفرناطة ، عام 773 هـ (١٦٦٤ م) ، ومعظم هذه الكتب تتعلق بعلوم الأخلاق والمقائد ، أما مؤلفاته التى بين أيدينا الآن فهي القسم الأدبى والتاريخى فى الفالب ، وقد حاول كثير من المؤرخين والمستشرقين حصر هذه المؤلفات فى فهارسهم ، ولكن حياة ابن الخطيب السياسية ، والتقلبات التى تعرض لها جعلت هؤلاء المستشرقين أو المؤرخين لا يفرقون بين ما النه الرجل فى المذرب ، وبين ما الفه فى الأندلس . ويرى « ليفي بروفتسال » أن مؤلفات لسان الدين قد بلفت حوالي ستين كتابا» ولكن لم يبق منها الا الثلث تقريبا.

هذا ، وإن كتب ابن الخطيب _ سواه منها ما هو مخطوط لم يحقق
بعد ، أم ما حقق ونشر _ لتحتل مركزاً معتازاً بين المسادر التاريخية المعتمدة ،
لاسيما منها ما يتناول هذا الجزء من الغرب الإسلامي في المغرب والأندلس ،
فقد أنارت السنبيل أمام المؤرخين والعلماء ، ويسرت لهم بحوتهم عن صفه
البقاع ، لقلة المصادر الأخرى المعاصرة ، ولأن ابن الخطيب قد عاش هسفه
الحقبة من القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادي) .

ونزيد فنقول: إن هذه المؤلفات المديدة ــ بصفة عامة ــ ما تــزال تحظى بالتقديس والبحث منذ عصر وزيرنا حتى الآن ، لا عند العرب فقط ، بل وعند غيرهم أيضاً ، فذخائر ابن الخطيب تراث مشاع ، يدرسه المستشرقون على اختلاف أجناسهم ، ويجلون كنوزه ، ويبرزونها الى الفكر الانساني في العالم، ليشهد طلاب الأدب والمعرفة ما تمخضت عنه عقلية الرجل الواسعة ، مما تحتويه المكتبات العربية والأجنبية منها .

ويجدر بنا أن نعرض هنا موجزاً لأهم آثار ابن الحطيب مما ينسب إليه تأليفه ، سواء أكان موجوداً أم مفقوداً ، وسواء أكان مخطوطاً أم تم تحقيقه وتشرم ، والذي لا اعتقد أنه بيان شامل لكل مؤلفاته ، فقد يتسنى لباحث آخر أن يعثر على مؤلفات أخرى له زيادة عما أعرض منها مما فاتنى تحصيله (1):

الاحاطة في اخباد غرناطة » . تاريخ وتراجم)

من أشهر مؤلفات ابن الخطيب ، توجد له نسخ في كل من القاهرة (الازهر ودار الكتب) وتونس ، والرباط ، ومدريد ، والاسكوريال ، وعنوان الكتاب ينبيء عن موضوعه ، فقد تناول فيه أخبار هذه المدينة الشهيرة، تاريخياً وجفرافياً وسياسياً واجتماعياً وأدبياً ، منذ الفتح العربي لاسبانيا حتى عصر المؤلف (دولة بني الأحس) ، منتهياً منه إلى عهد السلطان الغني بالله محمد

²⁰⁾ هذا القدر من مؤلفات ابن الخطيب اجتمدنا في ايراده على المسادر التالية :

¹ _ نام الطيب ، للمقرى ، جـ 4 ص 653 _ 657 .

ب ـ ازهار الرياض ، للمقرى ، جد I من 189 ـ 190 .

C. BROCKELMAN: Geschichte der Arabischen بروکلمان Li teratur: (1948) 13. 11. p. 339.

د ـ نهرس العزيزي CASIRI : Bibliotheca Arabi co-Hispana Escurialensis

هـ _ خهرس ديرنبود H. DIRENBOURG : Les Manuscrite Arabes de l'Escurial ا

F. PONS BIOGYES : Ensayobio - Bibliogr afico sobre los Historiodores y, V. I. & V. III. Geografas Arabigo - Espanales (Madrid 1898) P. 334 - 347 .

و ... ابن الخطيب من خلال كتبه ... للأستاذ التطواني (جزءان) المغرب 1948 .

الخامس ثامن ملوك بنى نصر ، حيث وزر له مرتين ، ويتألف هذا الكتاب من خمسة عشر سفرًا ، وهى فى مجموعها قسمان ، كما جاه بنهاية المقدمة :

ا « القسم الأول في حلي المعاهد والأماكن والمنازل والمساكن ء ،
 وهو الخاص بالعاصمة « غرناطة » ، ويشغل هذا القسم عشرين لوحة (أربعين صفحة) .

2) « القسم الثانى فى حلى الزائر والقاطن ، والمتحرك والساكن » ، ومن لب الكتاب ، ففيه تراجم الملوك والوزراء والقواد والعلماء والأدباء ، ومن إلى مؤلاء ، ملتزماً فى هذا الترتيب الأبجدى لا التاريخى . ويرجع تأليف ابن الخطيب للاحاطة إلى ما قبيل عام 760 هـ ، ولكنه لم يفرغ منه إلا فى أوإسط عام 765 هـ ، فنى نهاية ترجمته لنفسه يحدثنا عن فراغه من «الاحاطة » بقوله : «والحال إلى هذا المهد ، وهو منتصف عام خمسة وستين وسبعمائة ، على ما ذكرته » . هذا، وتوجد من الاحاطة نسخة مطبوعة فى جزاين (القاهرة 319 هـ)، ثم حقق الأستاذ عبد الله عنان الجزء الأول منها ، بتحقيق جديد ، ضمن مجموعة (ذخائر المرب 17) نشر دار المارف بالقاهرة عام 1955 م .

2 ... « الاماطة عن وجه الاحاطة ، فيما أمكن من تاريخ غرناطة » .. (تاريخ)

ورد ذكر هذا المؤلف فى كتاب ابن الخطيب (اللمحة البدرية) ، فربما كان مختصراً لكتابة (الاحاطة) ، على أنه لم يرد اسمه ضمن كتبه التى ذكرها فى هذه الاحاطة .

3 ... « مركز الاحاطة ، في أدباء غرناطة » .

مؤلف أورده المستشرقون في فهارسهم ، ويعتقد أنه تكملة لتراجم الاحساطـة .

4 ـ « ريحانة الكنتاب ، وتنجعة المنتتاب » . (الوان ادبية وسياسية)

عبارة عن مقتبسات من مؤلفاته الأخرى ، مثل بستان الدول ، ورقم --- 31الحلل، وغيرهما ، وتوجد لهذا المؤلف الضخم اكثر من مخطوطة ، في كل من الزباط والقاهرة ومدريد والفاتيكان ، بيد أن نسخا كاملة منه موجودة في الخزانة المامة بالرباط ، بالاضافة الى آخرى بمكتبة مدريد الوطنية .

5 -- « أعمال الأعلام ، في من بويع قبل الاحتلام ، من ملوك الاسلام ، وما يجز ذلك من الكلام » . (تاريخ)

وهو مؤلف فى التاريخ الاسلامى ، يقع فى جزأين ، أولهبا خاص بالشرق الاسلامى ، وثانيهما خاص بتازيخ الأندلس ، ولاسيما ملوك الطوائف ، وبنى نصر ، وملوك النصارى ، وذلك على سبيل الايجاز . . . ، وقد اشار المؤلف فى مقدمته الى أن مذا الكتاب هو آخر مؤلف له ، فقد وضعه فى الفترة المخيرة من حياته وقبيل مقتله بالمفرب ، استجابة للظروف التى كان يجتازها حينثة ، ثم انقلب الوضع بعدها ، وكانت نهايته على نحو ما سبق تبيانه .

توجد للكتاب نسخة في مدريد ، نقلا عن نسخة الجزائر ، وقد جقق المجزائر ، وقد جقق المجزائر ، وقد جقق المجزء الأول منه والحاص بتاريخ الأندلس – الاستاذ ليقى بروفنسال سنة 1934 م وحقق الجزء الثاني منه الدكتور المبادى وألأستاذ عمد ابراهيم الكتاني – وهو الخاص بتاريخ المغرب ، المصر الوسيط – (دار الكتاب بالمغرب عام 1967 م) .

6 - « (الكتيبة الكامنة) في من لقيناه بالاندلس من شعراء المئة الثامنة)) . (تراجم)

هذا الكتاب عبارة عن تراجم لطائفة من الأدباء والعلماء والكتاب المعاصرين للمؤلف، متضمنا نماذج من آثارهم شمراً ونثراً ، ويقع المؤلف في ست وثمانين لوحة بمكتبة مدريد الوطنية مروهي نسخة من مخطوطة الجزائر ، وقد حقق هذا الكتاب الدكتور إحسان عباس سنة 263 م ، (دار الثقافية ببيروت ما المكتبة الاندلسية 8) ، وأثبت لنا أن ابن الخطيب كان يحرر الكتبية في جمادي الآخرة 774 ه ، معتمداً في ذلك على قول المؤلف نفسه في (الورقة في جمادي الآخرة 774 ه ، معتمداً في ذلك على قول المؤلف نفسه في (الورقة 78 ب) : « . . وكل من ذكر الى هذا العدمن المشايخ والاتراب ، فقد تسابقوا تسابق الغراب الى التراب . ، ومن يجري ذكره بعد هذا فهم بقيد الحياة تسام جمادي الآخرة عام أربعة وسبعين وسبعمئة » ، كذلك استنتج المحقق لتمام جمادي الآخرة عام أربعة وسبعين وسبعمئة » ، كذلك استنتج المحقق

من دراسته الدقيقة لمقدمة هذا الكتاب أن ابن الخطيب الفه في سن عالية بعد أن نفض عن كاهله غبار السياسة ، مستدلا بقول ابن الخطيب في المقدمة « . . . واستوعبت من صحبة المغرب حصتى ، وختمت بالدعاء قصتى ، ونزلت عن منصتى ، وانتلعت غصتي (22) » .

مؤلف تاريخي موجز ، يدور حول أخبار ملوك بنى الأحمر ، منذ قيام دولتهم حتى عام 765 هـ . . ، والكتاب مطبوع في القاهرة عام 1947 م .

نظم شعرى فى ألف بيت ، يتناول فيه المؤلف تاريخ الدولة الإسلامية بالمشرق والأندلس ، مذيلا كل قصيدة بشرح لها ، ويقع المؤلف فى مجلد واحد ، طبع بتونس عام 1316هـ .

وتجدر الاشارة الى أن هذا الكتاب هو نفسه و الحلل المرقومة » ، تبعًا لما جاء في نسخة مكتبة مدريد الوطنية ، والتي نسخت عن مخطوطة الاسكوريال (رقم 1776) .

10 ـ ، خطرة الطيف ، في رحلة الشتاء والصيف ». (تاريخ لرحلة ملكية)

⁽²¹⁾ راجع : (الكتيبة الكامنة) الإبن الخطيب ، تحقيق الدكتور احسان عباس ص 13 ــ 25 ومذا يخالف ما ارتا"، الأستاذ محيد عبد الله عنان في مقدمة « الاحاطة » من أن « الكتيبة » قد الفها ابن الخطيب في باكورة حياته ، ونحن نسيل الى الأول .

11 - « نفاضة الجراب ، في علالة الاغتراب »

(تاریخ مغربی)

يغم هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء .. اولهما ما زال مففوداً ، وقد نشر الدكتور العبادى الجزء الثاني منه بمعرفة دار الكاتب العربي بالقاهرة **1968 م.** أما الجزء النالث فقد عثر عليه الأستاذ عبد الوهاب إبن منصور مؤخرا.

12 ـ « معيار الاختيار ، في ذكر المعاهد والديار » .

(الذي هو بين أيدينا الآن) .

13 ـ « مقنعة السائل ، عن المرض الهائل » .

(طبب)

عبارة عن رسالة وصف فيها ابن الخطيب الوباء الكبير ، الدى اجتاح الإندلس وحوض البحر الأبيض المتوسط ، عام 749 هـ (1348 م) ، وسفط فيه جمهرة من أعيان الاندلس والمغرب وعلمائهما ، وقد نشرت هذه الرسالة مع ترجمتها للألهائية بمعرفة مجلة اكاديمية العلوم البافارية (1863 م) .

14 ـ « الاشارة الى أدب الوزارة »

(سیاســة)

مؤلف تحدث فيه لسان الدين عن واجبات الوزير ، وما ينبغسي توافره من الشروط فيمن يتقلد هذا المنصب ، وبالكتاب مقامة «السياسة» ، والكل ما زال مخطوطا بالأسكوريال ، وذلك ضمن المخطوطة (554) ، وقد فرغت من تحقيفه ، مردفا به « مقامة السياسة » لنفس المؤلف . وسيظهر ذلسك قريبسا .

15 = « عمل من طب كمن حب » .

(طـب)

مؤلف طبي كبير ، تكلم فيهِ المؤلف عن الأمراض المختلفة ، وشخصُّص الاصامات ، كما شرح وسائل الوقاية ، وسبل العلاج ، والكتاب مهدى من ابن الخطيب الى السلطان ابى سالم المرينى ، فقد النَّفه من أجله عام 761 هـ ، وهو مخطوط توجد منه نسخة بمدريد ، ويقع في 151 لوحة من الحجم الكبير .

- 16 ـ « السائل الطبية » .
- 17 « اليوسفي في الطب » .
 - 18 ـ « رجز الأغدية » .
- PI « رسالة تكوين الجنين » .
- 20 « الرجز في عمل الترياق » .
- $_{
 m a}$ ه الوصول لحفظ الصحة في الفصول $_{
 m a}$ $^{
 m 2I}$
 - 22 -- « رجز في الطب » .- 22
 - 23 « البيطرة والبيززة »".

وكلها رسائل طبية (16 × 23) ، الفها ابن الخطيب في مناسبات شتى ، وأورد ذكرها في كتابه الاحاطة ، كما أشار الى مُعظيها المقرى في مؤلفيه نفح الطيب ، وأزهار الرياض .

> 24 ــ ماند الصلة » ـ 24 (تراجــم)

يحتوى على تراجم لطائفة من الأعلام ، ممن لم يرد لهم ذكر في كتاب « الصلة ، لابن الزبير .

25 = ((خلع الرسن) في وصف القاضي أبي الحسن)) .
 (رسالة شخصية)

فى وصف القاضى إبى الحسن ، هذه رسالة كتبها ابن الخطيب ، جواباً عن الرسالة التى وجهها إليه هذا القاضى النباهى ، إثر مغادرة الأول للاندلس نهائياً ، والتجائه الى المغرب دون علم سلطان غرناطة يومئذ (الفني بالله محمد الخامس) .

26 ــ « التاج المحلى فى مساجلة القدح المعلى » . (تراجم وتاريخ)

وهو عبارة عن تراجم لأعيان الأندلس في القرن الهجرى ، وتنويه بمملكة بنى الأحمر منذ نشأتها حتى عصر المؤلف ، وقد اعتمد المقرى على هذا الكتاب في كثير من التراجم التي أوردها في كتابه « نفح الطيب » ، ويوجد للتاج المحلي نسخة مخطوطة ضمن مخطوط كبير بالإسكوريال (554 الغزيرى).

27 - « بستان الدول » . (تاریخ سیاسی)

كتاب سياسى شامل ، تحدث فيه المؤلف عن القضاء ، والحسرب ، والصناعة وأهلها ، وطبقات الشعب ، وأفرد لكلي شجرة ، بحيث ألف من المجموع هذا والبستان ، ، ويبدو أن الظروف لم توات ابن الخطيب حتى يكمله .

28 ــ « السحر والشعر » . (أدب)

مجموعة مختارة من شعر المشارقة والمفاربة ، فيما يتعلق منها بالوصايا والمواعظ ، اختارها ابن الخطيب لولده عبد الله حيث اهداه اليه يافعاً ، والكتاب ما زال مخطوطاً في كل من مدريد والرباط (المكتبة الكتانية) ، وهو لدي التحت التحقيق والدراسة .

29 _ « كناسة الدكان ، بعد انتقال السكان » . (وثائق تاريخية)

مؤلف تاريخي ، يضم مجموعة من الرسائل السياسية ، بعث بها ابن الخطيب على لسان السلطان أبى الحجاج يوسف الأول ، الى معاصره السلطان أبى عنان فارس المريني ، فيما عدا وثيقة عقد زواج نصرى ، صدر بها كتابه هذا تلو المقدمة ، وقد قمت بتحقيق هذا المؤلف ، من نسخة يتيمة بالاسكوريال برقم (1712 الغزيرى) وتقع في ستين لوحة ، ونشرته دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة 1968 م .

30 = « اوصاف الناس في التواريخ والصلات » . (تراجيم)

كتاب يشتمل على تراجم أدبية تاريخية ، توجد له مخطوطة جيدة للفاية بكتبة الاسكوريال بمدريد ، قمت بتصويرها ، وقد فرغت الآن من تحقيقه، وسيظهر قريباً .

> 3I ــ « تاقه من جم م ، ونقطة من يم م » . (شمس)

مصنف من أشعار أستاذ ابن الخطيب الرئيس أبى الحسن على أبن الجيساب .

32 ــ « الدرر الفاخرة ، واللجم الزاخرة » .

(شعبر)

مختارات من شعر صديقه وأستاذه أبي جعفر بن صغوان .

33 ــ « **جيش التوشيع » .** (موشحات)

مجموعة من الموشحات الأندلسية ، جمعها ابن الخطيب فى كتاب أسماه بهذا الاسم ، ونسبها لأصحابها من أثمة التوشيع فى الأندلس ، وقد نشر فى تونسى 1967 م .

> 34 ــ « **روضة التعريف بالعب الشريف** » . (تصوف)

مؤلف في التصوف ، يعزو المؤرخون الى هذا الكتاب أنه كان وثيقة الاتهام بالالحاد والزندقة ضد ابن الخطيب ، حسيما أملت الأهواء عمل من صاغوا صك الاتهام للرجل ، حتى ميق إلى الموت من أجله ، وتوجد من الكتاب نسخة مخطوطة بالرباط ، بيد أنها ناقصة وشديعة (22)

²²⁾ لقد عثر الأستاذ عبد القادر أحمد عطا على نسخة مخطوطة لهذا الكتاب بالمدينة المعررة بهكتبة الثمينة الشررة ، بهكتبة الثمينة عارف حكمت ، وطا كانت النسخة أخى درجة جمعة فقد اتخلصا اساساً لتحقيق الكتاب ، مسترئدة معها بنسخة أخرى عثر عليها بنكتبة الظاهرية بعمش ، الى جانب نسخة أمعد أخدى المسرية بجاسمة الدول العربية ، وكد نشر المحروبة ، بعمرقة دار الذكر العربية بجاسمة الدول العربية ، بعمرقة دار الذكر العربي بالتعارة عام 1958 ء .

35 ـ « استنزال اللطف الموجود ، في سير الوجود » .

(تىمىوف).

36 ... « فتات الخوان وسقط الصوان » .

(رسالة شعرية) .

37 - « المختصر في الطريقة الفقهية » . (دیسن) ،

38 ـ « مثل الطريقة ، في ذم الوثيقة » . (رسالة شخصية)

39 ـ « الألفية في أصول الفقه » .

(رسالة دينية شعرية في الف بيت)

40 - و النفاية بعد الكفاية ي

(رسالة أدبية) .

4x - « كتاب المحبة » - 4x

(اجتماع).

44 - « المنح الفريب ، في الفتح القريب » .

(أدب).

43 - « تلخيص اللهب ، في اختيار عيون الكتب، (أدب).

44 -- « مساجلة السان » -- 44

(تراجم أدبية) .

45 - « المباخر الطيبية ، في المفاخر الخطيبية » . (أدب).

هذه المؤلفات (35 - 45) وردت في فهارس المستشرقين ، كما أشار إليها بعض المؤرخين القدامي

46 ـ « رسائل في الوسيقي » ..

47 _ « رسائل في الفلسفة » .

48 _ « رسائل في الفقه » .

وهذه رسائل أخرى متفرقة ، ذكرتها الفهارس أيضناً ، ولم يصل إلينا منها شيء .

49 - « الصنيَّب والجنَّهَام ، والماضي والكنَّهَام » .

(شعسر)

وهو عبارة عن د الديوان ، الذى نسبه إليه حاجى خليفة . فى كتابه د كشف الظنون ، ، وتوجد للكتاب ــ بهذا العنوان ــ نسخة مخطوطة فى مكتبة القروبين بفاس . وقد حقق أخيرا بالجزائر ، وتم طبعه .

50 _ « طلّ الغمام ، المقتضب من الصيّب والجهّام » . (شعر)

وهو مختصر لديوانه السابق .. لم يعثر عليه بعد ، ولكن ورد ذكره ضمن مؤلفاته في الاحاطة .

> st ــ ، طرفة العصر ، في اخبار دولة بني نصر » (تساريخ)

الفصل الثالث

__ عض وتعليل لمعيار الاختيار

مبوضيوع الكبتساب

ذكر الوزير ابن الخطيب فى آخر كتابه « الاحاطة » أسماء مؤلفاته اجمالا ، وأورد من بينها مؤلفه «معيار الاختيار، فيذكر المعاهد والديار» على أنه مؤلف قائم بنفسه ، ثم أورده فى باب « المقامات » من مؤلفه الضخم « ريحانة الكتاب ، وتحفة المنتاب » والذى يشتمل على أكثر من غرض ولون أدبى تاريخى .

والمعيار الذى نتعرض لدراسته عبارة عن وصف شامل لأهم مدن مملكة غرناطة ، وأهم مسدن المغرب ، تناول نيسه ابن الخطيسب النواحى الجغرافية والتاريخية والاجتماعية لمعظم المدن التى أوردها

لقد بدأ أول ما بدأ بجبل الفتح (جبل طارق) ، وهو يومئذ ضمن مملكة بنى مرين المغربية ، وكان طبيعيا أن يبدأ الوصف بالجبل ، فهو كما يقول المؤلف: « فاتحة الكتاب من مصحف ذلك الاقليم ، ولطيفة السميع العليم ، وقصص المهارق ، وأفق البارق ، ومتحف هذا الوطن المباين للارض المفارق » ، والجبل بالنسبة للبلاد الاندلسيسة « محط طارقها بالفتح طارق » وله دوره الهام في حماية البلاد الاندلسية عيث أنه « مسلحة من وراء من العباد ، وشقة القلوب والاكباد »

أما المدن الاندلسية التي أعتبها الجبل في الرصف ، فهسي ـ حسب الترتيب الذي أوردها به ـ كما يلي :

Estepona	 1 – اسطبونــة
Marabilla	2 _ مربلـة
	,-
Fuenjerola	3 — سهيـــل 4 _ مالقـــة
Malaga	-
Velez Malaga	5 — بليــش مالقــة
Comcres	6 ـ قمـارش
Almuncur	7 _ المنكب
Salobrana	8 ـ شلـوبانيـة
Berja	9 ــ برجـــة
Dalias	10 ــ دلايــة
Almaria	11 - المريسة
Tabernas	12 – طبرنسش
Vera	13 – بيسرة
Mujacar	14 مجاتبر
Cantoria	15 – منتسوريسة
Purcheria	16 – برشانـــة
Oria	17 - أوريــة
Velez Robia	18 بليش الشتراء
Rates	19 – بسطــة
Husson	20 — اشكسر
Anderex	21 — أنــدرش
Jubles	22 ــ شبالــش
Juadia	23 ــ وادى آش
Finana	24 — غنيانــة
Granada	25 _ غرناطية
Albama	26 ــ الحمـــة
Zalia	27 _ مالعة

Illora e Mouteferio	28 ـــــ أليرة ومنتفريــــد
Loja	29 ــ لوشــة
Archidona	30 ـــ أرجذونـــة
Antequera	31 — آنـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
Coin	32 - ذكــوان
Cartama	33 ــ قرطمــة
D. 1.	2 24

1 ـ بادس ، 2 ـ سبت ، 3 ـ طنج ، 4 قصر كتامة ، 5 ـ أصيلا ، 6 ـ سلا ، 7 ـ أنفا ، 8 ـ أزمور ، 9 ـ تيط ، 10 ـ رباط 5 ـ أصيلا ، 6 ـ سلا ، 7 ـ أنفا ، 8 ـ أزمور ، 9 ـ تيط ، 10 ـ فاس ، أسفى ، 11 ـ مراكش ، 12 ـ أضات ، 13 ـ مكناسة ، 14 ـ فاس ، 15 ـ مدينة الملك ، 16 كتر سلوين ، 17 ـ سجلماسة ، 18 ـ تازة ، 19 ـ ضياسة .

وعلى هذا فقد تناول ابن الفطيب أول ما تناول من مدن الاندلسس مدينة « اسطبونة » ، وانتهى بمدينة « رندة » ، وهو فى تناوله هذا المدن لم يراع ترتيبا جغرافيا ولا تاريخيا ، بل ولا أولويا ، فقد كانت مدينسة غرناطة مثلا فى المرتبة السادسة بعد العشرين من وصفه ، رغم أنهسا حاضرة المملكة ، ولها من المبررات ما يجطها أهلا المرتبة الاولى مسن وصفه ، ولكن المؤلف حرر نفسه من كل قيد لتقديم مدينة على أخرى ، أيا كانت دواعى التفضيل ، وكيفما بلغت أهميته

لقد كان المؤلف يتعرض المدينة في وصفه ، فيتناولها من معظم ما يتملق بها ، اذ يتحدث عن موقعها الجغرافي ومكانتها التاريخية ، وحالة سكانها الاجتماعية ، فيعطينا صورة وأضحة سالي حد بعيد سعن كل مدينسة تناولها قلمسه .

ففى وصفه لموقع مدينة « تمارش » مثلا ، وما للموقع من أهمية، يتول : أنها « مودع الوفر ، ومحط السفر ، ومراحم الفرقسد والففسر ،

حيث الماء المعين ، والقوت المعين » وأما منتجات البلد من محاصيله ، فقد أشار الى أن «به الاعناب التي راق بها الجناب ، والزياتين واللـــوز والتين ، والحرث الذي له التمكين » وفي معرض الوصف الاجتماعـــي يستدرك ابن الفطيب ، ذاما أهل البلد حين يقول : « الا أنه عدم سهله ، وعظم جهله ، فلا يصلح فيه الا أهله » .

أما أذا ارتأى مدينة حقيقة بمدح أحوالها الاجتماعية فهو لا يقصر في حقها ، فمثلا مدينة « المرية » — على حد قوله « محط التجار ، وكرم النجار ، ورعى الجار ، ما شئت من أخلاق معسولة ، وسيوف من الجفون السود مسلولة ، وتكك محلولة ، وحضارة تعبق طيبا ، ووجوه لا تعسرف تقطيبا » وهي — الى جانب تلك الرفاهية وذلك النميم ، واللذة والسرور المقيم — « لم تزل — مع الظرف — دار نساك ، وخلوة اعتكاف وامساك »، فهو حريس في الوصف ، دقيق في الإحاطسة ، شأن الخبير بالإماكسن والبقاع .

ناخذ أيضا مثالا لنهج المؤلف في الاثدادة بالاجتماعيات عند الناس ، وطريقته في العرض للحقائق ، وتقصيه لها ، حين يذكر عن مدينة برشانة أن « أهلها أولو عداوة لاخلاق البداوة ، وعلى جوههم نضرة وفي أيديه مداوة . يداوون بالسلافة على لمدذة ، ويؤثرون علل التخلف على لمدذة المخلافة ، فللمجون به سمسوق ، المخلافة ، فللمجون ألف سوق ، تشمر به الاذيال عن سوق ، وهي تبين بمض بيان عن عن أعيان » ، هذا من جانب، ومن جانب آخر لهذه المثالب، يذكر أن «وغدها (المدينة) يتكلم بمل، فيه ، وحليمها يشقى بالسفيه ، ومحياها تكمن حية المحسور فيه » .

هذا ، وقد ظفرت بعض المدن الاندلسية بعناية خاصة من قلم ابن الخطيب ، كفرناطة ومالقة ، ولا عجب فلكل منهمسا مركزها الادارى والسياسى ، فالاولى هاضرة ملك بنى الاحمر ، وزهرة المدن الاندلسية ،

ولها على ابن الخطيب آياد لا تنسى ، فكان عليه أن يوفيها حقها ، وأن يعطيها مستحقها ، فيحلها – من وصفه – مكانتها اللائقة ، ولكن هدذا لا يعمليها مستحقها ، فيحلها – من أن يبرز لنا بعض عيوبها ، سواء فى طقسها الشنوى ، وبردها الذى «يمنع الشفاه من رد التحيات » ، أو الاسعار التى «معيارها يشعر بالترهات » ، وجفاف طباع بعض أهلها ، الذى يصل الى درجة « سوء الجوار ، وجفاء الزوار ، ونذالة الديار » ، فهذا المسلك من ابن الخطيب نحو المدن فى وصفها يعطينا فكرة عن صدق تلمه، وتحرره من أى تقيد، ففرناطة – وانكانت مقامه بجوار مخدوميه بنى الاحمر، ومحل سلطانه وجاهه – الا أن ذلك كله لا يمنعه من اعطاء كل ذى حق حقه ، وأنه فه هذا لا تأخذه لومة لائم .

لنستمع اليه في شأن العاصمة النصرية ، حين يستهل وصف حمر ائها:

«كرسيها ظاهر الاشراف ، مطل على الاطراف ، وديوانها مكتوب بآيات
الانفال والاعراف » ، وفي معرض موقع المدينة ، يذكر لنا أن « هواءها
عاف ، وللانفاس مصاف ، حجبت _ الجنوب عنها _ الجبال ، فأمسن
الوبا والوبال ، وأصبح ساكنها غير مبال ، وفي جنة من النبال ، وانفسحت
للشمال ، واستوفت الشروط على الكمال » ، كما يتحدث مشيدا بنهر شنيل ، وفضله على جنات غرناطة ومروجها ، فيقول « وانحسد منها شنيل ، وفضله على جنات غرناطة ومروجها ، فيقول « وانحسد منها المرج (فحص غرناطة) الذي نضرة النعيم لا تفارقه ، ومدارى النسيم تقلى بها مفارقه . ربع من وادية بثعبان مبين ، ان لدغ تلول شطبه تلها اللجبين ، وولدت حيات المذانب عن الشمال واليمين ، وقلد منها اللبات سلوكا تأتى من الحصباء بكل در ثمين ، وترك الارض مخضرة ، تغير من سلوكا تأتى من الحصباء بكل در ثمين ، والحياة الدنيا بزغرفها مفترة » شخراء السماء ضرة ، والآزهار مفترة ، والحياة الدنيا بزغرفها مفترة » أمامنا ، حتى لنكاد نلمس منها كل جانب .

ثم يعود المؤلف بنا من مطافه الى الحمراء مرة أخرى ، فيكشف لنا عن منشآتها الرائمة ، وجناتها الساحرة ، وكيف أنها مدرج سلالة بنى نصر ، فيقول : « وتبرجت بحمرائها القصور مبتسمة عن بيض الشرفات، سافرة عن صفحات القباب المزخرفات ، تقذف بالانهار _ من بعد المرتقى _ خيوض بحورها المزرق ، وتناغى أذكار المآذن باسمارها نغمات الورق . وكسم أطلعت من أقمار وأهله ، وربت من ملوك جلة .. »

وهكذا نرى أن موضوع الكتاب فى وصفه للبلاد الاندلسية أو المعربية قد اختط فيه أبن الخطيب موضوعية لا تيارى ، وشمولا فى الوصف لمختلف النواحى ، التاريخية ، والجعر افية ، والاجتماعية ، والاقتصادية، فى صورة ناطقة نابضة

منهج أبن الفطيب في الكتــاب

عندما كتب ابن الخطيب مؤلفه « معيار الاختيار » اختط في التحرير طريقة خاصة ، تختلف عن معظم كتاباته في مؤلفاته الاخرى ، ذلك أنه بدأ بمقدمة معتادة أعتبها بمحاورة ، ثم انتهى الى صميم الموضوع ، فقسمه الى مجموعتين مستقلتين ، وأدرج كل مجموعة تحت مجلس خلص، وقصر المجلسالاول على المن الاندلسية، ثم أعتبه بالمجلسالاالفاني فقصره على المنربية . وهكذا بدأ المؤلف كتابه في المجلس الاول ، بما جرت به عادة المؤرخين والمؤلفين المسلمين ، وذلك بحمد الله تعالى ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة والسلام على رسوله «لى الله عليه وسلم ، كل هذا في قالب يتناسع، والموضوع الذي يتعرض له ، وهو وصف البلدان .

ثم ثنى بأن الانسان مدنى اجتماعى بطبيعته ، لا يستتيم حاله بدون مجتمع ، وبالتالى لا يقوم المجتمع بدونه ، وأنه ... أى الانسان ... أحيانا يخذ سكناه حسبما اتفق ، وأحيانا يكون له ظرف الاختيار ، مرجما من الامكنة ما غلبت حسناته على سيئاته ، وهذه الامكنة « كثيرا ما تتلفر الى حكمها النفر ، وأعمل السفر » ، وأيا كان ، فانه لا توجد مدينة قد كملت من كافة النواحى كما يقول .

وبعدئذ يتحدث المؤلف عن خبر فى قالب قصة ، فهناك راو استهواه مكان ما ، فنزل به حتى حل المساه ، وحينئذ أبصر شيخا معه تلميسة وحماره ، وما استقر المقام بذلك الشيخ حتى حن الى صباه ، وخسلق بمرارة المشيب ، وقسوة الغربة ، وشعوره بأن نفسه لم تتب بمسد ، وأخيرا يسنال الله العفو والغفران ، والقربى من رحمته يوم الصساب ، معتمدا فى اجابة سؤله على شفاعة شيبه ، ثم تدور مناقشة بين الشيخ معتمدا فى اجابة سؤله على شفاعة شيبه ، ثم تدور مناقشة بين الشيخ

نتيجة علمه وبحثه ، وجوبه بلاد العالم ، ووقوفه بأقطار كثيرة للـــدرس والبحث . وتكون النتيجة أن يتقرب الراوى الى الشيخ ، مطمئنا اياه الى حسن طويته ، وما عليه من خلق يؤهله لان يتشرف بالاستماع الى فيض علمه ، ويسأل الراوى الشيخ ان يصف له بلاد الاندلس ثم بلاد المغرب ، ف دقة وأمانة واخلاص ، فأجابه الشيخ الى طلبه ، وبدأ الراوى بالسؤال عن جبل الفتح (جبل طارق) وهكذا .. حتى انتهى من المدن الاندلسية بمدينة « رندة » . ثم أخبر الشيخ سائله بأن الصبح قد قارب الوجود ، وأنه قد وفاه - فى الوصف - حسابه ، ولم ييق الا أن يكافئه على هذه الذخائـــر حتى يكون له أليفا ورفيقا ، فينثر الراوى المال بين يدى محدثه فيأخذ منه شاكرا ، وأخيرا يتفقد الراوى الشيخ على ضوء مصباح ، فلا يجد له أثرا ، شاكرا ، وأخيرا يتفقد الراوى الشيخ على ضوء مصباح ، فلا يجد له أثرا ، شاكرا ، وأخيرا الفلك لفه فى مداره ، أو خسفت الارض به وبداره » ، فيتأســـى الراوى عن هذا الفراق بأن « لكل اجتماع من خليلين فرقة » .

هكذا ينتهى نهج المؤلف في « المجلس الأول » من كتابه .

أما في « المجلس الثاني » فان الراوى يلج أحد الاسسواق ، وفي السوق « أمم تنسل من كل حدب ، وتنتدب من كل منتدى ومنتدب » ، في بيع وشراء ، وتحايل التعايش والكسب ، بمختلف الوسائل والاعمال ، فهناك « رقاة جنون ، بضروب من القول وفنون ، وفيهم كهل قد استظال بقيطون » ، قد ادعى العلم بالمنيبات ، والتفسير للمشكلات والاحاطسة باسرار الطبيعة ، وشفاء العضال من الامراض ، وفي مجال العلوم قد برع، بأسرار الطبيعة ، وشفاء العضال من الامراض وحديث وتفسير، ومنثور ومنظور، ممنطق وبرهان ، فهو قد جاب الاقطار في الدرس والبحث والمعرفة و وهنا يجد الراوى بغيته ، فقد ذكره ذلك الرجل بالشيخ الاول ، فاراد أن يستكمل

معلوماته عن البلدان ، فاخترق اليه جموعا بشرية من قصاده ، وخاطبه بقوله : « بى الى تعرف البلدان جنوح وجنون ، والجنون فنون » فاجابه الشيخ موافقا ، متحفظا بأنه « لا تجود يد الا بما تجد ، والله المرشد » .

وهنا يساله الراوى عن البلاد المربية ، بادئا منها بسد « بادس » ، والشيخ يجيبه بمعلوماته عنها، واحدة تلو الأخرى، حتى ينتهى منها بمدينة « غساسة » ، وعندئذ « وجب اعتناء بالرحيل واهتمام ، وكل شى، السى تمام » كما قال الشيخ ، فقد انفض عن السوق أهله ، ولم يبق الا أن ينثر الراوى دنانيره ، مكافأة طيبة لمحدثه، فيتناول منها ما تستغنى به النفس، وقبل أن يتهيأ للسير لم ينس — وهو الحكيم المجرب — أن يزود الراوى بنصح منظوم ، فيه مزايا التحلى بالقناعة ، والإيمان بالقضاء والقدر ، والتحفظ على السر وكتمانه ، وتحاشى التعثر بالناس ، وتقوى الله تعالى، فالقرب منه رهن بها ، وليست هناك خسارة أفدح من معصية الخالق وأغيرا نرى الشيخ قد « ضرب جنب العمار ، واختلط فى العمار » وبقى الراوى يتتبع أثر الشيخ، ولكنه تعزى عن فراقه بأن «كل نظم الى انتثار» الراوى يتتبع أثر الشيخ، ولكنه تعزى عن فراقه بأن «كل نظم الى انتثار»

بهذا ينهى أبن الخطيب « المجلس الثانى.» ، وبانتهاء « المجلس الثانى » ينتهى الكتاب نفسه .

هذا هو المنهج الذى سلكه ابن الغطيب المؤلف فى كتابه « معيار الاختيار » ، وهو منهج كمّا رأينا - قصصى ، دار فى فلك نوع خاص من القصة ، وهذا النوع هو الذى عرف من بين فنون النثر ألعربى باسمه « المقامة » ، متخذا من المحاورة وسيلة الشويق القارىء والمستمع ، وبخاصة فى صلب الموضوع ، عند وصفه للبلاد

قيمة الكتاب الادبية ومدى صلتــه بفــث المقامات في الادب العربــي

ذكرنا أن « معيار الاختيار » قد جاء فى صورة قصة محسدودة » والقصة من أدق الفنون الادبية وأصعبها تركيبا » وهى نتمتع من بين سائر فنون الادب بالذيوع والانتشار ، لما تشتمل عليه من استمالة القلدوب » وامتناع النفوس » فالآداب العالمية قد زخرت بهذا اللون الغنى منذ أقدم العصور » ولقد ورثنا عن العرب منذ جاهليتهم ذخيرة نفيسة من القصص» تناولها المشتعلون بالبحث والنقد درسا وتحليلا » وانقسموا حيالها السي فريقين متباينين ، ولكل وجهة ، فبعض المستشرقين فى دراستهم القصسة فريقين متباينين ، ولكل وجهة ، فبعض المستشرقين فى دراستهم القصسة , العربية يرون مع « كارادى فو » أنه « لم يسبق الادب العربى أى أدب آخر فينوع الاقاصيص» بينما البعض الآخر يرىأن العرب — ابانحفارتهم — زودوا لغتهم بفلسفة الشعوب وعلومهم » وتجاهلوا أدب القصة تجاهلا يكاد يكون مطلقا ، ومن ثم جهلوا أصول الفن القصصى ، فكانت قصصهم تقدة تيمتها الفنية تبعا لذلك .

وانصافا للحق نقول: ان القصص العربي ذو الوان مختلفة ، وقد حظيت بعض هذه الالوان بعناية العرب ، فراعوا في صوغها مقومات القصية ، وأسس بنائها ، فجاء هذا اللون منها تحقة فنية ، لها قيمتها وروعتها ، والبعض الآخر من الوان القصة العربية فقد معظم هذه الاسس ، فكان مثارا المنقد ، ومحلا للملاحظة .

والقصص العربى أنواع: أشهرها القصص الدينى ، ومصلاره التوراة والمحدثين مسن التوراة والمحدثين مسن التوراة والمحدثين مسن أخبار الاولين وقصصهم ، مزج فيها القصاص الحقيقة بالخيال ، والتاريخ بالاسطورة . وكان الهدف من هذا النوع من القصص الوعظ والارشاد في معظمه ، ترغيبا في الجنة وترهيبا من النار .

ومن أنواع القصص أيضا عند العرب القصص التاريخي البطولي ، كقصة عنترة بن شداد في حروبه ، وسيف بني يزن في كفاهه ، وحرب البسوس في طولها وشناعتها ، ومنها القصص العاطفي ، كقصة « قيسس المجنون بليلاه » ، وعنترة العاشق لعبلة ، وكثير الواله بعزة ، الى آخــر هذه الالوان القصصية ، التي تزخر بها كتب الادب العربي، وبعض التراجم الاجنبية . على أنه من الملحوظ أن القصة العربية تطورت مع الزمن ، واتخذت في كل عصر طابعا خاصا ، رقيا عما قبل ، مع متانة في البناء ، منذ الجاهلية حتى عصرنا الحاضر ، وقد تولد عن التصرف في تركيبها نسوع خاص منها ، وهو ما سمى سبين منون النثر العربي سباسم « المقامة » ، والتي ترتكز على العناية بالاسلوب ، وتغليب الشكل على الجوهر ، فمن مقوماتها البلاغية السجم والجناس والكناية والتلاعب بالالفاظ ، ومسن مقوماتها اللغوية طائفة ضَخمة من شوارد اللغة ، وشواذ القواعد النحوية، ومن مقومات أسلوبها - كذلك - تضمينها بعض آيات القرآن الكريم ، أو الحديث النبوى ، أو الحكم والامثال ، أو المنثور أو المنظوم ، كما تشتمل المقامة على المعلومات الفقهية والطبية والعروضية والتاريخية ، الى غير ذلك مما عرف في عصر المولمين بصناعتها .

فالمقامة — اذن — نوع من الترف الادبى ، وميدان للتدليل على مبلغ معرفة المؤلف بالعلوم والفنون على اختلاف أنواعها ، وقد ابتدعه الابديم الزمان الهمذانى » من أشهر أدباء المصر المباسى ، ويقال : انه أنشأ حوالى أربعمائة مقامة ، ولكن لم يظفر الناس منها اليوم باكثر من نيف وخمسين مقامة ، ومن مقاماته الشهيرة المقامة القريضية ، نسبة الى القريض ، وهو الشعر ، لانه موضوعها ، والمقامة الخمرية ، والمقامة الكوفية ، المحاحظية ، والمقامة الدينارية ، والمقامة الكوفية ، ثم قاده في نفس المصر كثيرون ، ولكن الحريرى كان بارعا فيها أيضا ، ومن مقاماته المعروفة مثلا « المقامة الصنعائية » نسبة الى صنعاء ، احدى مدن اليمن المشهورة .

أما ماذا يقصد بالمقامة عَسَرَما فهو تصوير بؤس الادباء ، واحتيالهم أحيانا الكسب عيشهم ، ولها راوية ينقل الخبر ، وبطل تدور حوله حوادثها.

على أن هذه المقامة قد اختفت من الادب العربى بعد ناصف اليازجى اللبنانى فى كتابه : « مجمع البحرين » ، ومحمد المويلحى المصرى فى كتابه ذى الشبه الكبير بالمقامة « حديث عيسى بن هشام » ، اذ لم يعد أحد بعدئذ يلتفت الى هذا اللون الادبى من أدباء عصرنا الحاضر

هذا ، وقد كان من الطبيعي أن ينتقل فن المقامة من المشرق ــ منذ ظهوره _ الى الاندلس ، وذلك عن طريق الرحلات التي قام بها كثير من الاندلسيين الى الشرق يطلبون العلم ، والذين عادوا آلى موطنهم بعد أن حرسوا ـ ضمن ما درسوا ـ هذا ألفن ، فنشروه بين مواطنيهم ، وقد لوحظ أن مقامات بديع الزمان الهمذاني ورسائله ــ التي أشرنا اليها ــ قد ذاعت خصوصا في عهد ملوك الطوائف بالاندلس ، فقد قام بعض الادباء الاندلسيين يومئذ بمعارضة هذه الرسائل والسير على نمطها ، ومن هؤلاء الاديب عبد الله محمد بن شرف القيرواني ، الذي عارض مقامات البديم، هسبما يروى ابن بسام عنهذا الاديبالمعاصر للمعتضد بن عباد باشبيلية 434 - 461 ه (1042 - 1068 م) . كذلك روى ابن بسام عن الشاعر أبي المغيرة عبد ألوهاب بن حزم المتوفى حوالي سنة 420 هـ (1029 م) أَنْ هَذَا الْاخِيرُ عارض رسالة للهمذاني في وصف غلام ، وفي مُوضع آخُرُ من كتاب الذخيرة يورد ابن بسام أجزاء من مقامتين ، أحداهما لأبي حفس عمر الشهيد ، والاخرى لابي محمد بن مالك القرطبي ، وهذان الأديبــــان عاشا في عهد المعتصم بن صمادح بمدينة المرية الانداسية 443 ـ 484 ه (1091 - 1051 م) .

ونزيد تعريفا بصلة المغرب بالمشرق حول من المقامة ، هندكر أيضا أنه في أوائل عهد المرابطين بالاندلس انتشرت مقامات الحريري بالمرب على مدى واسع ، في الوقت الذي انتشرت ميه بالشرق ، واهتم علمساء الاندلس بحياة مؤلف هذه المقامات ، فقد روى ابن الابار « أن كثيرا من الاندلسين سمعوا من الحريرى مقاماته الخمسين ببستانه ببغداد ، شم عادوا الى بلادهم ، حيث حدثوا بها عنه » ، ومن هؤلاء الحسن بن على البطليوسى المتوفى عام 566 ه (1169 م) وأبو الحجاج يوسف القضاعى البلنسى المتوفى عام 542 ه (1147 م) .

وقد تابع الاندلسيون الاشتغال بفن المقامة حتى نهاية عهدهـــم الاندلسى ، أيام بنى الاحمر فى غرناطة ، ومن أشهر أدباء هذا العصر الذين زاولوا هذا الفن الادبى الوزير لسان الدين بن الخطيب ، بمقاماته العديدة التى أنشناها ، والتى منها : وهـــو «معيار الاختيار » ، ومقامته « خطرة الطيف ، فى رحلة الشتاء والصيف» و هر مقامة السياسة » وغيرها



وعلى ضوء ما أوجزنا بيانه عن «المتامة» ومقوماتها ، ومدى صلتها بفن القصة العربية ، وعن دور الاندلسيين فيها بالنسبة للمشارقة، نستطيع أن نزن كتاب « معيار الاختيار » في هذا الميدان ، فنقول : انه عبارة عسن وصف قصصى ، جاء في صورة مقامة تقليدية ، حاول بها ابن الخطيب حكما حاول في غيرها ب أن يجارى بها من سبقوه في هذا الميدان ، وفي سبيل ذلك حشد لها المزيد من فنون القول والبيان ، وبخاصة مقدمة كل من المجلسين ، ونهايتهما ، حيث انصرف فيهما الى حد ما عن المعنى الى اللفظ مما أفقد المقدمة بخاصة بقيمتها الادبية ، من أديب مثل ابن الخطيب .

واكن عندما تناول صلب الموضوع ، فانه _ وان كبان قد عنسى بالاسلوب أيضا _ الا أن الوصف للمدن عموما قد جاء تحفة فنية رائعة ،

فقد تناولها تاريخيا واجتماعيا وثقافيا ، وتمكن ــ رغم قيود السجـــع والجناس والكناية وغيرها ــ من ابراز هذه المعالم في صورة مشوقة

ومع ذلك ، نرى أن ابن الفطيب لو أطلق لنفسه العنان فى هذا المؤلف التاريخى ، وحرر نفسه من هذه القيود اللفظية التى كبل بها قلمه لجاء وصفه للبلدان أبدع فنا ، وأشمل موضوعا ، فلا شك أنه حصر نفسه فى نطاق ضيق ، كانت نتيجته المتمية أن فوت علينا المؤلف !نطلاقاته المعرفة عنه ، فى تقصى المعانى ، والاحاطة بشتات الموضوع الذى يتعرض له

قيمسة الكتاب كوثيقة باريخية

توجد لكتاب « معيار الاختيار ، فى ذكر المعاهد والديار » أكثر من مخطوطة ، فى الاسكوريال والرباط ، وغاس ، وقد ورد هذا الكتاب ضمسن مؤلف آخر من مؤلفات ابن الخطيب ، وهو « التاج المحلى فى مساجلة القدح المعلى » (554 الاسكوريال) ، كما ورد ضمن مؤلفه « ريحانة الكتاب ونجمة المنتاب » حيث أورده المؤلف فى باب « المقامات » .

وقد ألف ابن الخطيب «معيار الاختيار » هذا عندما نفى الى المعرب مع سلطانه الغنى بالله ابن الاحمر المعروف بمحمد الخامس ، حيث حلا خيفين على السلطان أبى سالم ملك المغرب (محرم 761 هـ ـ 1359 م) ولكن ابن الخطيب لم يذكر فى الكتاب تاريخ تاليفه بالضبط ، وانما عرفنا الفترة التى ألفه خلالها من مؤلف آخر له ، حيث ذكر به أنه دون بعض كتبه خلال سنوات المنفى الثلاث التى قضاها بمدينة سلا بالمغرب (1) . كتبه خلال سنوات المنفى الثلاث التى قضاها بمدينة تلك الكتب « معيار (760 – 763 ه) و وقدادرج الغزيرى هذا المؤلف تحت رقم 1777 بفهرس المخطوطات الغربية بمكتبة الاسكوريال بأسبانيا

ابن الخطيب في « نغاضة الجراب في علالة الاغتراب » ، مكتبة الاسكوريال بمدريد لوحة (67) .

ولما كنت قد قارنت ــ أثناء البحث والدراسة ــ بين نسخ مخطوطة هذا الكتاب ، والتي وجدتها في كل من مدريد والرباط وفاس والقاهرة والفاتيكان ، فقد بان لي أن أكملها وأوفاها _ كما ذكرت _ مخطوطة الاسكوريال باسبانيا (رقم 554) ، وقد ذكر ناسخ هذه المضطوطة أنه كتبها عام 173 ه (1468 م) ، أي بعد تدوين ابن الخطيب للكتاب نفسه بحوالي 112 عاما تقريبا ، وبعد وفاة المؤلف بنحو 97 عاما

وقد نشر المستشرق الاسباني « سيمونيت » القسم الاول مسن « معيار الاختيار » ، بعد أن فصل عنه المقدمة التي أشرنا الى مضمونها ، وهذا القسم هو الخاص بمدن مملكة غرناطة ، وعددها أربم وثمانسون مدينة ، تحتُ عنوان « وصف مملكة غرناطة ، في عهد بني نصر » (1) . ثم نشر باقى الكتاب _ وهو الجزء الخاص بمدن المغرب _ المستشرق الألماني « موللر » ، متضمنا وصفا لجبل الفتح ، وسبتة ، ومراكش ، وأغمات ، في مجموعة خاصة (2) . ولم يفت هذا آلستشرق أن ينوه ببعض الاخطاء التي وقع فيها زميله الاسباني « سيمونيت » عند تحقيقه للجزء المفاص بمدن الأندلس ، وأن كان هو بدوره قد وقم في عدة أخطاء أثناء التحقيق ، وذلك نتيجة عدم التمرس بالاساليب العربية ، ولا سيما عبارة ابن الخطيب كطابع عام المسا كانت عليه اللغة في العصور الاسلاميسة الوسطسسىي

وتجدر الاشارة الى أن قيمة « المعيار ﴾ تمكن في التعريف بالوضعية التي كانت عليها كل من مملكتسى بني نصر وبني مرين في منتصف القرن الرابع عشر الميلادى ، وأن ابن الفطيب قد حدثنا ... بحق أيضا

: راجے : Beitauge zur Geschichte des Westlichen, Araber (Munchen, 1866),

⁽¹⁾ راجـــع:

Descripcion del Reino de Granada bajo la, Dominacion de las Nazaritas (Madrid, 1861).

خصوصا ــ عن عاصمتى كل من الاندلس والمغرب فى عصره (غرناطــة وفاس) ، سالكا نفس الموضوعية تجاه كليهما ، دون أن يخفى لوما فيما لاحظه من مثالب بالنسبة لهاتين العاصمتين .

ونحن نعتقد من جانبنا أن المؤلف ... عند تدوينه لهذا الكتاب ... قد اعتمد على مصادر ثلاثة :

1 - زيارته للمدن التي تناولها تلمه :

فمن المعلوم أن ابن الخطيب كان قد وزر للسلطان يوسف الاول النصرى 733 - 755 ه (1333 - 1354 م) ثم لابنه من بعده الغنى بالله محمد الخامس 755 - 760 م (1304 - 1359 م) ثم - للمرة الثانية _ عام 762 _ 793 ه (1361 _ 1392 م) ، وطبيعة المنصب تقتضى تفقد ألوزير هناك للبلاد والثفور الاندلسية أ ألوقوف على أحوالها ، وحركة دولاب العمل فيها ، ثم توجيه العمال وارشادهم ، ومن ثم تحرير التقارير عن زياراته . كما أنه رافق سلطانه أبا المجاج يوسف الاول في زيارته التاريخية ، والتي بداها من غرناطة في 17 مصرم 748 هـ 1347 م ، محبة الحاشية ، وقد أفرد ابن الخطيب رسالة خاصة بهذه الرحلة ، سماها : « خطرة الطيف ، في رحلة الشتاء والصيف » جاء فيها أن الركب الملكى ... بعد أن غادر العاصمة ... وصل الى مدينة وادى آش ، وهناك استقبلهم الاهالى استقبالا رائعا ، ثم اتجهت القافلة شرقا مسارة ببعض المدن والحصون الهامة ، مثل : بسطة ، وبرشانة ، وهنا صور أبن الخطيب المالة التي كان يعانيها سكان هذه المدن ، نتيجة كل من الفارات النصرانية والسيول الموسمية ، ثم زار الركب مدينة « بيرة » ، أقصى الشعور على الحدود الشرقية ، وقد ذكر لنا ابن الخطيب ما كان يشعر بسه سكان هذا الثغر من القلق والخوف ، من جراء هجوم الاسبان المغاجيء بين حين وآخر ، كما صور لنا وعورة موقع المدينة ، وصعوبة مسالكها ، حيث اضطروا للاسترشاد بدليل ماهر ، يكشف لهـم طريقهم فى الجبال بين الروابي والوهـاد .

وأخيرا يعود الموكب الى قاعدته « غرناطة » ، راجعا من طريسق آخر ، مارا بشعر المرية ، حيث استعرض السلطان قطع الاسطول الحربى، واستقبل رجاله فى زيهم الرائع الانيق .

كما زار الموكب بعد المرية بعض المدن العامة ، مثل : بجانــة ، وبرشلونة وفنيانة ، وينتهى المطاف بمدينة وادى آش مرة أخرى ، ومنها الى العاصمة « غرناطة » (1) .

وبذلك أتيحت فرصة رسمية هامة للوزير ابن الخطيب ، حيث وقف على أحوال هذه المدن الاندلسية خلال هذه الرحلة ، وكون لنفسه ودون فى مذكراته فكرة عميقة موضوعية عن كل مدينة زارها الركب السلطانسي التاريخسسي .

أما بالنسبة للمدن المغربية فقد زار ابن الخطيب المغرب أكثر مسن مرة ، وفى كل مرة كان يتجول فى البلاد ويتعرف عليها ، ويختلط بإهلها ، ولاسيما رجال الادارة والعلماء والخاصة ، ولابد أنه شافه الكثير منهم برغبته فى الوقوف على معالم مدنهم وآثارهم واجتماعياتهم ، وكانت المعاينة لديه وسيلة هامة فى وزن الحقائق ، وكثيف الظنون ، وجالاء الشكسوك.

لقد زار ابن الخطيب المغرب لاول مرة سفيرا من لدن السلطان المغنى بالله ابن الأحمر ، الى سلطان المغرب عام 755 هـ 1354 م .

(1) راجع التحقيق الحديث لهدده الرحلة في كتاب « مشاهدات ابسن الخطيب في بلاد الاندلس والمفرب » للدكتور أحمد مختار العبادي ، طبعة جامعة الاسكندرية 1958 ، حيث تقع هذه الرحلة بين هذه المشاهدات ص : 25 – 35.

ثم رجع الى المغرب مرة أخرى ، ولكن منفيا مع سلطانه المفاوع العنى بالله ابن الاحمر ، وذلك فى محسرم 761 _ 1359 م ، وفى هدذه المرة مكث بالمغرب ثلاث سنوات تقريبا ، كما أشرنا الى ذلك فى موضعه ، وفى تلك الاثناء زار بعض المدن المغربية ، ودون بعض رحلاته يومئذ فى كتابه المعروف باسم « نفاضة الجراب وعلالة الاغتراب » ، الذى وضعه بالمغرب مع بعض الكتب الاخرى ، التى منها كتابنا « معيار الاختيار »

وأخيرا استقر ابن الخطيب بالمغرب حينما فر من الاندلس ، حيث شعر بما يدسه له خصومه عند السلطان الغنى بالله ، على نحو ما هو معروف من تاريخ ماساة هذا الوزير ، فوصل المغرب عام 773 هـ _ 1375 م ، وبقى به حتى نكب وقتل عام 776 ه _ 1375 م .

فهذه ثلاث زيارات قام بها المؤلف للمغرب ، سفيرا ، فمنفيا ، ففارا ناجيا بحياته أخيرا ، وتعتبر فترة النفى ــ من بين هذه الزيارات الثلاث ــ فنرة البحث والدرس والتأليف عند ابن الخطيب ، فقد منح الرواتب وأقطع الاراضى ، واستقرت نفسيته الى حد سمح له بمواصلة تآليفه .

أما المرة الاولى فكان وقتها أضيق من أن يتسع للتُنجوال عبر المدن المغربية ، فهو هيئة سفير منوط به أمر رسمى ، وذر قيود وحدود مرسومية .

وأما في المرة الاخيرة حيث استقر نهائيا بالمغرب ، هنرجح أن ابن المخطيب لم يتجه كثيرا للبحث والتدوين ، هقد كانت الهزات السياسية بالمغرب تتناوشه ذات اليمين وذات الشمال ، بفضل مواصلة خصومه بالمغرب تتناوشه ذات السعى في القضاء عليه ، وعلى رأسهم سلطانه القديم « المننى بالله » والذى تأثر الى أبعد حد بسعاية هؤلاء المضوم ، ومسع هذا فقد ألف ابن الخطيب ابان هذه الفترة كتابه « أعمال الاعلام ، فيمن بويع قبل الاحتلام ، من ملوك الاسلام » ، استجابة للظروف الجديدة التي أملت عليه اصدار هذا المؤلف

2 ــ الاطالاع والسماع:

وهو المصدر الثانى من المصادر التى اعتمد عليها ابن الفطيب في تدوين كتابه « معيار الاختيار » ونعنى به قراءته لكتب من سبقسوه من المؤرخين والكتاب في أوصاف المدن الاندلسية والمغربية على المصوص، وفي تاريخها الحافل بالاحداث ، وكذلك سماعه من شيوهه الذين تتلمذ عليهم ، في أحوال المغرب منذ القدم، وأحداث المملكة الاسلامية بالأندلس، لا سيما وأنه تربى في أحضانها ، ودرج بين ربوعها ، وجاس خلال ديارها ، فحديثه عنها حديث الخبير العالم ، ووصفه لها وصف المحيط باسرارها . هذا بالإضافة الى مجالس ابن القطيب العلمية ، وندواته الثقافية ، والتى كانت كثيرا ما تجمع رواة الاخبار ، وحفظة التاريخ .

3 _ التقارير الادارية الرسمية :

وابن الخطيب كوزير ، وأمين سر السلطان ، لا بد وأن يطلع على كانة التقارير الرسمية ، والرسائل الادارية ، التى كانت ترد عادة السى الديوان من عمال وحكام الاقاليم ، فهذه التقارير وتلك الرسائل وثائق تاريخية لها أهميتها البالغة ، اذ على أساسها ـ فى العادة ـ تدار سياسة الدولة ، وتوجه الامور الوجهة الصالحة ، لذلك نرى أن ابن الخطيب تسد استفاد الى حد كبير من هذه الوثائق ، بالاضافة الى المصدرين السابقين، وبذلك أمكنه أن يعطينا هذه الاوصاف لتلك المدن فى مؤلفه « معيار الاختيار »

هذا ، وينبغى أن نشير اخيرا الى أن شخصية المؤلف وعلاقاتها بالآخرين لا بد وأن تتمكس على كتاباته ، وهذا ما وضح من خلال أوصاف ابن الخطيب لبعض البلاد وأهلها ، فانه وان كان قد تعمق فلى البحث على نحو دقيق ، وحلل الاسباب والمسببات حتى جاء الموضوع

وثيقة تاريخية يعتمد عليها الى حد بعيد - وبخاصة اذا اعتبرنا قلة المراجع التاريخية التى تتاولت العصر الذى عاشه ابن الضطيب ، وذلك فى أغبار كل من الاندلس والمغرب - الا أنه لا ينبغى أن نغفل الدوافع الشخصية ، والنزعات النفسية للمؤلف أيا كان ، فهذه وتلك لا بد وأن يحسب حسابهما ، ويقام وزنهما ، فى تقييم مثل هذه الوثيقة التاريخية ، لرجل وزير كابن الخطيب ، قضى حياته بين تيارات السياسة ، تتنازعه الاهواء والدوافع ، يعطف على مسلكة البعض ، وينتم على خطته البعض الآخر ، وبالتالى يكون اتجاهه متباينا نحو كليهما ، وما يصدق على الافراد يصدق على مجموعة منها تؤلف بلدا أو مدينة .

وللتدليل على هذا التأثر النفسى عند الكاتب ، وانمكاسه على مسا
روره ، نذكر أن ابن الخطيب نفسه قد صب جام غضبه على مدينة سلا
المربية ، فى رسالته المسماة « مفاخرات بين مالقة وسلا » ، رغم أنسه
التم بها طيلة فترة النفى الاولى ، قرابة ثلاث سنوات ، واحتوته عزيزا
مكرما ، ولكن كان قد حدث احتكاك بينه وبين بعض الفقهاء من أهله
هذه المدينة ، الامر الذى ساقه الى تأليف رسالة خاصة ، فى النيل مسن
هؤلاء الفقهاء ، وهى السماة « مثلى الطريقة ، فى ذم الوثيقة » ، فى أسلوب
يفيض اقذاعا ونيلا غير كريم من الخصوم ، وعليه ب بالتالى س فلم
يكن من المنظر أن يرتفع ابن الخطيب بمدينة سلا فى المفاخرات مسع

منخلص من هذا الى أن ابن الفطيب لم يسلم ... الى حد ما ... من تحامل فى وصفه لبعض المن الاندلسية والمربية فى كتابه « معيار الاختيار » ، وبخاصة عندما كان يتناول أحوال سكانها الاجتماعية . بيد أن هذا التحامل الضئيل المنترض لن يطفى بحال على ما للكتياب من قيمة تاريخية كبرى ، ولا يمنع الدارسين لتاريخ المرب والاندلس ... فى المنترة التى عاصرها ابن الخطيب ... من الاستفادة من « معياره »

هذا الى حد بعيد . . ، اذا ما عن لهم الكشف عن الحالة الاجتماعية بهذيسن القطرين في ذلك العصر ، وعن الاقتصاد ، والمحصولات الزراعية ، وأهمية الاسواق ، والصناعة الاندلسية ودورها ، وما الى ذلك مما تناوله المؤلف ، تجاه البلاد الاندلسية والمغربية ، في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي .

الفصّلُ الرابع حتاب

معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار المجلس الأول

سواله الحيار المخاعة المجالة

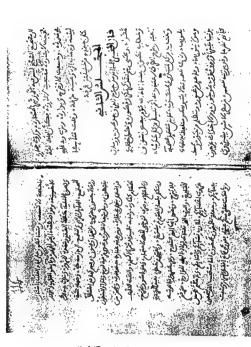
الاخواليا لمديد اعرو كاطوال بجعينا لايد أتحمان والمستوعلا وعضاما العبال والدين اعواضعس الميالان يستكسعنه اليدالار عاؤسنال إندعته وادعوال والاعتدار الإخاف عاجدوك سيده عاتهت جطوالاعتدال مرفعركهم للمكسم للعالفالغروت صباضه الاطنفاز عرأبشتان لعمدائش جاعالا وخرقتها يعاشفابوه والمغلج عداعتبارالعبنات والخطع والصناع الماكما زيقت يسبغط جنزاء تيب هالازر وخيل إق عۇرىدان تىمۇرىيىتىدى ئايلانىتىمارا ئايداندارىشىلىك رايتىدى مەمۇرىياسىد ئورنىقىرالىنىلامە دائقلاشىق بد مدان المحارف المدارق مدارق مسود عمل سائله المصور تم المعال مورد الباسة المسائلة المسائلة البغد بإريزت رقارتصب بكرشما زواجنة إجوا بيولها فارور يوية والبدكرية زجاك الحارانة يار فعالاعدار إو تعيدا لأير التشاء والمضاعرات العد ولاز أيا . بعن عرد النعد كن いまっているからいっている 10 16.21 (1) was (1) 1/2 1 1000

يتجين فالامال التارية المنطالات الإكاد されていているといることがある れくられてまいるのはないないのから أخوار ويختنين بكافوات اعها يميات ويكافر بهاجا واعبانا ويدنهاه يتؤخر للكرى وإيطانا يرسطيت والغيوا تتقاشه وازكان تعادها

المروكا القلالا متعاض برالاستها



اللوحة الاولى من ((المحلس الثاني))



اللوبعة الاغيرة من « المجلس الاول »

العبلوائي عما حنتس كبيره بحذايفه وشعلن مين العقاع واشتبك تخيفته بادالشيخ وطبيك واز يتدويم وتبابي تمويد الماتيا ويوال بالاليون الماجي ف لدائد مستريال ويكل جيكات بالإيوادين كلفائو سؤف الأحبط تمايا ... ركون بالتكف مركاعه المؤي فناوية مكاة ووتمان خزدتزن وآعيق يبسئا تبؤم وعلومكاحتوان به الملكا تفياز فردجتها وجبالعتظه يوجيوا المتقاة وكل Tree of Belleville متعب البنائع موها بظاله جازلت بهدر منتني اعبوه المثراسية مناسي بيدائي العري التنائز يع رفزن كم بالاخاب المنيود واله والمنيود وادائه عن Completed State of the المارائية الرجاج ذعبان بورة of collection in

اللوحة الاخيرة من ((المجلس الثاني)) نهاية المخطوط

معيار الاختيار ، في ذكر المعاهد والديار المطس الاول :

(97 : 1) بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيننا محمد •

الحمد لله الذي انفردت صفاته بالاشتمال على أشتات الكمال ، والاستقلال بأعباء الجلال ، المنزه عن احتلال الحلال ، المتصفة الحلال بالإختلال ، المتصفة الحلال الحلال ، المتصفة الحليرة بالاختلال ، المعتمد بالسؤال لصلة النوال ، جاعل الارض كسكانها متغايرة الاحوال ، باختلاف العروض والاطوال ، متصفة بالمحاسن والمجمل اعتبار الهيئات والاوضاع والمصنائع والاعمال ، على التفصيل والاجمال كان أهلا الاستعاضة والاستبدال ، ومن أربي خيره على شره وجب اليسه كن أهلا الاستعاضة والاستبدال ، ومن أربي خيره على شره وجب اليسه الرطان ، والتمس بقصده صلاح الحال ، وكثيرا ما اغتبط الناس بأوطانهم فحصلوا في الجبال على دعة البال ، وفازوا في الرمال بالإمال ، (97 : ب) حكمة (منه) في اعتمار ربع الشمال ، وتنيسيء اكنافه عس والسؤال ، اليمين والشمال ، التي أن يدعو أهل الارض لموقف العرض والسؤال ، ويذهل عن الاهل حقليم الاهوال ، والصلاة على سيدنا (ومولانا) (1) محمد المصطفى الدى أنقد بدعوت الوارفة الظلال من ظلمات الضلال ، وجاء برفع الإغلال ، وتعييز الحرام من الحلال ، والرضا عمن الصحب والآل ، (موارد الصحق عند كغب الآل) (2) *

¹⁾ زیادة فی «س ، ط »

²⁾ زيادة في « س » .

أما بعد، ساعدك السعد، ولان لك الجعد (3)، فان الانسان ـ وان انصف بالاحسان ، وابانة اللسان ، لما كان بعضه لبعض فقيرا ، نبيها كان أو حقيرا ، ذر مؤنه (4) التى تصلح بها حاله ، لا يسعها انتحاله ـ لـزم اجتماعه وائتلاقه على سياسة يؤمن معها اختلاقه ، واتخاذ مدينة يقر بها قراره ، ويتوجه اليها ركونه وفراره ، اذا رابه أضراره ، ويختزن بهسا أقواته التى بها حياته ، ويحاول منها معاشه الذى به انتعاشه ، فان كان اتخاذها جزافا واتفاقا ، واجنزا ، ببعض المآرب وارتفاقا ، تجاول (5) شرها وخيرها ، وتعارض نفعها وضيرها ، وفضلها ـ (89 : 1) في العالب عيرها ، وان كان عن اختيار ، وتحكيم معيار ، وتأسيس حكيم ، العالب عيرها ، وان كان عن اختيار ، وتحكيم معيار ، وتأسيس حكيم ، مساوئها ـ بالنسبة الى محاسنها ـ تعتفر ، اذ وجود الكمال فاضحح مساوئها ـ بالنسبة الى محاسنها ـ تعتفر ، اذ وجود الكمال فاضحح للإمال ، ولله در القائل :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفي المسرء فخرا أن تعد معاييسه

وبحسب ذلك:

حدث من يعنى بالاخبار ينقلها ، والحكم يصقلها ، والاسمار ينتقيها ، والآشار يخلدها ويبقيها ، والمجالس يأخذ صدورها والآفاق يشيم (6) شموسها وبدورها ، والحلل يعرف دورها ، ويأكل قدورها ، والطرف يهديها ، والخفيات يبديها ، وقد جرى ذكر تفضيل البلدان ، وذكر القاصى والدان ، ومزايا الاماكن ، وخصائص المنازل والمساكن ، والمقابح والمصاسن ، والمجاسن ، والمحاسن ، والحياس والآسن (7)

³⁾ الجعد : في الإصل هو الشعر غير المنسق ، والسياق ينصرف الى اللئيم البخيل.

⁴⁾ ق نسخة (س) « مؤنتة » بدل « مؤنه » .

 ⁵⁾ بجاول: يقال ، تجاول القوم في الحرب ، أي جال بمضهم على بعض .

⁶ يشيم : يعلم ، يتصد أنه ذو دراية بمطالع الشمس والتمر في هذه البلاد

⁷⁾ الاسن: من الماء المتغير الطعم واللون والرائحة .

قال: ضمنى الليل وقد سدل المستح راهبه ، وانتهب قرص الشمس من يد الامس ناهبه ، ودلفت جيوشه المبشية (98: ب) وكتائبه ، وفتحت الطيور الى وكونها ، وفتحت الطيور الى وكونها ، وانتشرت الطوافات بعد سكونها ، وعوت الذئاب فوق هضابها ، ولوحت البروق ببيض عضابها ، وباهت الكف الغضيب بغضابها ، وتسللت اللصوص البنتهاز فرصها ، وخرجت الليوث الى قسمها وحصصها ، فى مناخ رحب لانتهاز فرصها ، وخرجت الليوث الى قسمها وحصصها ، فى مناخ رحب المنطلق ، وثيق الغلق ، سامى السور ، كفيل بعفظ الميسور ، يامن بسه الذعر حائفه ، وتدفع حمرة السماء حسقائفه ، يشتمل على ماوى المريد ، ومحراب المريد ، ومرابط خيل البريد (8) ، ومكاسم الشيطان المريد . ذى قيم كثير البشاشة ، لطيف الحشاشة ، عانع بالمشاشة . يروح ويشى ، ويقف على ريب الاعيان وأعيان الريب فلا يشى . بسر يروح ويشى ، ويقف على ريب الاعيان وأعيان الريب فلا يشى . بسر مادي ومهد ووثر ، وأدفا ودثر ، (ورقى بسور استنزاله فاثر) (9)

فلما أزحت الكلفة ، وأقضمت جوادى الملفة ، وأعجبتنى سمن رفقاء الرفق للألفة ، رمقت في بعض السقائف آمنا فى زى خائف ، وشيخا طاف منه بالأرض طائف ، وسكن حتى اليمامة والطائف . جنيب (99 : أ) عكاز ، ومثير شيب أثيث الوفرة ، وقسى ضلوع توتر بالزفرة ، حكم له بياض الشيب بالهبية ، وقد دار بذراعه للسبحة الرقطاء حنش ، كما اختلط روم وحبش . والى يمينه دلو فاهق (10) ، وعن يساره تلميذ مراهي ، وأمامه حمار ناهق ، وهو يقول :

هم أسكنونا في ظلال بيوتهم ظلال بيوت ادفات وأكنت أبوا أن يملونا ، ولو أن أمنا تلاقى الذي يلقون منا الملت

⁸⁾ مكاسع : مطارد ، مكان الطرد .

⁹⁾ زيادة أنى نسخة « س » .

¹⁰م ناهتی: مبتلیء ٠

حتى اذا اطمان حلوله ، وأصحب ذلوله (11) ، وتردد الى تيــم الخان ــ زغلوله (12) ، واستكبر لما جاءه ــ بما يهواه ــ رسوله ، استجمع قوته واحتشد ، ورفع عقيرته وأنشــد :

أشكو الى الله ذهاب الشباب كم حسرة أورثنى واكتئاب سبد عن اللهذات باب الصبا فزارت الاشجان من كال باب وغربة طالت فما تتهاى موصولة السوم بيوم الحساب وشر نفس كلما هملجت (13) فى الغى لم تقبل خطام المتاب يا رب شفع فى شيبى ولا تحرمنى الزلفى وحسان المآب

ثم أن ، والليل قد جن ، فلم يبق ... في القوم ... الا من أشفق وحن ، وقال ... وقد هزته أريحية ... (99 : ب) : على الدنيا سلام وتحية ، فقد ننا الاوطار ، وركبنا الاخطار ، وأبعدنا المطار ، واخترقنا الاقطار (14) ، وحلبنا الاشطار (15) . فقال فتاه ... وقد افترت عن الدر نشفتاه ، مستثير الشجونه ، ومطلعا لنجوم همه من دجونه ، ومدلا عليه بمجونه ... : وماذا لشبخ من أمدها ، ورفع من عمدها ، حتى يقضى منه عجب ، أو يجلى منه محتجب ؟ فاخذته حمية الحفاظ لهذه الالفاظ ، وقال : أى بنسى ، مثلى من الاقطاب ، يخاطب بهذا الفطاب ! ! وأيم الله لقد عقدت الحلق مثلى من الدهر الجديد والخلق) (16) ، وفككت الخلق ، وأبعدت فسى الصبوة الطلق ، وخضت المنون ، وصدت اللهب والنون ، وحذقت الفنون ،

¹¹⁾ ذاوله : دابته السهلة التياد .

^{12) -} زَعْلُولُهُ : غَلَامِهُ الْخُنْيَا الْسَرِيمِ .

¹³⁾ هملجت : الهملجة ، المشي في سرمة .

¹⁴⁾ في نسخة « س » وافترتنا ، ولعلها في نسختا اصوب .

¹⁵⁾ حلبنا الاشطار : يقصد جربنا خير الدهر وشره ، ممرنناهما ،

¹⁶⁾ زيادة ف ﴿ طَلَّهُ سِ ﴾ .

وقهرت ــ بعد سليمان ــ الجنون ، وتضيت الديون ، ومرضت لمرض العيون وركبت الهمالج (17) ، وتوسدت الوذائل (18) والدماليج ، وركبت الفاره ، واقتحمت المهالك والمكاره ، وجبت البلاد ، وحضرت الجلاد ، وأتمت الفصح والميلاد فعدت من بلاد الهند والصين ، بالمقل الرصين ، وحذقت بدار قسطنطين (19) كتاب اللطين (20) ، ودسست مدارس أصحاب الرواق (12) ، ورأيت غار الارواح وشجر الوقواق ،

17) الهبالج: الابل تبشى في سرعة .

18) الوذائل : ج وذيلة ، وهي الرشيقة من النساء .

(19) تسطنطين ألل من ملوك الروم ، سميت حاضرة ملكه باسمه (التسطنطينية) وهي مدينة تديمة كانت مسورة باسوار حصينة تبلغ المالة ، احدها (بساب الذهب) ، انظر ياتوت الحبوى في معجم البلدان ج 15 ص 347 .

20) كتاب اللطين: يعنى به « اللاتينية » .

المسحاب الرواق: يقصد الرواقيين ، وهم فرتة من الفلاسفة القدماء ، ينسبون الى الرواق ، الذى كان يعلم زينون ـــ Zenon الرواقيين Stoiciens تحته ، وقد نشأت هذه الفرقة في القرن الرابع تبل الميلاد ببلاد الاغريق ، تنقسم عندهم الفلسفة الى المنطق و الطبيعة وعلم الاغلاق ، ولا ينصلون العناية الالهية عن القضاء ، كما أنهم لا يميزون بين المادى والروحى ، ولن الكون يسوده النظام، ويسوسه المنطق ، وأن على الاتصان أن ينظم نفسه ، فيحتل مكاته فيسسه . وبهذا تحقق عندهم فكرة الوحدة الكونية ، في وتت لم يكن العلم الطبيعي عند الاغريق كثيرا ، ولكن كان حدسهم شديدا ، ونظراتهم الثانية كثيرا ما كانست تصعيد .

أما من زينون الرواقي فهو مؤلف هذا الذهب رسو 240 - 265 ق م) فقد ولد في بلدة كتبوم Cition بجزيرة قبرهس ، وجاء بعد الى اثينا ، وهو بن أصل لينيقى ، وأكثر من وسموا الذهب كانوا أسبويين أكثر منهم أشارقة ، ويعسد المذهب آخر مجهود فلسفى في البونان الوتنية .

هذا ، ومهن آهن بوحدة الكون في العصور الوسطى كتاب الاديان الثلاثة ، فهن المسلمين ابن رشد (1126 سـ 1198 م) ، ومن المسيمين كثيرون ، ومسن المسلمين ابن رشد (Kabbalisis ، ثم جاء عصر النهضة باوربا غاميا ماسط المحدة الكونية بين اهلها ، وانبرى مدة غلاسقة ينادون بها ، متأثرين بالفلسقة الاعلاطونية ، وبما رسمه المدهمه من آداب ، ومفهم شكسير ، وشلر ، وكتط راجم : د. احد ركى (مجلة العربي) عدد 1974 م .

وشريت حلل اليمن (100: أ) ببضس الثمن (22) ، وحالت من عدن (23) علول الروح من البدن ، ونظرت الى قرن الغزالة لما شدن (24) ، وأرحت عن العراقين (25) ، سرى القين ، وشربت من ماء الرافديسن باليدين ، وصليت بمحراب الدمنى ركعتين ، وتركت الأثر للعين ، ووقفت حيث وقف المكمان (26) ، وتقابل التركمان (27) وأخذت بالقدس ، عن الحبر الندس ، وركبت الولايا ، الى بلاد العلايا (28) ، بعد أن طفت بالبيت الشريف ، وحصلت بطيبة على الخصب والريف ، في فصل الخريف ، وقرآت بالخميم (29) علم التصريف ، وأسرعت في الانحطاط الى الفسطاط (30) ،

22) في نسخة س « بأبخس ثبن » وكلاهما بمعنى ،

²³⁾ عدن: عاصمة جمهورية البين الجنوبية الشعبية ، تقع على ساحل البحر الاحمر جنوب غربى الجزيرة العربية ، لها شهرة تجارية واسعة بفضل موقعها . انظر: محم البلدان ، للحموى ، ج 13 ص 89 .

²⁴⁾ في نسخة (س) « اذا » بدل « لبا ً » ، ولعلها في نسختنا اصوب

²⁵⁾ العراتين : البصرة والكونة بالعراق ، مدينتان لهما امسالتهما العلمية ولاسيما فى مصر الامويين والعباسيين .

²⁶⁾ الحكمان: هما أبو موسى الاشعرى ، وعمرو بن العاص ، لما احتكم اليهمسا على بن أبى طالب ، ومعاوية بن أبى سقيان ، عقب وتعة صفيين (37 هـ ــ 657 م) ق أمر الخلافة ، وانتهت بتولى معاوية .

انظر « وتعة صفين في :

المسعودي في « مروج الذهب » ج 2 ص 20 - 22 -

ب) الطبرى _ في « تاريخ الامم والملوك » ج 6 من 33 _ 43 .

التركمان: تبيلة أخضمها التتار ، تعرف منذ الترن الثاتى عشر الميالدى ، وتعيض الآن في تركمستان الغربى ، وايران ، وما وراء القفتاس .

⁽²⁹⁾ أخبيم : مدينة أثرية على شاطئء النيل الشرتى بمصر ، محافظتها « سوهاج » أنظر : محجم البلدان ج 1 من 123 .

⁽³⁰⁾ الفسطاط سبدينة انشاها الفاتح لمصر عبرو بن العاص عام (20 ه = 640 م) مكانها « مصر القديمة » حاليا أحدى شواجى القاهرة .

والمصر الرحب الاختطاط ، وسكنت مدينة الاسكندرية (31) ثغر الرباط ، وعجلت بالمرور الى التكرور (32) ، فبعث الظل بالحرور ووقفت باشبانية الى الهيكل المزور ، وحصلت بافريقية على الرفد غير المنزور ، وانحدرت الى المغرب ، انحدار الشمس الى المغرب ، وصممت تصميم الحسام الماضى المضرب ، ورابطت بالاندلس ثغر الاسلام ، وأعلمت بها تحت ظل (33) الاحسسلام .

فآها _ والله _ على عمر مضى ، وخلف مضضا (100 : ب) وزمن انقضى ، وشمل قضى الله من تفرقه ما قضى ، ثم أجهش ببكائه ، وأغلن باشتكائه ، وأنشد :

يتابع أخرانا _ على الغى _ أولانا فما كان بالرجعى الى الله _ أولانا فما انقاد للزجر الحثيث ولا لانا فلمنر عما _ من الفضل أولانا من المفو، واجبر حدعنا، أنتمولانا لبسنا قلسم نبل الزمان وأبلانا ونفتر بالآمال ، والعمر ينقضى وماذا عسى أن ينظر الدهر ما عسى جزينا صنيع الله شر جزائسه فيا رب عاملنا بما أنت أهله

ئے تــال :

لقد مات اخوانى الصالحون فمالى مديق ولا لبى عماد اذا أقبل الليل ولى الرقاد

3) ق نسخة أخرى « ظلال » بدل « ظل ») وكلاهما بمعنى .

⁽³¹⁾ الاسكندرية : الماصهة التجارية لجبهورية بمسر العربية ، وتقع على مساحل البحر المتوسط ، بناها الاسكندر المتدونسي . انظر ياقوت الحموى في « معجم البلدان » ج 2 من 182 .

³²⁾ تكرور : شعب من الزنج يسكن الجزء الأكبر من وهاد « فوتة » السنغالية » ويعرف باسم Foucouleur ، وفي نسخة (س) « تكرور » بدل « النكرور ».

فتملكتنى له رقة ، وهزة للتماسك مسترقة ، فهجمت على مضجعه هجوما أنكره ، وراع شاءه وعكره (34) ، وغطى بفضل ردنه سكره ، فقلت له : على رسلك أيها الشيخ ، ناب (35) حنت الى حسوار (36) ، وغيب أنس بجوار ، وحائر اهتدى بمنار ، ومقرور قصد الى ضوء نار ، وطارق لا يفضح عيبا ، (ولا يظم فيها)ولا يهمل (37) شيبا ، ولا يمنس (101 : أ) سيبا ، ومنتاب يكسو الحلة ، ويحسن الخلة ، ويفرغ الغلة ،

أجارتنا : انا غريبان ها هنا وكل غريب _ للغريب _ نسيب

فلما وقم الهواجس وكبتها ، وتامل المخيلة واستثبتها ، تبسم لما توسم ، وسمح بعد ما جمع ، فهاج عقيما فتر ، ووصل ما بتر ، وأظهر ما خبا تحت ثوبه وستر ، وماج منه البحر الزاخر ، وأتى بما لا تستطيعه الاوائل ولا الاواخر . وقال - وقد ركض الفنون وأجالها ، وعدد الحكم ورجالها ، وفجر للاحاديث أنهارها ، وذكر البلدان وأخبارها - :

ولقد سئمت مـــآربـــــــى فكـــان أطيبهـــــا (38) خبيــــث الا المـــديـــث فــــانــــــه مثل اسمه ـــ ابـــدا ـــ حديــث

هلما ذهب الفجل والوجل ، وطال المروى والمرتجل ، وتوسسط الواقع ، وتشوفت للنجوم المواقع ، وتوردت الفدود الفواقع ، قلت : أيها الحبر ، واللج الذي لا يناله السبر ، لا حجبك ـ قبل عمر النهاية ـ القبر ، وأعقب كسر أعداد عمرك ـ المقابلة بالقبول والجبر ، كانا بالليل قد أطهر ـ لوشك الرحيل ـ (101 : ب) الهلع ، والغرب الجشع لنجومه

³⁴⁾ مكره: ابليه ،

³⁵⁾ ناب: الناب هي الناتة المسئة .

³⁶⁾ حوار : بنتج الماء وضمها ، ولد الناتة .

³⁷⁾ يتصد: أنه لا يعيب أحدا في فيبته ، وقد وردت هذه الجبلة في نسخة (س) .

³⁸⁾ في نسخة (س) « مكان » بدل « مكان » وهو ما لا يستقيم وزنا .

قد ابتلع ، ومفرق الاحباب - وهو الصبح - قد طلع ، فاولنى عارفة من معارفة من معارفة من معارفة المعارفة أقتنيها، وأهززلى أفنان حكمك أجتنيها، فقال : أمل ميسر ، ومجمل يحتاج أن يفسر ، فأوضح العلفز ، وابن لى الطلا (39) من البرغز (40) وسل عما بدا لك ، فهو أجدى لك ، فأقسم لا تسالنى عن غامض ، وحلسو وحامض ، الا أوسعته علما وبيانا ، وأريتك الحق عيانا

قلت : صف لى البلاد وصفا لا يظلم مثتالا ، ولا يعمل في غير الصدق وخدا ولا ارقالا (41) ، واذا قلتم فاعدلوا (42) ، ومن أصدق من الله مقالا (43) فقال : سل ، ولا تسل ، ولو راعك الاسل قلت : انفض لى البلاد الاندلسية من أطرافها ، وميز بميزان الحق بين اعتدالها والدول الم تلها بالبلاد المرينية (44) نسقا ، واجل بينور بيانك و الدول ال

⁽³⁹⁾ الطلا : ولد الظبى ساعة ولادته ، والجمع « أطلاء » .

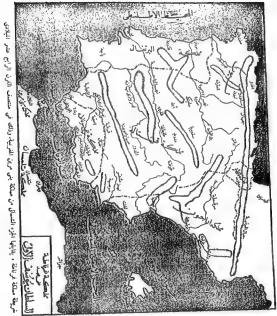
⁴⁰⁾ البرغز: ولد البترة ، ويتصد بالعبارة : أوضح غرضك وغصله .

⁴¹⁾ الوحد والاردال : نومان من السير السريع للابل .

⁴²⁾ اقتباسا من توله تعالى: « ولا تعربوا مال اليتيم الا بالتي هي أهسن حتى بيلغ السده › وأولوا الكيل والميزان بالقسط › لا تكلف نفسا الا وسمها ، وإذا تلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى › ويمهد الله أوقوا › ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون › سورة الاتمام › آية : 152 .

⁴³⁾ التباسا من توله تعالى 3 « والذين آبنوا ومبلوا الصالحات سندخلهم جنات جنات تجرى من تحتها الإنهار 6 خلدين فيها لدا 6 وعد الله حقا 6 ومن الصدق من الله عيا 8 سورة النساء 6 آية : 122 .

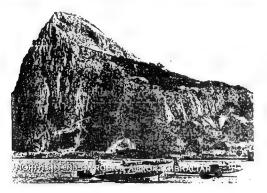
⁴⁴ البلاد البرينية : البلاد المشربية ، تصبة الى بنى مرين الفين حكبوا هذه البلاد في الفترة من 668 - 869 هـ (1269 - 1265 م) وكفت عاصبتهم غاس .



جسبسل طسسارق



« منظر جبل طارق من البحر »



((منظر راس الصفرة))

قال: فاتحة الكتاب من مصحف ذلك الاقليم، ولطيفة السميع المليم، وقصص المهارق (47)، وأفق البارق، ومتحف هذا الوطن المباين للارض المفارق، مأهل العقيمة (48) وبارق (49)، ومحلط طارقها، (102 : أ) بالفتح طارق، ارم البلاد (150) التي لم يفلق مثله فيها، وذو المناقب التي لا تحصرها الالسنة ولا توفيها.

حجزه البحر ، حتى لم يبق الا خصر ، فلا يناله — من غير تلك الفرصة — ضيق ولا حصر ، وأطل بأعلاه قصر ، وأظله فتح — من الله — ونصر , ساوق (51) سوره البحر فأعياه ، قد تهلل بالكلس محياه ، واستقبل النعر الغريب فحياه ، اطرد صنع الله فيه ، من عدو يكفيه ، ولطف يخفيه ، وداء عضال يشفيه ، فهو خلوة العباد ، ومقام الماكف والباد ، ومسلحة من وراءه من العباد ، وشقة القلوب المسلمة والاكباد ، هواؤه صحيح ، وثجر الرباط فيه ربيح ، وحماه — للمال

46) جبل النتج: هو جبل طارق « Gibraltar » نسبة الى غاتج اسبانيا (طارق بن زياد) ، وكان يسمى قبل النتج « Calpe » بممنى « تجويف » يتبع بريطانيا حاليا ، وتنازعها اسبانيا في الاجتية ، وهذا خلاف تديم . رأجسم : José Carlos de luna-Historia de Gibra ltar

4) المهارق جمع مهرق ؛ وهي الصحينة ،

48) المتيق: ألمتيق تتوله العرب لكل مسيل ماء شنه السيل في الارض فأنهـــره ووسعه ، وفي بلاد العرب اربعة أمتسة .

راجع : ياتوت الحبوى ... معجم البلدان ... ج 14 ص 138 ، ص 139 .

(49) بارق ، ركن من أركان البهامة ، وهو جبل ، كما يطلق أيضا على ماء بالعراق ، وهو الفاصل بين التلاسية والبصرة من أعمال الكوفة ، وقد عناه المنتبى بتوله: تذكرت ما بين العنيب وبارق مجر عوالينا ومجسر السوابسق راجع : ياقوت الحموى _ معجم البلدان _ ج 2 م 210 _ 320

(50) أَرْم : الأرم ، ما يهدى به من حَجارة تنصب في المقارة ، وجمعه آرام وارؤم ، والمعنى : علم البلاد .

51) ساوق: فاخبر .

والحريم - غير مبيح ، ووصفه الحسن لا يشان بتقبيح. الا آنه - والله يقيه مما يتقيه - بعيد الاقطار ، ممار بالقطار (52)، كثير الرياح والامطار. مكتنف بالرمل المخلف ، والجوار المتلف ، قليل المرافق ، معدوم المشاكل والمرافق . هزل الكراع (لعدم الازدراع ، حاسر الذراع ، للقراع) (64)، مرتزق من ظل الشراع . كورة دبر ، (55) ومعتكف أزل وصبر ، وساكنه حى في قبر (102 : ب) .

هو الباب ان كان التزاور واللقيا وغوث وغيث للصريخ والسقيا فان تطرق الايام فيه بصادث وأعزز بهقلنا: الدلام على الدنيا

2 = « اسطبونــة » (56)

قلت: فاسطبونة ؟

قال : ذهب رسمها ، وبقى اسمها ، وكانت مظنة النعم الغزيرة ، قبل حادث الجزيرة (57) .

⁵²⁾ التطار : السحاب الغزير التطر .

⁵²⁾ القطار والسحاب العزير الفطر . (53) المرافق : اراد بالمرافق الإولى المنافع ، وبالثانية الإبار .

رور) البرايي داراه بديوراي المديم البراي المسلم و وبا بين التوسين زيادة وجدناها في نسختي

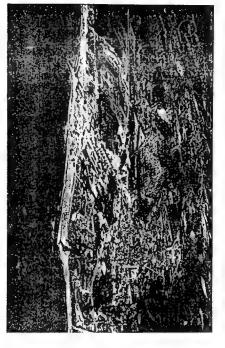
ر على المرابع عند المنطق والزناتير ، وقد وردت في نسختي (ر ، د) « حبر » . (55)

⁵⁶⁾ اسطبونة : بلدة تتع غرب مالقة ؛ على شاطئء البحر المتوسط ؛ وتعسوف في الاسبانية باسم « Estepana »

السبيدة بالسم * homegomen من السبودة المستودة تعلق المستودة batalla del Salado (من يتصد بحادث الجزيرة موقعه طريف) وهي بالاسبانية من جهة الحرى وتبخضت عن هزيمة المسلمين > وستقوط كل من طريف والجزيرة الخضراء (10/30/ ما عجمادى الاولى 741 هـ) . من طريف والجزيرة الخضراء (1340/ ما جمادى الاولى 741 هـ) . من طريف والعرب كل والمترى ق « المسر » ج 7 من 261 ك 262 ، والمترى ق « المسر » ج 7 من 261 ك 262 ، والمترى ق « المسر» و 7 من 261 ك 262 ، والمترى ق « المسر» و 7 من 261 ك 262 ، والمترى ق « المسر» و 7 من 261 ك 262 ، والمترى ق « المسر» و 7 من 261 ك 262 ، والمترى ق « المسر» و 7 من 261 ك 2

راجم : ابن خلدرن في « العبر » ج 7 ص 261 ، 262 ، والمقرى في « نفسح الطبب » ج ص 317 ، 318 ، وابن الخطبب في اللبحة البدرية ص 92 ، 93 ، و السلاوى في « الاستقصاء » ج 2 ص 65 ، 66 ، ودكتور لويس سيكودي لوثينا » في مجلة الاتدلس حــ ملحق 1949 م .

مربعة رغرناها



صورة من الجبو للبدينة الساعلية

3 ــ « محربلــة » (58)

قلت: فمرىلىـــة ؟

قال: بلد التأذين على السردين ، ومحل الدعاء والتأمين ، لمطعم المدوت السمين ، وحدقاتها مغرس العنب المديم القرين ، الى قبة أرين (59) . إلا أن مرساها غير أمين ، وعقارها غير ثمين ، ومعقلها تركبه الارض عن شمال ويمين (60) .

(61) « J____ » - 4

تلت: نسهيل ٢

قال: حصن حصين ، يضيق عن مثله هند وصين ، ويقضى سبفضله سكل ذى عقل رصين ، سبب عزه متين ، ومادة قوته شعير وتين قد علم أهله مشربهم ، وأمنوا مهربهم ، وأسهلت بين يديه قراه ، وجاد بالسمك واديه وبالحب ثراه ، وعرف شأنه بارض النوب (62) ، ومنه يظهر سهيل من كواكب الجنوب الأن سواحله فل (63) الغارة البحرية ، ومهبط

بربلة: مدينة متوسطة ، تقع غرب مالقة ، على مساعة 60 كم منها ، تعرف في الإسبانية باسم « Marbellar »

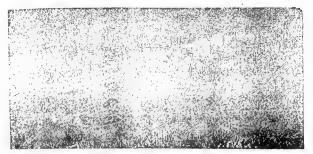
⁵⁹⁾ في نسخة (ر ' س ؛ ط) « تلت أن برساها غير أبين » ؛ وقد أوردها كذاك البستشرق « سيبونيت » ؛ ولكن السواب في نسختنا ،

⁶⁰⁾ في تسخة (س ، ر) « عن شبال ويبين » بدل « بن شبال ويبين » ،

⁶¹⁾ سبيل : ميناء على ساحل البحر المتوسط ؛ يعرف اليوم في الاسباتيــة باســـم Fuenjeroia على مسافة 28 كم شرقي مربلة .

⁶²⁾ ربها يتمد « بآلد النوبة » اتصى الجنوب بجمهوريسية مصرر العربية ، وشبال السودان ، والتعبير كناية عن بعد صيت البدينة .

⁶³⁾ ق نسخة (ر ، س) «بل » بدل «غل » .



منظر عام للمدينة وميناتها



منظسر داخلي القصب

السرية غير السرية ، الخليقة بالحذر الحرية ، مسرح السائمة الاميرية ، وخدامها (103 : أ) - كما علمت - أولئك هم شر البرية (64) .

5 ـ مالقـــة (65)

قلت : فمدينة مالقــة ؟

قال: وما القول (66) فى الدرة الوسيطة ، وفردوس هذه البسيطة ؟ اشهد لو كانت سورة لقرنت بها حذقة الأطمام (69) ، أو يوما لكانت عيدا فى العام (68) ، تبعث لها بالسلام مدينة السلام (69) ، وتلقى لها يد الاستسلام محاسن بلاد الاسلام . أى دار ، وقطب مدار ، وهالة ابدار ، وكنز تحت جدار . قصبتها مضاعفة الاسوار ، مصاحبة السنين مخالفة للادوار (70) ، قد برزت فى أكمل الاوضاع وأجمل الاطوار . كرسى ملك عتيق ، ومدرج مسك فتيق ، وايوان أكاسرة ، فمماها منيسع حريز ، ومجلى فاتنة حاسرة ، وصفقة غير خاسرة . فحماها منيسع حريز ،

64) اقتباسا من توله تعالى: « أن الذين كنروا من أهل الكتاب والبشركين في نار جهنم خالدين نيها ، أولئك هم شر البرية » سورة البينة ، آية: 6.

راجع : البقرى في « نفح الطيب » ج 1 من 186 ، وياتوت الحبوى في « معجم _ البلدان » ج 17 من 367 .

⁶⁵⁾ باللة: Malaga بدينة على ساحل البحر الابيض المتوسط ، جنوب شرق الاندلس ، يرجع تأسيسها إلى الفنيتين عام 1200 ق. م ، حيث كاتت تعرف باسم« Malaga »بمعنى : المعلم ، نسبة إلى الاسماك المعلمة التي الشتهرت بها ، وتتوفر العدينة أيضا على أجود أنواع الفواكه ، ولها شهرة في صناعـة المغلم ccarming ، كما كان بنو الاحجر يعتبرونها العامـة التانية بعد غرناطـة . كما كان بنو الاحجر يعتبرونها العامـة الثانية بعد غرناطـة .

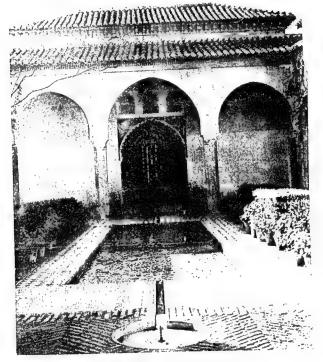
⁶⁶⁾ في نسخة (ر ، س) « وما أتول » بدل « وما التول » وكلاهما بمعنى .

⁶⁷⁾ حنقة العلمام : الحفل الخاص بانتهاء الصبى من حفظ الترآن .

⁶⁸⁾ في نسخة (ط ، س) « في الايام » بدل « في الطعام » مالتعبير في نسختنا اعم .

⁶⁹⁾ مدينة السلام: بغداد .

سالتة - التصبة



لصد الانستيسة في القصبة

المطبنت دار الاسطول ، وساوقت البحر بالطول ، وأسندت الى جبل الرحمة ظهرها ، واستقبلت ملعبها ونهرها ، ونشقت وردها الارج (103 : ب) وزهرها ، وعرفت قدرها ، فاغلت مهرها . وفتحت جفنها على البقن غير الغضيض (72) ، والعالم الثانى ما بين الاوج الى الحضيض .

دار العجائب المصنوعة ، والفواكه غير المقطوعة ولا المنوعة ، حيث الاوانى تلقى لها يد الغلب صنائع حلب ، والحال التى تلح صنعاء فيها بالطلب ، وتدعو الى الجلب ، الى الدست الرهيف ، ذى الورق الهيف . وكنى برمانها حقاق ياقوت ، وأمير قوت ، وزائر غير ممقوت . الى المواساة ، وتعدد الاساة ، والمعام البائع والمساهمة فى الفجائع ، وأى خلق أسرى من استخلاص الاسرى ، تبرز منهم المخدرة حسرى ، سامحة بسواريها ولو كانا سوارى كسرى . الى المتبرة التى تسرح بها العين ، وتستهان في ترويض روضاتها — العين ، الى غلاها المحكمة البنيان ، المائلة كنجوم السماء للعيان ، وافتراض سكناها — أوان العصير — على الاعيان ، ووفور أولى المعارف والاديان .

(104 : أ) وأحسن (73) الشعر فيما أنت قائله

بيت يقسال ـ اذا أنشدتـ مدقـا

وعلى ذلك ، فطينها يشقى به قطينها ، وأزبالها تحيى بها سبالها ، وسروبها يستمد (74) منها مشروبها ، فسحنها (75) متغيرة ، وكواكب

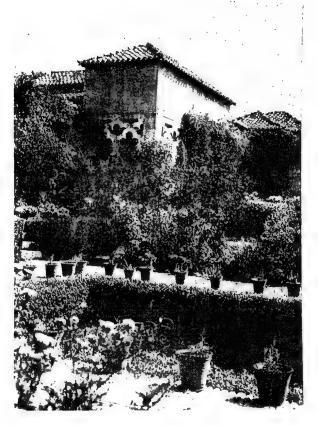
⁷¹⁾ تبريز : مدينة في ايران ، وهي قاعدة اتليم « اذربيجان الشرقية » ، وتشبتهــر بصناعة الطناقس والحرير ٠٠

⁷²⁾ اضطبنت : وانقت .

⁷³⁾ في نسختي (س ۽ ط) « ميا » بدل « نيبا » .

⁷⁴⁾ فى نسختى (ط ، د) « يستمبل » بدل « يستبد » .

^{75.} فى نسختى ر ر ، س ، « نسخهما ، نساحاتها » بدل « نسحنها » نلطها فى نسختنا اولى .



قصبة مالقــة ﴿ مِنْظِرِ جِنْبِي ﴾

أذهانها النيرة متحيرة ، وأقطارها جدشاسعة ، وأزقتها لزجة (76) غير واسعة ، وآبارها تفسدها أزفارها ، وطعامها لا يقبل الاغتران ، ولا يحفظ الوزان ، وفقيرها لا يقبل الاغتران ، ولا يحفظ الوزان ، وفقيرها لا يفارق الاحزان ، وجوعها ينفى به هجوعها ، تحث (77) على الامواح أقواتها ، وتعلو على الموازين غير القسط أصواتها ، وأرحيتها تطرقها النوائب ، وتصيب أهدافها السهام العموائب ، وتعد بها البنائب ، وتستخدم فيها الصبا والجنائب ، وديارها الآهلة بالسكان قد صم بالنزائل صداه! ، وأضحت بلاقم بما كسبت يداها ، وعين أعيانها أثر ، ورسم مجادتها قد دثر ، والدهر لا يقول دوا لمن عثر (78) ، ولا ينظم شملا اذا انتثر . وكيف لا يتعلق الذام ، ببلد يكثر به الجذام ! محلة ، والفوس ح بمعرة عدواه ح جاهلة .

ثم تبسم عند انشراح صدر ، وتذكر (79) قصة (104 : ب)

الزبرةان بن بدر (80)

تقرل هذا مجاج النكل تمدهمه وان ذممت نقل (81) قي الزنابير مدح وذم ، وعين الشيء واهدة ان البيان يرى الظلماء كالنور (82)

⁷⁶⁾ في نسخة (س) « هرجة » ٠

⁷⁷⁾ في نسخة (ط) « تعط » بدل « تحث » ٠

⁷⁸⁾ مثل يضرب عند المرب ، ومعناه : أن الدهر لا يدعو لك بالانتماش أذا عثرت ،

⁷⁹⁾ في نسخة (س) « ونكر » بدل « وتذكر » .

⁸⁰⁾ تتلخص قصة الزبرتان بن بدر في : أن النبي صلى الله عليه وسلم سال عمرو ابن الامتم عن الزبرتان بن بدر) فقال : « مانع لحوزته ، مطاع في ادنيه ، فقال الزبرقان : آبا آنه قد علم أكثر مما قال ، ولكه حسدني شرفي ، فقال مورو : الله الذي قال ما قال : فوالله ما عليته الا فسيق الصدر ، زمر الموروة ، الميسم الذال، حديث الغني ، ناما رأى عمرو أنه قد خالف قوله الإول، ورأى الانكان في عيني الرسول ، قال : « يا رسول الله ، رضيت ، فقلت أحسن ما علمست ، وغضبت فقلت أحسن ما علمست ، وغضبت فقلت ألسن ما علمست ، وقضبت فقلت الرسول عند ذلك : « أن من البيان اسحرا » .

انظر: الجاحظ في « البيان والنبيين » . ج 1 ص 52 -

⁸¹⁾ قى تىلخە (ط) « نىتل » . 82) قى تىلخە (ط ، س) « قى النور » بدل « كالنور » .

6 ـ « بليـش مالقـة » (83)

قلت : فبليـــش ؟

قال: جادها المطر الصيب ، فنعم البلد الطيب ، حلى ونصر ، (ويسر) ولوز وتين ، وسبب من الامن متين ، وبلد أمين ، وعقار ثمين ، وفواكه عن شمال ويمين ، وفلاحة مدعى انجابها لا يمين ، الا أن التشاجر بها أنمى من الشجر ، والقلوب أقسى من الحجر ، ونفوس أهلها بينة الحسد والضجر ، وشأنها غيبة ونميمة ، وخبث (84) مائها سعلى مساسوغ الله من آلائها ستميمة (85) .

(86) « قمسارش » (86)

قلت فقمارش ؟

قال: مودع الوفسر ، ومحسط السفسر ، ومزاهم الفرقسد (87) والغفر (88) ، حيث المساء المعين ، والقوت المعين لا يخامر تلسب

(83) هي بالاسبائية « Velez Malaga » موتمها غرب مدينة مالقة ملسى مسائة 34 كم ، وقد تحدث ابن بطوطة عنها في « الرحلة » بما يؤيد وصف ابن الخطيب هذا (رحلة ابن بطوطة ج 2 ص 187) .

84) في نسخة (ر > س) (وغييث) .
85) النبية : تجمع على نباتم > وهي للاطفال بثلا ما يوضع على صدورهسم أو

جباهم من تماويذ ؛ يمتقد أهلوهم أنها تقيم شر الجوائح ومين الصدود ؛ قال الشاعر

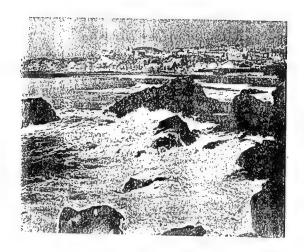
واذا البنية اتشبت اظفارها اللبت كل تبيهة لا تنفع والتصد في موضوعنا : أن المؤلف يمثل لخبث ماء بليش ، بأنه تعويذة من حصد الحساد ، لما أنهم الله به مليها من النعم التي عددها .

86) تمارش: هي« Comares احدى المصون الهامة ايام مملكة غرناطة ، وتقسع قربهسا .

87) الفرتد: البتر الوحشى .

88) الغفر: ولد الوعل.

السمسنسكسب مسرفا نسزول عبد الرحمان السدافال مؤسس دولية بني اسية بالانسلس



مسورة منان البنشير

الثائر به خطرة وجله ، الا من أجله . طالما فزعت اليه نفوس الماسوك الاخائر بالفخائر ، وبه الاعناب المرائر في الضرائر . وبه الاعناب التي راق بها الجناب ، والزياتين ، واللوز والتين ، والحرث الذي له التمكين، والمكان المكين . الا أنه عدم سهله (89) ، وعظم جهله ، فلا يصلح فيه الا أهاب....

8 _ « المنكـــب » (90)

قلت : (105) غالمنكب؟

قال: مرقا السفن ومعطها ، ومنزل عباد المسيح ومفتطها بلدة معقلها منيع ، وبردها صنيع ، ومعاسنها غير ذات تقنيع ، والقصر المفتح الطيقان ، المحكم الاتقان ، والمسجد المشرف المكان ، والاثر المنبئ عن كان وكان ، كانه مبرد واقف ، أو عمود في يسد مثاقف ، قد أخذ من الدهر الامان ، وتشبه بصرح هامان (91) ، وأرهفت جوانبه بالصفر المحدوث ، وكاد أن يصل (ها) بين الحوت والحوت (92) ، غصت

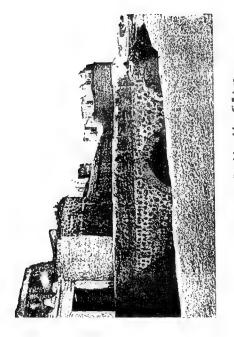
⁸⁹⁾ يرمى بهذه الكناية الى سوء خلق اهل البلد .

⁹⁰⁾ البنكب: مرفا ساحلى مرتفع ، يقع جنوب شرق الاندلس بمتاطعة غرناطة ، يدعى الآن « Almunecm قد نزل الامير الاموى عبد الرحمن بن معاوية بهــذا الميناء عند دخوله الاندلس في ربيع الاول 138 هـ بسبتبر 755 م ، وهــذا الامير هو الذى عرف بعدئذ بلتب « الداخل » . راجع : الادريسى في « نزمة المشتاق » ــ سن 199 ــ نشر دوزى 1866 م ،

راجع : الادريسى في « نزمة المُستاق » ــ ص 199 ــ نشر دوزى 1866 م ؛ وكذا « الروض المطار للمبيرى ص 186 .

⁹¹⁾ يرمى الى الصرح الذى أمر فرمون وزيره هامان بتشييده له ، فى توله تعالى : « وقال فرعون ياأيها الملا ما علمت لكم من اله غيرى ، فاوتد لى يا هامان على الطين ، فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى ، وانى لاظنه من الكاذبين » القصص : 38 .

⁹²⁾ يعنى بالحوت ألاول : ألسبك ، وبالآخر : نجم ، كناية من مظم ارتفاع التصر .



حصن المنكب ر اول محط لمبد الرحمن الداغل)

_ بقصب السكر _ أرضها ، وأستوعب مها (93) طولها وعرضها ، زبيبها غائق ، وجنانها رائق

وقد مت - اليها - جبل الشوار (94) بنسب الجوار . منشأ الاسطول ، بعدته (95) غير ممطول ، وأمده لا يحتاج الى الطول الا أن اسمها مظنة طيرة تشتنف (96) ، فالتنكيب - عنها - يؤتنف (97) . وطرقها (98) يمنع شر سلوكها من تردد ملوكها ، وهواؤها فاسد ، ووباؤها مستاسد ، وجارها حاسد فإذا التهبت السماء ، وتغيرت بالسمائم (99) المسميات والاسماء ، فأهلها - من أجداث بيوتهم - يخرجون (100) ، والى جبالها يعرجون . والودك اليها مجلوب ، والقمح بين أهلها مقلوب ، (105 : ب) والصبر - ان لم يبعثه البحر - مطلوب (101) ، والحرباء - بعرائها - مصلوب (101) ، والحرباء - بعرائها - مصلوب (101) ، والحرباء - بعرائها - مصلوب (101) ، والحرباء - بعرائها - مطلوب (101) ، والحرباء - بعرائها - مطلوب (101) ، والحرباء

⁹³⁾ الى نسفة (ر) «اللها » بدل «ابها » ،

[«] Sierra del Cazulas » يتصد به جبل (94

راهِم في هذا كلا من الحبيري في « الروشي المعطار » من 112 ، وكسسنا : « سيبونيت » في تحقيقه من 47 .

⁹⁵⁾ ق تسخة (ط) « نومدها » ،

⁹⁶⁾ ئىئسخة (س) «ئستىك».

⁹⁷⁾ يۇتنى: يېندىء .

⁹⁸⁾ في تسختي (س ٤ ط) « وطريقها » .

⁹⁹⁾ السمائم: الربح العارة .

¹⁰⁰⁾ اتتباسا من توله تمالى: « يرم يخرجون من الاجداث سراعا ، كأنهم السي نصب يوغضون » سورة المعارج ، آية : 43 .

¹⁰¹⁾ لعله يتصد أن التبح هو الآخر يجلب من الخارج ، ثم يصرف بين أهل المدينة، غان لم تأت به السفن غالصبر نافذ .

¹⁰²⁾ لعل السبب لهذا شدة الحرارة ، كما أسلت ، ويبتى الاعتراض على تذكير « مصلوب » والحرباء مؤنثة ، وعلى هذا المرجسح أنه يقصد بالحربساء عاطع الطريق العاتى ، بدليل ما بعده ، ويميل « سيمونيت » الى ذلك .

راجع : سيبونيت في تحقيقه من : 47 . 1) برجع برمي بذلك البراد إهاما فيه أبر وترشون طروق الفروري وشرة الم

⁽ربّما يرمى بذلك الى أن أهلها شرار يعترضون طريق الغريب ، بفية السلب، وله أدى بهم ذلك الى تتل الغريب ، ومن ثم يكون التصاهى منهم .

و ـ « شلوبانيــة » (104)

قلت: فشلوبانية ؟

قال : أختها الصغرى ، ولدتها التى يشغل بها المسافر ويعرى ، مصانة معقل ، ومرقب متوقل ، وغاية طائر ، وممتنع ثائر ، ومتنز و زائر ، تركب ببدنها بالمداول المرفوعة ، وتخترق بهانها بالمذانب الموردة و المشفوعة ، فغى المصيف تلمب بالمقل الحصيف ، وفى الخريف ، وحوت هذه السواحل أغزر من رملب ، تسفر عن الخصب والريف ، وحوت هذه السواحل أغزر من رملب تعرى (105) القوافل الى البلاد بحمله (106) ، الى الخضر الباكرة ، والنعم المحامدة للرب الشاكرة ، ووداعة فى السهل غير مبهورة (108) . مشهورة ، ووداعة فى السهل غير مبهورة (108) . جامعها حافل ، وفي حلة الحسن رافل ، الا أن أرضها مستخلص السلطان ، ورعيتها عديمة الاعيان ، مروعة على الاحيان ، ورعيتها عديمة الاعيان ، مروعة على الاحيان . وتختص

¹⁰⁴⁾ شـلوبةية : بلدة على ساحل البحر الابيض المتوسط ، تبعد بمساقة 16 كلم شرق المنكب ، وتعرف في الاسباقية باسم « Scalobrena » تحيط بها الببال من الشمال والغرب ، وبعا حصن التلسى من اهم الآثار الاندلسية ، ووسو يشعرف على البدينة من ناحية الشرق من ارتباع شاهق ، وتد مقطست شطوباتية في يد الاسبان في نفس العام الذي ستطت غيد البخب ، أي عسام 1489 م ، والى شلوباتية ينتسب لما النحو الاندلسي « أبو على الشلوبين» المهتوني باشبليلية عام 645 ه (1247 م) ،

^{10/)} ق تسخة (س) «تقدو» ،

⁽¹⁰⁾ في تسخة (س) (تمله) ،

^{.10)} شير ببهورة : فير بنضولة ي

شلوبانية بمزية البنيان ، ولكنها غاب الحميات ، غير أمينة على الانتيات ، ولا وسيمة الفتيان ولا الفنتيـات (109) .

(110) « بسرجسة » – 10

قلت : فبرجـــة ؟

قال: تصحيف وتحريف ، وتغيير فى تعريف (111) ما هى الا بهجة ناظر ، وشرك خاطر ، ونسيجة (106: أ) عارض ماطر ، ودارين (112) ناظر ، وشرك خاطر ، ونسيجة (106: أ) عارض ماطر ، وحارين (112) نفس عاطر ، عقارها شمين ، وحرمها أمين ، وحسنها باد وكمين ، عتود أعنابها قد قرطت آذان الميس (113) والحسور (114) ، وعقائل أدواحها مبتواضع عن النجد ، مرتفع عن الغور ، وعينها سلسالة ، وسبائك (115) المذانب منها مسالة ، تحمل الى كل جهة رسالة ، ودورها فى العراء مبثوثة (وركائب النواسم بينها محثوثة) ، لا تشكو بضيق الجوار ، واستكشاف العوار ، وتزاحم الزوار

مياه وظلال ، وسحر حلال ، وخلق دمث كثر اها ، ومحاسن متعددة كقراها ، ولطافة كنواسمها عند مسراها ، وأعيان ووجوه ، نجل العيون ،

¹⁰⁹⁾ في نسختي (ط، س) « والنتيات » بدون « لا » .

¹¹⁰⁾ برجه: هي « Berja » تقع شرق الاندلس ، وتتبع اتليم المرية .

⁽¹¹¹⁾ يصح أن يكون اسم العدينة مصحك عن «بهجة » ومحرك عن «برج » ، وتقرأ محركة « البرج » ، و وهذا متصد ابن الغطيب من تعييره عنها .

⁽¹¹²⁾ ذارين : مكان بالبحرين يجلب اليه المسك من الهند ، وينسب اليها . وقد ورد هذا المكان كثيرا في الاضمار العربية ، قال بعضهم :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويرجعون من دارين بجر الحقائب

¹¹³⁾ البيس: نوع من الشجر ، يوسك بضخلية الادواح والغصون .

¹¹⁴⁾ الحور : توع من الكروم ينهض على ساق .

¹¹⁵⁾ في نسخة (ط) « رسناك » .

بيض الوجوه ، غلتهم الحرير ، ومجادتهم غنية عن التقرير . الا أن متبواها بسيط مطروق ، وقاعدتها فروق (116) ، ووتدها مفروق (117) ، ومعقلها خرب ، كأنه أحدب جرب ، ان لم ينقل اليه الماء ، برح به الظماء ، ولله در صاحبنا اذ بقول :

يا بسيطا بمعانى برجه أصبح الدسن به مشتهرا لا تدرك بفضار مقسولا فلقد القمت منها حجسرا

والبر بها نزر الوجود ، واللحم تلوه وهما طيبتا الوجود . والحرف (106 : ب) بها ذاوية العود ، والمسلك اليها بعيد الصعود .

(118) « دلايـــة » (118)

قلت: فدلايـــة ؟

قال خير رعاية وولاية ، حرير ترفع عن الثمن ، وملح يستند على الزمن ، ومسرح معروف ، وأرض ينبت بها جبن وخروف ، ألا أنها لسرايا المعدو البحرى مجر الموالى ، ومحل الفتكات على التوالى ، فطريقها صوى (119) ومشاهد ، والمارف _ ف مثلها _ زاهد .

¹¹⁶⁾ تاعدتها قروق : أى أن أرضها عرضة للفارات ؛ التي تجعلها جزمة يتبلكها الخدوف .

¹¹⁷⁾ وتدها مفروق : كناية عن أن مبانيها يفرقها نهر أو واد مثلا ؛ والتمبير اصطلاح عروضي ، والتورية وانسحية .

¹¹⁸⁾ دلاية: هي « Dalias » احدى الترى التابعة لولاية المرية ، تبعد بنحسو 9 كم جنوب شرق برجة .

^{119&}lt;sub>)</sub> صوى : ما يوضع فى الطرق من احجار كعلامات ، وفى نسخ _إس ، ظ، ر، « هوى » . وقد اوردها « سيونيت » هكذا ، ولمل الصواب فى نسختا .

12 - « المريسة » (120)

قلت : فمدينة المريسة ٢

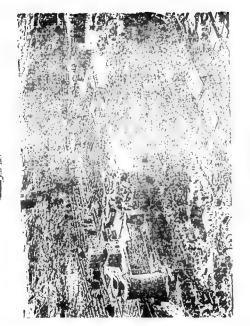
قال: المرية هنية مرية ، بحرية برية ، أصيلة سرية ، معقل الشموخ والإباية ، ومعدن المال وعنصر الجباية ، وحبوة الاسطول (121) ، غير المعلل بالنصر ولا المعلول ، ومحط التجار ، وكرم النجار ، ورعى الجار ما شئت من أغلاق معسولة ، وسيوف من الجفون السود مسلولة ، وتكك محلولة ، وحضارة تعبق طيبا ، ووجوه لا تعرف تقطيبا ، ولم تزل ، مم الظرف ــ دار نساك ، وخلوة اعتكاف وامساك

120) البرية « Almaria » مدينة كبيرة جنوب شرق الاندلس ، ومن أجبل الثغور والهدن الاندلسية ، وهي عاصمة الولاية المسماة ، بهذا الاسم ، يبلسسغ سكاتها اليوم 50.000 نسمة تتريبا ، وأهم صادراتها الحديد والرسسام والماكهة ، وكاتت في العهد الاسلامي من أهم ثغور الاندلس الجنوبية ، بناها الخلينة الاموى عبد الرحين الناصر عام 344 ه ... 955 م ، وستطت في يد الاسبان في غبراير 1490 م (895) .

راجع : الروض المعطار للحميرى من 183 ، 184 ، وكذلك ما ذكـــره المستشرق « زيبولد » بدائرة الممارف الإسلامية ، عن وضعية هذه المدينة في المهد الاسلامي من 219 (Zeybold, Enc. ISI, 1, P. 319)

121) يتصد التاعدة التي هي مرسى الاسطول .

(122) في نسختى (س ٤ ر) « وانك » وهكذا ورد عند « سيبونيت » ٤ علمل الصواب في نسختنا ، اذ يربى البؤلف بتعبيره هذا الى أن معظم اسم البدينة يمنسى « البرارة » التي ذاتها العدو ناتظم، عنها .



عورة للتعبسة العربيسة من البسو

أرغم أهلها أنف الصليب؛ لما عجم منها بالعود الصليب؛ وألف (122) لامها والفها حكم التخليب؛ فانقلب منها آيسا (123) عند التخليب:

يسال عنن أهمل المريسة سائسل

وكيسف ثبات القوم والروع باسسر

(107 : أ) قطأ دارج في الرمل في يوم لذة

ولهو ، ويوم الروع فتخ كواســر (114)

بحرها مرفا السفن الكبار ، وكرسيها هو العزيز عند الاعتبار ، وقصبتها سلوة العزين ، ومودع الخزين ، وفلك المنتزين ، وهي مصل الفلك (125) المجدية ، والاندية (126) المشفوعة الاردية ، ولواديها المزية على الاودية ، حجة الناظر المفتون ، المكسو المعصون (127) والمتون ، بالاعتساب والزيتون .

¹²³⁾ ينبغى أن نشير هنا الى هذه المؤامرة السرية الفطيرة التي قبت بين فشتالة وأراجون على هزو مملكة هرناطة في أن واحد عام 1309م (709م) ، وتتلخمي هذه المؤامرة في أن تهاجم الجهوش القشتائية مدينة العزيرة الخضيسرام

هده الموامر" في أن تهنهم المهروش القتماناي منينه الجزيرة الخضسراء Algocircs بالجنوب ؛ بينما تهليم الاسلطيل الارجونية ثقور الهرية من الشرق ، وينابع الطرقان هجريمها حتى يتقابلا في قرناطة نفسها ، وقست تعرضت مدن اتفلسية كثيرة المدر هذا الاتفاق ، وكانت المربة الكسر المدن المنادء بهذا الهجريم ، وقد نشل المشروع الهجريمي بصبود هذه المدن .

أنظر : أبن الناشي في « درة الحجال في فرة أسباء الرجال » ج 1 من : 71 وما بعدها ؛ نشر طوش . الرباط 1934 م ؛ وقد ترجم النس الى عدة لغات؛ منها ترجمة اسباتية لسائشك البرات في :

Sachez, Alborernez, La España Musulmana, P. 386-392.

¹²⁴⁾ فتح: الاسد دوات الكف المريض .

¹²⁵⁾ في نسختي (س ؛ ط) « والطال » .

¹²⁶⁾ في نسخة (ط) « والارديسة » .

¹²⁷⁾ في تسخة (ط) « الغمبور ·» ،

بديمة الفام (128) ، والرخام ، والذمم الصخام ، وحمتها (129) بديمة الوصف ، محكمة الوصف ، متصودة للملاج والقصف ، حرها شديد، ودكرها طويل مديد ، واثرها على البلى (130) جديد ، الا أن معارمها ثقيلة ، وصفحة جوها – في المحول – مقيلة ، وسماؤها بخيلة ، وبروقها لا تصدق منها مخيلة ، وباللة النطية منزورة المعلية ، وسعرها من الاسعار غير الوطية ، ومعشوق البر بها قليل الوصال ، وحمل البحر صحب الفصال (131) ، وهي متوقعة الا أن يقى الله طلوع النضال ، وعادة المصبال (132) .

133) « طبـرنــش » (133)

قلت: قطيرنش ، من شرقيها ؟

قال : حاضرة البلاد الشرقية (134) ، وثنية البارقة الانقية مسا شئت من تنجيد بيت ، وعصير زيت (135) ، (107 : ب) ولحياء أنس

128) في نسختي (ط، ر) ﴿ الكتان ﴾ نقى تسختنا أمم ،

(129) حبتها : لا يتصد بلدة العلبة : Albazza عالتي سيترد ابن الخطيب لها وصفا خاصا بها بعد تليل ، وانها يتصد العين العارة الخاصة بالرية ، وذلك خلاما لما ذكر د. العبادي في « البشاهدات » ،

(130) في نسخة (ر ، س) « البلاد » ، وقد أوردها « سيبوتيت » كذلك ، ولعلها في نسختنا أصوب .

(131) قى نسختى (ر ، مل) « المشال » وقد أوردها « سيمونيت » كذلك » ولمسل الصواب فى نسختنا ، غهو يعنى أن حبل السفن من قبح وخلافه محميه المصال » وهو كتابة عن تلة البر وغلاؤه

132) المسال: الكناح،

133) طبرنش : هي « Tabernas » وتمني باللاتينية : هواتيت وأكواخ . انظر : سيمونيت في تعتيته . Simonet. O.P. Cit. P. 103

134) في نسخة لخرى « البلاد المشرقية » -

(س) ﴿ وعصر الزيت ﴾ .

ميت ، وحمام طيب ، وشعب تنثر فيه دنانير أبى الطيب (136) . الاأنها محيلة الفيوث ، عادية الليوث ، متحزبة الاحزاب (137) شرهة الاعزاب . ولو شكر ـ الفيث ـ شميرها ، أخصبت ـ البلاد ـ عيرها .

(138) « » — 14

قلت: نبيسرة ٢

قال: بلدة صافية الجو ، رحيبة الدو (139) ، يسرح بها البعير ، ويجم بها الشعير ، ويتصدها ــ من مرسية وأحوازها ــ العير ، فساكتها بين تجر وابتغاء أجر ، وواديها نيلى الفيوض والمدود ، مصرى التخصوم والمحدود ، ان بلغ الى الحد المحدود ، فليس رزقه بالمحصور ولا بالمدود . الا أنها تليلة المطر ، متيمة على الخطر ، مثلومة الاعراض والاسوار ، مهطعة لداعى البوار ، حليفة حسن مغلوب ، مطلة بالماء المجلوب ، آخذة باكظام القلوب ، خاملة الدور ، قليلة الوجوه والصدور ، كثيرة المشاجرة والشرور ، برها أنذر من برها في المعتمر والبور ، وزهد أهلها في الصلاة والشرور ، ورهد أهلها في الصلاة

قدونا تنفض الإفصىان نيسيه على أعرانها بثل الجمــــان فيسيه فسرت وقد هجبن الشبعس عنى وجثن بن الفياء بما كفاتــــى والقي الفيرق بنها في فيابــى دناتيـــر تفــر بن البنـــان

¹³⁶⁾ يرمى بذلك الى وصف المتنبى (303 - 354 م/915 - 965 م)لشمب بوان، في تساقط السمة الشبس من خلال الاوراق على الارض ، وكاتها التنانير ، وشعب بوان هو مكان بفارس قرب شيراز ، يوصف بكثرة البياه والاشجار ، قال البتنبي في وصفه :

راجع: المرف الطيب ... لليازجي ج 7 من 603 - 612 .

¹³⁷⁾ في نسختي (ر ، س) « شريقة » قلمل الصواب في نسختنا .

¹³⁸⁾ بيرة: هي بالإسبانية « Vera » تقع شمال شرق مبلكة غرناطة ، وهي بلدة مرتفعة ، على ساحل البحر الإبيش المتوسط ، مما اكسبها الميتها الحربية .

⁽¹³⁹⁾ الدو : النشاء خارج المدينة .

(مسا قام غيرك يا زمان بشسره أولى لنا ما قل منادوما كفي) (141)

15 ـ « مجاقــر » (142)

قلت: فمجساقسر ا

قال: حصن جديد ، وخير مديد ، وبحر ما على انادته مزيد ، (وغصب ثابت ويزيد) (143) ، ساكنه قد قضى _ الحج _ أكثره ، وظهر (108 : أ) عين الخير فيه وأثره ، الا أنه لا تلقى _ به للماء _ بلالة ، ولا تستشف للجود علالة .

16 - « منتورية » (144)

قلت : فقنتوريسة ؟

قال يسار يمينها ، وغبار كمينها ، ومعمول يمينها ، يجود بها الجين والعسل ، ومن دونها الاسل (145) ، وأما عن الخبز فلا تسل وان كانت أحسن شكلا ، فأتل شربا وأكلا ، وأجنا أهلا ، وأشد جهلا ، وأعدم علا

¹⁴⁰⁾ زيادة في « س » .

⁽¹⁴¹ هذا البيت ورد في النسخ الاخرى ، واثبته « سيبونيت » هذا البيت ورد في النسخ الاخرى ، واثبته « سيبونيت »

¹⁴²⁾ مجاتر: هي بالاسبانية « Mojacer » اهدى ترى الاتدلس الصفيرة ، مسا زالت حتى اليوم ، وما زال نساؤها حتى الآن يرتدين الهجليه .

¹⁴³⁾ زیادة نی « س ؛ ش» ،

¹⁴⁴⁾ تنتورية : هي « Comtoriα » تقع جنوب « برشالة » على نهر المنصورة .

¹⁴⁵⁾ كتابة من بخل أهلها ، بدليل ما ذكره بعدثد .

ونهلا ، وأهلها شرار ، أضلعهم بالظماء (146) حرار . لا تلفى بهما نغبة (147) ماء ، ولا تعدم (148) مشقة ظماء ، ولا تتوج أفقها الا فى الندرة قزعة سمساء.

17 ـ « بـرشانــة » (149)

قلت: فبرشانــة ؟

قال: حصن مانم ، وجناب يانم ، أهلها أولو عداوة لأخلاق البداوة ، وعلى وجوههم نضرة وفى أيديهم نداوة ، يداوون بالسلافة (150) علل الملافة ، (ويؤثرون علل التخلف على لذة الخلافة)(151) ، فأصبح ربعهم ظرفا ، قد ملى ، ظرفا ، فللمجون به بسوق ، والفسوق آلف سوق ، تشمر به الاذيال عن سوق . وهي تبين بعض بيان عن أعيان ، وعلى وجوه نسوانها طلاقة ، وفى السنتهم ذلاقة ، ولهن بالسفارة (152) فى الفقراء علاقة . (153) الا أن جفنها ليس بذى سور يقيه مما ينتيه ، ووغدها يتكلم بملى، فيه ، وحليمها يشقى بالسفيه ، ومحياها تكمن حية الجور فيه .

الله في نسختي (س ٤ ر) « بالظبأ » وهكذا أوردها « سيبونيت » ، ولمل المواب في نسختها .

¹⁴⁷⁾ النفية : بالتشديد مع الفتح أو الغم ، بمعنى الجرعة من الباء -

⁽س) « ولا يعدم » . (س) « ولا يعدم » .

¹⁴⁹⁾ هي: Purchena وتقع على نهر البنصورة ، نتبع ولاية « البرية » ، ويوجـــد
مكان آخر بهذا الاسم بولاية « جيان » .
انظر « الروض المعطار » للحبيرى من 52 حاشية 1 .

¹⁵⁰⁾السلامة : أفضل أنواع الخبر ، أذ هي السائل تبل العصير

 ⁽¹⁵¹⁾ هذه المبارة وائدة في النسخ الإخرى ، والعلل هو الطُرب للخبر البرة تلسو
 (151) البرة ، ناهل البدينة يؤثرون ذلك على لذة البلك .

¹⁵²⁾ ق نسختي (س ٤ ر) « عن » ٤ وهو أصوب وأنسب .

¹⁵³⁾ كناية عن اشتغال بعض نسائها بالتوادة .

18 ـ « أوريــة » (153)

تلت : فأوريسة ؟ (108 : ب) .

قال: بلد الجبن والعسل (154) ، والهواء الذي يذهب بالخسل ، وأما عن الماء البرود فلا تسل ادامه الصيد الذي لا يتعذر ، وقونه الشميسر الذي يبدذ الله أنه بادي الوحشة والانقطاع ، والاجابة لداعسي المخالفة (155) والاهطاع (156) وحش البناب (157) ، عرى من ثمرات النخيل والاعناب ، حقيق لمعرة العدو والاجتناب

19 ـ « بليـش الشقـراء » (158)

قلت : فبليسش ؟

قال: ثغر قصى ، وقياد (159) - على الامن - عصى ، ويتيم ليس عليه - غير العدو - وصى ، ماؤه معين ، وحوره عين ، وخلوته - على عليه - غير العدو - تمين . وبه الحمام ، والنطف الجمام (160) ، ولاهله بالصيادة اهتمام ، وعسله - اذا اصطفت العسول - امسام . الا أنها

¹⁵³⁾ هي المعروفة اليوم باسم « Oriα » بولاية المرية .

¹⁵⁴⁾ في النسخ الاخرى « بلدة » .

¹⁵⁵⁾ في نسخة أخرى « البخالفة » ،

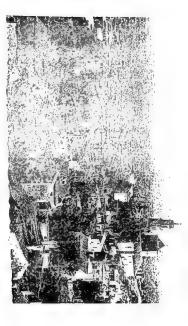
¹⁵⁶⁾ الاهطاع: الإسراع في شوف.

¹⁵⁷⁾ في نسختي (س ، ر) « وحسن » هكذا أوردها « سيبونيت » ، وهو سببا يتناسب مع السياق المام للوصف ،

⁸²¹⁾ هي « Velez Rubio » تتسع تسرب بدينة « لورتسة » ؛ علاوة علسي « بليش البيضاء » y en sun proximidales Velez Blancc « بليش البيضاء

کیا ترجد بلیش اخری تدمی « Velez Malaga » وهی ترب (مالقــة » . (159 فی النسخ الاخری بحثف « وتیاد » .

¹⁶⁰⁾ النطف الجمام : الماء الكثير -



منظر عماه للمديدة

بلدة منقطعة بائنة ، وباحواز العدو كائنة ، ولحدود لورقة (161) - فتحها الله - مشاهدة معاينة ، وبرها الزهيد القليل يتحف به العليل ، وسبيل الامن اليها غير سبيل ، ومرعاها - لسوء الجوار - وبيل .

(162) « بسطـــة » — 20

قلت : فمدينة بسطة ؟

قال: وما بسطة! بلد خصيب ، ومدينة لها من اسمها نصيب ، دوحها متهدل ، (163) وطيب هوائها غير متبدل ، وناهيك من بلد اختص دوحها متهدل ، (163) وطيب هوائها غير متبدل ، وناهيك من بلد اختص _ أرضها _ السقيا فلا تخلف ، وشملتها البركة يختص الله (164) 109 أ) من يشاء ويزلف ، يتخلل _ مدينتها _ البدول المتدافع ، والناقسح الملل (165) النافع . ثياب أهلها بالمبير تتارج ، وحورها نتجلى وتتبرج وولدانها _ في شط انهارها المتعددة _ نتفرج . ولها الفحص الذي يسافر فيه الطرف سميا ، ولا تحدم السائمة به ريا ولا رعيا ، ولله در القائل:

الجانسي الدهر الى عالم على يؤخذ منه العلم والدين (166) فى بلمدة عموذت نفسسي بها اذ فى اسمها طمه وياسسين

¹⁶¹⁾ لورقة: مدينة تبعد عن مرسية بنعو 60كم على مرتبع جبلى، فهى تلعة مرسية في العروب الإسلامية النصرائية ، وقد سقطت لورقة هذه في يد الإسبان عام 1248 م (645 ه) .

راجع: الروض المعطار ص 171 .

¹⁶²⁾ بسطة : تمرف آلان في الاسباتية باسم « Bosa » تقع شمال شرق غرناطسة بنعو 25 كم .

¹⁶³⁾ في نسختي (س ، ر) ﴿ بتدل » -

¹⁶⁴⁾ ق ئسختى (ط، ر) « تختص » -

¹⁶⁵⁾ في نسخة (ط) « للعال » .

¹⁶⁶⁾ في نسخة (ط) يتلخر البيت الاول عن الثاني ، وهو ما لا يتناسب والسيساق العام ، وهكذا اوردها سيبونيت دون اشارة الي نسختنا .

الا أن ترتبها تفضح البناه ، وان صحبة الاعتناء ، فأسوارها تسجد عند الاقامة ، وخندقها سلاكسارها سلقامة ، فهى سلفلك سلميارها سلفامة ، فهى سلفلك سلميا دار (167) مقامة ، ورياهها عاصفة ، ورعودها قاصفة ، وحاميتها تنظر الى الهياج ، من خلف سياح ، فالمدو فيها شديد الفتكات ، معمل الحركات ، وسلكنها دائم الشكات ، وحدها فليل ، وأعيانها قليل (168) ، وعزيزها سلتوم المكروه سلفلك ،

(169) « نشكـــر » (169) ــــر

تلت: فاشكـــر ؟

قال: نعم البسيط المديد ، والرزق الجديد ، والتقى (170) العديد ، والسيد والقديد (171) ، تركب الجداول غصمها ، ويابى الكمال نقصها ، ويابى الكمال نقصها ، ويلازم ظل الفصب شخصها . مسرح البهائم ، ومعدن الرعى الدائم . الا أن معقلها لا يمنع ، ومكانها يحوم عليه (109 : ب) الحادث الاشنع ونفوس أهلها مستسلمة لما الله يصنع .

¹⁶⁷⁾ في نسخة (ط) «خير» ، وهو ما لا يتناسب والسياق العام لوصف طبيعسة البلد ، وقد أوردها سببونيت كذلك مخالفة لنسختنا .

¹⁶⁸⁾ هذه الجبلة زائدة في تسختنا ، دون النسخ الاخرى .

¹⁶⁹⁾ أشكر: هي التسوية Thuescut تتبع ولاية غرناطة ، موقعها شبهال بمنطة ، ويشير لا سيمونيت » عند ذكر هذه المدينة الى المنازعات التي كانت بين المسلمين والنصارى ليام ابن الخطيب . واجع : Simonet. OP. Cit. p. 63

ر بن المستقة (ط) « والسمى » .

¹⁷¹⁾ في نسختي (ر، س) « التديد » بدون الواو .

(172) « أنــــدرش » _ 22

قلت: قبانسدرش ال

قال: عنصر جباية ، ووطن مهم (173) أولو أباية ، حريرها ذهب ، وتربها تبر منتهب (173) ، وماؤها سلسل ، وهواؤها لا يلفي معه كسل . الا أنها ضيتة الاحواز والجهات ، كثيرة المعابر والفوهات . أعرابها أولسو استطالة ، وأبناء مترفيها كثيرو البطالة ، فلا يعدم ذو الزرع عدوانا ، ولا يفقد عير الشر نزوانا ، وطريقها غير سوى ، وساكنها ضعيف يشكو من قسسوى .

(175) « شبالـش » - 23

قلت: فشبالسش ؟

قال : معدن حرير خلصت سبائكه ، وأثرى بزازه وحائكه ، وتعدلت حجاله وتمهدت آرائكه ، وجباية سهل اقتضاؤها ، وجمت بيضاؤها ، الا

172) أتدرش: هي « Andorex » تتبع الهرية ، مدينة سفيرة ، توجد الآن قسرب ولايتها ، واسمها يطلق على نهر هناك ينبع من جبل التلج Slerra Nevada ويعسب في البحر الابيض المتوسط.

(173) في نسخة (ر) «به) بدل «بهم » ، والبهم بنسم غفتح ج بهمة ، وهو الشجاع، يقول البوصيرى :
طارت قلوب العدا من بأسهم غرقا عبا تفرق بين البهم والبهم

174) في نسختي (س ، ر) « ملتهم » هكذا أوردها « سيونيت » ، ولمل السواب

175) في نسخة (لم ٤ ر) « الفرج » ، هكذا أوردها سيمونيت ، وهو ما لايتناسب والسياق ، فلمل الصواب في نسختنا .

75) تسمى بالاسبانية « Tubles » موتمها بأطراف جبل الثلج « Sierza Nevada » عن وكانت عبارة عن حصن في العصور الاسلابية ، وقد تحدث « سيمونيت » عن هذا الحصن وأهبته في الحروب الاهلية ، التي كانت تتشب في غرناطة على مر مصورها الاسلابية المختلفة .

أنه وطن عدم ادامه ، وبيت ظهر اهتدامه ، وفقدت به حيل التعيــــثن وأسابه ، ومحل لا يقيم به الا أربابه

(176) « وادى آش » (176) - 24

قلت : معدینة وادی آش ا

قال: مدينة الوطن ، ومناخ من عبر أو قطن ، للناس ما بدا (177) ولله ما بطن . وضع سديد ، وباس شديد ، ومعدن حديد ، ومحب عدة وعديد ، وبلد لا يعتل فيه الا النسيم ، ومرأى يخبل منه الصباح الوسيم . كثيرة البداول والمذانب ، مخضرة الجوانب . الى (110 : 1) الغواكه الكثيرة ، والكروم الاثيرة ، والسقى الذي يسد الظلة ، ويضاعف الغلة . وسندها معدن الحديد والحرير ، ومعتلها أهل للتاج والسرير . وهسى دار أحساب ، وارث واكتساب ، وأدب وحساب . وماؤها مجاج الجليد ، وهواؤها يذكى طبع البليد . الاأن ضميفها يضيق عليه المعاش ، وناقهها يتعذر عليه الانتماش ، وشيخها يسطو على عصبة الارتعاش (178) . يتعذر عليه النتماش ، وشيخها يسطو على عصبة الارتعاش (178) . فهى ذات برد ، وعكس وطرد ، ما شئت من لحى راعد ، ومقرور على الجمر قاعد ، ونفس صاعد ، وفتتة يعد بها واعد ، وشرور تسل الخناجر ، ولمجر يسطو بغاجر ، وكلف بهاجر (179) ، واغتمام تبلغ به القلوب المناجر ، وزمهرير تجمد له المياه في ناجر شهر (180) . وعنى ذلك فدرتها

¹⁷⁶⁾ وادی آش: می « Guadix »تبع شبال شرق فرناطة ، علی نهر « غردس » وتبعد من فرناطة بنمو 55 کم .

راجع: الحبيرى في: « الروش المعطار » من 192 ــ 193 نشر ليفسسي برونفسسال

¹⁷⁷⁾ أن تسخة (ط) ﴿ مِا عُلُورٍ ﴾ .

¹⁷⁸⁾ في نسختي (ط ٤ س) ﴿ وشيخها يخطو على تصبة الارتماش ﴾ .

¹⁷⁹⁾ الهاجر: القحش والبذيء من الثول.

¹⁸⁰⁾ شهر ناجر : كل شهر من شهور السيف ؛ لأن الإل تنجر نيه أي تعطش .

(182) « فنيسانسة » (182)

قلت : فغنيانية ؟

قال : مدينة ، وللخير خدينة ، ما شئت من لخبى غرير ، وعضب طرير (183) ، وغلة وحرير ، وماء نمير ، ودوام للخزين (184) وتعمير . الا أن بردها كثير ، وودقها نثير ، ووشرارها لهم فى الخيار تأثير

26 ـ « مدينـة غرناطـة » (185)

قلت : نمدينة غرناطة ٢

قال : حضرة سنية ، والشمس (بها)عن مدح المادح غنية ،

¹⁸¹⁾ قى نىسختى (س 6 ر) « اسبع » وهكذا أوردها « سيبونيت » ، ولكنهسا فى نىسختنا أسوب

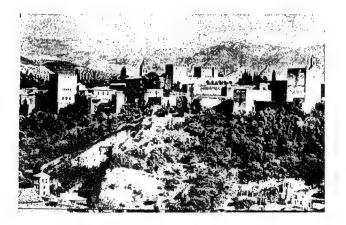
¹⁸²⁾ هي: Finoma »نتع ضين متاطمة البرية على مسامة 30 كم . جنوب شرق وادي آش .

راجع: الحبيري في « الروض البعطار » ، ص 172 هاشية 2

¹⁸³⁾ عضب طرير : سيك ذي حد مرهه ،

هى Gramada و مسناها « الرمائة ») وهي شمارها التاريخي ، تتع في واد عميق ، يعدد من البنحدر الشمالي الفريي لجبال « سبير البنادا » ويحدها من الجنوب نهر شنيل مرع الوادي الكبير ، ويشترق مرعه « حدره » البدينة من الوسط ، والى يمينه يقع هي البيازين ، ومعظم البدينة الحديثة ، وتتع تصبة الحديثة ، و تتع تتم تتم المسلم في الملكسين « مرنائدو و ايزابيلا » في 2 يناير 1492م (2 ربيع الاول 897 هـ). الكالوليكيين « مرنائدو و ايزابيلا » في 2 يناير 1492م (2 ربيع الاول 897 هـ). وهي خاتبة المنتوح التي توجت حروب الاستردادة على الد الكلك تحظي وهي خاتبة المنتوح التي توجت حروب الاستردادة على المتحديث على المتردادة على المستردادة على المتردادة على الم

غسرنساطسسة



الحبسراء وظعستسهسا

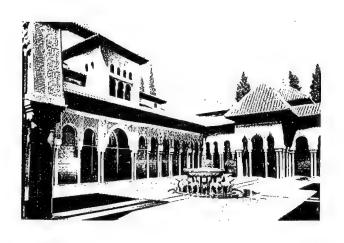
كبرت عـن قيل وقـال ، وجلت عـن (110 : ب) وامـــق (186) وقال (187) ، وقيدت العقل بعقال ، وأمنت حال حسنها من انتقال لو خيرت في حسن الوضم لما زادت وصفا ، ولا أحكمت رصفا ، ولا أخرجت

غرناطة بمنزلة خاصة في نفوس الاسبان ، وفي التاريخ الاسباتي كذلك ، فهي المرقد الابدى لفاتيحها الكاثوليكيين ، كما حباها ملوك أسبانيا بمنايتهم ، وفي مقدمتهم الامبراطور « شارلكان » الذي أسس جامعتها الشهيرة ، وغرناطة اليوم ولاية ومدينة ، فكونها ولاية تشمل مساحة تدرها 5.000 ميل مربسع يحدها البعر من الجنوب ، ومن الشمال ولايات قرطبة وجيان ، ومن المشرق ولايتا المرية ومرمسية ، ومن الفرب ولاية مالقة ، وتخترتها وتظللها جبال الثلج « سبيرانيفادا » ويرويها كل من نهر الوداى الكبير وفرحه نهر شنيل ، وجوها حار ، ولاسبها في الوديان المنخفضة ، وباردة في التلال ، وتربتها خصبة جدا ، ولاسيما في المغرب والجنوب ، ويبلغ سكان الولاية 1.500.000 نسبة تتريبا ، ويتبعها من المدن : وادى آش ، وأشكر ، ومترايل ، والحامة ، وسنتاني ، ولوشه ، وحصن اللوز ، ومونتي قريو ، وأجيجر ، ويسطة ، والمنكب ، وأرجية ، وشاربانية ، وغرناطة العاصمة حاليا ثلاثة اتسام ، هي: انتكيرويلا ، وغرناطة ، والبيازين . وهي مدينة زراعية صناعية ، ويبلغ عدد: سكانها اليوم حوالى 170.000 نسمة ، وتمتاز بكثرة منشاتها العلمية والقنية ، وقد تأسست جابعتها عام 1531 م في عصر الاببوأطور شارلكان ، وقد بارك المشروع « البابا كليبنت السابع » وأصدر مرسوما بانشاء الجامسة التي تشتيل على كليات ، هي : الفلسفة والأداب ، والعلوم ؛ والحقوق ، والطب ، والصيدلة ، ويلحق بكلية الآداب ــ معهدان هما : معهد تأريـــخ الملكين الكاثوليكيين ، وقد اتشىء عام 1943 م ، والثاني مدرسة الإبعاث المربية بفرناطة ، والتي تعمل بالتماون مع مدرسة « بيجيسل السسسن » للدراسات العربية بمدريد ، ويصدران مما « محلة الاندلس » ، وبغرناطة عدة بتاحف ؛ بنها متحف الحمراء ؛ والمتحف الاثرى ، ومتحف البلدية ، أما الممالم والآثار الانداسية الباتية نهى : الصراء ، وهي البيازين ، وميدان باب الرملة ، والتيسرية ، والمدرسة ، والخان ، والابواب والاستوار ، وتمسر شنيل .

راجع : رحلة ابن بطوطة لهذه المدينة ؛ ج 2 ص 1187 ؛ 68 -- 27 ؛ وكذا : Simonet, OP. Cit.

¹⁸⁶⁾ الوابق : البحب ،

¹⁸⁷⁾ التال: الكاره ·



فنساء الاسود رغصر المبراءي

أرضها ربيحانا ولا عصفا (188) ، ولا أخذت باشتات المذاهب ، وأصناف المواهب جدا و (لا) قصفا . كرسيها ظاهر الاشراف، مطل على الاطراف، وديوانها مكتوب بآيات الانفال والاعراف ، وهواؤها صاف ، وللانفاس مصاف . هجبت الجنوب عنها البيال ، قامن (189) الوباء والوبال ، وأصبح ساكنها عير مبال، وفي جنه من النبال، وانفسحت للشمال (190) ، واستوفت الشروط على الكمال ، وانحدر منها مجاج الجليد على الرمال . وانبسط بين يديها المرج الذي نضرة النميم لا تفارته ، ومدارى النسيم تغلى بها مفارقه . ربيم من واديه بشبان مبين ، ان لدغ تلول شطه تلها للبين ، وولدت حيات الذانب عن الشمال واليمين (191) ، وقلد منها اللبات سلوكا تأتى (192) من الحصباء بكل در شمين ، وترك الارض مخضرة ، تغير من خضراء السماء ضرة ، والازهار مفترة ، والحياة الدنيا البينات ما منتسرة

أى واد أفساض مسن عسرفات فسوق همسرائها أتسم أفاضسة

(1:111) ثم لما استقر بالسهل يجرى شـــق منها مطـــة فضفاضــة

كلما انساب كان عضبا مقسلا

كلما انساب كان عضبا صفحالا واذا ما استدار كان مفاضة (193)

¹⁸⁸⁾ المسك : ورق الزرع -

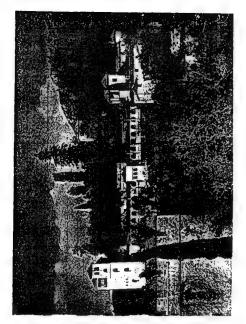
⁽¹⁸⁹⁾ في نسخة (سن) « تأبئت » ،

⁽¹⁹⁰⁾ الشبال: رياح الشبال.

¹⁹¹⁾ في نسخة (سر) « وولد حيات البذانب تاني من الشمال واليمين » .

¹⁹²⁾ في نسطتي (ر) ، س) « تأثر » ، وهكذًا أوردها سيبونيت ، والمسسواب في تسطتا .

¹⁹³⁾ مناشــة: درع ،



همر جنسة المريف من الخارج ا المحمد (أد)

فتعددت القرى والجنات ، وحفت ــ بالامهات منها ــ البنات ، ورف النبات ، وتدبجت الجنبات ، وتقلدت اللبات ، وطابت بالنواسم المهبات ، ودارت بالاسوار دور السوار العنى والمستفلصات ، ونصبت للووض للقصات ، وتحد سلطان الربيع لعرض القصات ، وخطب بلبل الدوح فوجب الانصات ، وتموجت الاعناب ، واستبحر ــ بكل عنب الجنا ــ منها الجناب ، وزينت السماء الدنيا من الابراج العديدة بأبراج ، ذات دقائق وأدراج ، وزينت السماء الدنيا من أراج ، أذكرت الجنة كل الحل ما عند الله وراج .

وتبرجست بحمر ائها القصور مبتسمة عن بيسف الشرفات ، سافرة عن صفحات القبات المزخرفات . تقذف بالانهار من بعد المرتقى - فيوض بحورها الزرق ، وتناغى - أذكار المائن بأسمارها - نغمات الورق ، وكم أطلعت من أقمار وأهلة ، وربت من ملوك جلة ، الى بحر التمدن (194) المحيط الاستدارة ، الصادر عن الاحكام والادارة ، ذى المحاسن غير المارة ، المجزة لسان (111 : ب) الكنأية والاستمارة ، حيث المساجد المتيقة القديمة ، والميازب المافقة للرى المديمة ، والمواقد المقدرة (تقدير الفريضة ، والمواقد المقدرة (تقدير الفريضة ، والمواقد المقدرة (تقدير الفريضة ، والبشرات الرقاق ، والوجوه الزهر ، والبشرات الرقاق ، والزى الذى فاق زى الآفاق ، وملا قلوب المؤمنين الاشفسات .

بلد جللها اللبه هستا وسنسبى وأجسر السعد من هيل لديها رسنيا

¹⁹⁴⁾ وردت هذه العبارة في نسختي (ط ؛ ر) هكذا: « الى التبديس المحيسسط الاستدارة » كما أوردها بهذا سيونيت ؛ ولعلها في نسختنا أوفي (195) هذه الزيادة بين التوسين وجدتها في نسختنا الحط .



بسركسة السبسرطسل ر السحسمسسراء ₎

قد أجنت سكرا جمسا ورزةا حسنسا أعجزت عن (196) منتهى الفخر البعيد السنا (197)

يروقك فى أطرافها هسن الصور وجمالها ، وظرف (198) الصنائع وكمالها ، والفعلسة وأعمالها ، حتى الاطلال وانهما لها ، والسسؤال واسمالهسسا (199) :

كل عليه من المحاسن لمحة فى كل طور للوجود تطورا كالروض يعجب فى ابتداء نباته واذا الجمال المطلق استشهدته الفيت ما انتحل الفيال وزورا

(112 : أ) ثم تال : أى أمن (200) عرى من مخافة ، وأى حصافية لا تقابلها سخافة ، وأى حصافية لا تقابلها سخافة ، ولكل شيء آفة . لكنها ب والله ببردها يطفىء حر الحياة ، ويمنع الشفاه عن رد التحيات ، وأسمارها يشمر معيارها بالترهات (201) ، وعدوها يماطى كئوس الحرب فهاك (202) وهات . الى السكك التي بان خمولها ، ولم يقبل الموضوع محمولها ، والكرب الذي يجده الانسان فيها ، صادف اضافة أو ترفيها ، والمكوس التي تطرد البركة وتنفيها ألى سوء الجوار ، وجفاء الزوار ، ونزالة الديار ، وغلاء الخشب والجبيار ، وكساد الممايش عند الاضطرار ، واهانة المقابر وهى دار

^{. (}ركي) ﴿ بن ٤٠٠٠) ﴿ بن ٤٠٠٠

أن نسخة (ط) « السعيد لسنا » ، ولكن هذا الشطر الاخير يناسبه ما ورد أن نبختنا ، حيث يستقيم به المعنى .

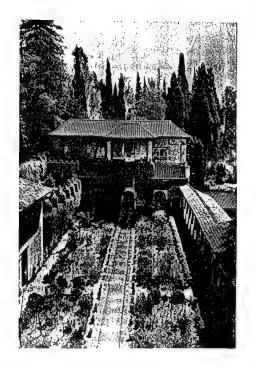
¹⁹⁸⁾ في نسخة أخرى « وطرف » ،

⁽¹⁹⁹⁾ السؤال : ج سائل . والاسمال : البائي من الثياب ، وهي مبالغة تكاد تكون غير معتولة .

⁽²⁰⁰ ق ئىسخة (س) ﴿ كَون ﴾ ٠

²⁰¹⁾ الترمات: ج ترمة ؛ وهي الإباطيل.

²⁰²⁾ في نسخة (ط) « بهاك » .



جنفة السماريات ر التحاجياراد ر

القرار ، وقصر الاعمار ، واستحلال الغيبة فى الاسمار ، واحتقار أولسى الفضل والوقار ، والتنافس فى المقار ، والشح فى الدرهم والدينار ، باليم والنـــــار (203) .

ثم قال: اللهم غفرا ، وإن لم نقل كفرا ، « إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (204) ». ولله در أبى العتاهية (205) حين يقسمول:

أصبحت الدنيا _ لنا فتنة والحمد لله على ذالكسا اجتمع الناس على ذمها وما نرى _ منهم لها _ تاركا

203) في نسختنى (س ٤ ر) « واليم » وهكذا أوردها « سيبونيت » ، ولمل الصواب في نسختنا .

204) آية: 48 بن سورة النساء.

أبو العتامية : هو اسماعيل بن التاسم ، شاعر الزهد العربي في الترن الثاني الهجري (الثابن الميلادي) ، من بلدة عين التبر بالانبار غرب الكوفة . وقد وقد ولد حوالي عام 100 ه (747 م) ، ومات حوالي عام 210 ه (825 م) درس اللغة العربية والانب ، ثم اتصل بالمدى والبادي والرشيد والبادين المتور شمره بالزهد في اولخر حياته ، وخاصة مندها بلغ الخبسين ، وكان الرشيد جارية تسمى « عتبة » عشتها ابو المتاهية في نبله ، وتصبب بها للرشيد جارية تسمى « عتبة » عشتها ابو المتاهية في نبله ، وتصبب بها الشهر التي ماصرها ، ولكنه استر أخيرا على شمر، الزهد غابداده ، الشمر التي ماصرها ، ولكنه استر أخيرا على شمر، الزهد غابداده ، راجع : حجاة الرسالة البصرية — العدد 3 عسام 1953 م « شاعرتسا المالي أبو العناهية » — لعبد البتعال الصعيدي .

ثم « أبو المناهية » لمحبد أحبد برانق ... القاهرة 1947 م ،

(206) « الحمسة » _ 27

قال: أجل ، الصيد (207) والحجل ، والصحة (208) وأن كان المتبر (112: ب) الأجل ، وتورد الخدود وأن لم يطرقها الخجل والحصانة عند الهرب من الرهب ، والبر كانه قطع الذهب والحمة التى حوضها يفهق (209) بالنميم ، مبذولة للخامل والزعيم ، تمت ثنيتها بالنسب التى ثنية النميم . قد ملأها الله اعتدالا ، فلا تجد الخلق اعتياضا عنها ولا استبدالا ، وأنبط صخرتها الصماء عنبا زلالا ، قد اعتزل الكدر اعتزالا . لكن مزارعها لا ترويها الجداول ، ولا ينجدها الا المدود المزاول (210) ، فان أخصب العام أعيا (211) الطعام ، وأن أخلف والإنعام ، وأن أخلب ، وتزر عليها الملب ، وعصيرها لا يليق بالأكل ولا يصلح للطب ، وبردها شديد وأن لم يقش به المنقلب ،

²⁰⁶⁾ الحبة: هي Albama بلدة سفيرة تتعترب مدينة بجانة من أعبال المرية؛ وتد أطلق عليها العرب هذا الاسم نسبة إلى المين الحارة الموجودة بها ، والتي هي متصد كثير من ذرى المال والاستام .

كِماً يتصد السياح اليوم هذه البدينة للأستشفاء بعينها ، وما تزال بهــــــا المهابات العربية والمين هتى الآن .

راجع: الحييرى في « الروش المطار » من 39 ، وابن بطوطة في رحلت. ج 2 ص 187 ·

²⁰⁷⁾ في نسخة اخرى « الصحة » .

²⁰⁸⁾ في نسخة (س) « والصيد » ، وهو ما لا يتناسب والسياق بعد .

²⁰⁹⁾ ينهــق:يمــر.

²¹⁰⁾ الجود المزاول: المطر الغزير الممالج.

²¹¹⁾ يحتبل بعنى (أعيا الطعام) أعجز الناس عن همله لكثرته و، قرته متى الخصب المسساء .

(212) « مالحــة » _ 28

قلت ؛ فمسالمسة ؟

قال: لولا أنها مناخ لم تذكر ، غليس معا يذم ولا معا يشكر ، وان كان ماؤها غضيا ، ووجه جوها وضيا ، وعصيرها مرضيا ، ورزتها أرضيا ، وفضلها ذاتيا لا عرضيا ، فهي مهب نسف ، ودار خسف ، وأهلها بهم ، ليس _ لأحد منهم _ فهم .

29 _ « اليرة ومنتفريد » (213)

قلت : ماليرة ومنتفريد ؟

قال : بلد ارتفاق (214) ، باجماع واتفاق ، معدن البر الذكى ، والصيد الزكى ، وهد شاهق ، ومصرخ ناهق ، ومعدن بر فائق ، ان لم يعق من عدو القلعة ما (113 : أ) عائق .

30 ـ « لـوشــة » (215)

قلت : فلوشية ؟

قال مرأى بهيج ، ومنظر يروق ويهيج ، ونهر سيال ، وغصن مياد ، وجنات وعيون ، ولذات لا تمطل بها ديون ، وجداول تنضح بها الجوانح ،

(212 صالحة: مدينة زالت معالمها منذ أو اسط القرن السادس عشر الميلادى على على الميلادى على على المعالى على المعالى على المعالى المعالى على المعالى على المعالى على المعالى على المعالى المعالى على المعالى المعال

213) اليرة Πίοτα ومنتريد Montefrio نقع البدينتان شمال بدينسسة لوشسة . Loja

214) ارتفاق: استقرار واعتباد .

215) راجع ما كتباه عن هذه المدينة باول الكتاب ؛ عند التعريف بالمؤلف ؛ فهسسي

ومحاسن يشغل بها عن وكره السائح ، ونعم يذكر _ بها _ المانع المانح ما شئت من رحا يدور ، ونطف تشفى _ بها _ الصدور ، وصيد ووقود ، وأعناب كما زانت اللبات عقود ، وأرانب تصبهم أيقاظا وهم رقود (217) المعدن الملح ، ومعصر الزيت ، والمضر المتكلة بخصب البيت ، والمرافق التي لا تحصر الابعد الكيت والفارج الذي عضد مسحة الملاحة ، بجدوى الفلاحة الابعد الكيت والفارع الذي وأحوال أهلها مائلة الى الرقة ، وأزقتها قذرة ، وأسباب التطوف (218) بها متعذرة ، ومنازلها _ لنزائل الجند _ نازلة ، وعيون العدو _ لنغرها الشنيب (219) _ مغازلـــة .

(220) « أرجلنونسة » — 31

قلت : غارجــذونـــة ؟

قال: شر دار وطلل لم يبق منه غير جدار، ومصام يرجع البمسر عنه وهو حاسر (221)، وعورة ساكنها _ لعدم الماء _ مستأثرة (222). وقومها ذو بطر وأشر، وشيوخها _ تيوس في مسالخ بشر، عطعام مـن

⁽²¹⁶⁾ انتباسا من توله تمالى: « وتصبيهم ايتامًا وهم رتود ، ونتليهم ذات اليمين وذات الشمال ، وكليهم باسط ذراعيه بالوصيد ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولبلئت منهم رحيا » الكهف : 18 .

⁽²¹⁷ ق نسخة (ط٤ س) ﴿ ومعاصر ٤ .

²¹⁸⁾ في تسخة (ط) « التصرف » .

²¹⁹⁾ الثغر الشنيب: ما كان أبيض الاسنان حسنها ، ويقصد صفحة المدينسسة المحبلة .

⁽²²⁰ أرجَدُونة: هي هاليا -Archidona بلدة متوسطة تتبع ولاية مالقة التي لا تبعد منها كثيرا .

²²¹⁾ اقتباسا من قوله تعالى: « ثم أرجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئـــا وهو حسير » الملك : 4 .

²²²⁾ مستأسسان تابيشي .

يقوت منهم أو يعول ، التيوس والوعول ، وهرثها مغل ، (113 : ب) وخلقهــا هــــد وغــل .

(223) « التقيرة » — 32

قلت: فأنتقيب رة؟

قال: محل الحرث والانعام ، ومبذر الطعام ، والمرآة التي يتجلى بها وجه العام ، الرحب والسهل ، والنبات والطفل ، والهشيم والكهل ، والوطن والاهل . ساحت الجداول في فحصها الافيح وسالت ، وانسابت حيات المذانب (224) في سقيها الرحب الجوانب وانسالت . لا تشكو مسن نبو ساحة ، ولا تسفر الا عن ملاحة ، ولا تضاهى في جدوى فلاحة ، وعظم ملاحة . الا أنها جرداء الخارج ، بل مارد ومارج (225) . وشدة فرجها غارج . لا تضبطها المسلحة للاتساع ، والدرع الوساع ، قليلة الفواكه ، عديمة الملاطف والمفاكه . أهلها أولو شرور وغرور ، وسلاح مشهور ، عديمة الملاحف والمفاكه . أهلها أولو شرور وغرور ، وسلاح مشهور ، وقاهر ومقهدو ، در وعهدور ، لا تقبل غريبا ، ولا تعدم (226) من المدو تثريبا .

⁽²²³⁾ انتترة: هي هالبا Antoquera احدى مدن الاتداس القديبة ، تبعد عن مالقة بحوالي 60 كم ، وهي عبارة عن حصون بين مالقة وقرناطة . ينسب البها: الحكيم أبو بكر يحيى بن محبد بن يحيى الاتصارى الانتثيرى . راجع : محبم البلدان – للحبوى – ج 3 ص 259 .

²²⁴⁾ المذانب: ج مذنب بوزن منبر ، وهو جدول الماء ذو المسيل النسيق .

²²⁵⁾ المارد: العاتي القاسي ؛ والمارج: الشملة ذات اللهب الشديد.

²²⁶⁾ ئى ئىسخة (س) ﴿ من ﴾ بدل ﴿ بن ﴾ ٠

33 ـ « نكـــوان » (227)

قلت: فذك وان ؟

قال: روض وغدير ، وفواكه جلت عن التقدير ، وخورنق وسدير (228) ، ومائدة لا تفوتها فائدة ، دارت على الطحن أهجارها ، والتفت أشجارها ، وطاب هواؤها ، وخفق بالمحاسن لواؤها . الا أنها ضالسة ساقطة ، وحبة ترتقب لاتطة ، لا تدفع عن قرطها وسوارها باسوارها ، ولا تمنع نزع صدارها بجدارها ، وقضت بعلة (114: أ) أعيانها حداثة بنيانها .

(229) « قسرطمسة » - 34

تلت: فقرطمـــة ؟

قال: الكرك (230) ، الذي يؤمن عليه الدرك (231) ، وأن عظم المعترك , جوها صاف ، في مشتى ومصطاف ، وتربها للبر مصاف، وعصيرها

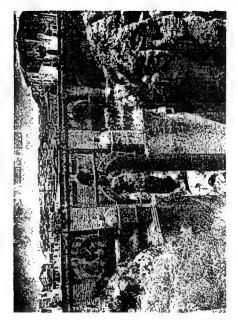
(227 ذكوان: عبارة من حصن يسمى « Coin » موقمه غرب مالتــة ، يرجــــع تاسيــه الى آيام عبد الرحمن الثالث الاموى ، اعظم واشهر ملوك بنى امية (300 – 350 م) ، ويروى ابن عذارى أن السبـــب فى المهته هو مواجهة همون عبر بن حنصون وأولاده ، الذين اعلنوا عصياتهم لمكومة قرطية .
لمكومة قرطية .
راجع: ابن مذارى في « البيان المغرب » ج 2 ص 189 وكذا :

Simonet Op. cit, p. 81 المغورنق والسدير : تصران ينسبان في التاريخ للنعبان بن الهنذر ملسك الحيرة ، وتنسج حولهها طرائف .

راجع : العبري في معجم البلدان ج 3 من 54 ، والافائي للاسفهائسي ج 2 من 144 .

(229) ترطيسة: هي بالاسبانيسة (Cortoma) احدى بدن الاندلس الصغيرة .
 (230) الكرك: نوم بن الطبر .

231) الدرك: الحراسة.



]

بالكثرة ذو اتصاف . الا أن الماء بمعتلها مخزون ، وعتاد موزون ، وأهلها فى الشدائد لا يجزون ، أيديهم — بالبخل — مغلولة ، وسيوف تشاجرهم مسلسولسسة .

35 _ « رنـــدة » (232)

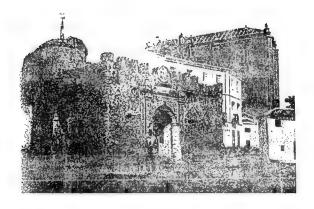
قلت: فسرنسدة ؟

قال: أم جهات وحصون ، وشجرة ذات غصون ، وجناب خصیب ، وحمى مصون ، بلد زرع وضرع ، وأصل وفرع ، مخازنها بالبر مالية ،

رندة : هي « Ronda »تتع غرب مالقة ، وقد كانت من أهم التواعد الاندلسية، كما كانت من أهم مدن تمرناطة ، وتعتبر الحصن الذي يحمى مالقة من ناحية الغرب ، ولذلك لما سقطت رندة في يد الاسبان في أبريل 1485 (جمادي الاولى 890 م) ، أضعى الطريق سهلا لاستيلاء التشتاليين على مالقة ، فقد سقطت بعد تليل في أيديهم في أغسطس 1487 م (شمبان 892 هـ) . وهي تشسرك على منطقة عالية من الربي ، ويشقها من وسطها وادى ليبين Guadalebin وقد وصف ابن بطوطة مدينة رندة حينما زار الاندلس عام 1350 م بتولسه : « وهي بن أبنع معاتل البسلمين وأجبلها وصنا » ، ويبلغ سكان رئـــدة جاليا أكثر من 35.000 نسمة ، فهي مدينة متوسطة الحجم ، ويقلب عليها طابع القدم والبساطة ، وعليها المسحة الاندلسية . هذا ، وأهم المعالسيم والآثار الانداسية الباتية بها اطلال التصبة الشهيرة ، والتنطرة العربية مند مدخل البديئة الغربي ، وهي ذات عند وأحد بالغ الارتفاع ، ثم الحمامــات المربية ، وهي اطلال دارسة من حمامات اندلسبة قديمة ، على مقربة من الكنيسة العظمي ، وكذلك من الآثار « المنارة » في نهاية المدينة ، ويبلسغ طولها حوالي 12 مترا ، والظاهر أنها من أيام الموحدين لشبهها بمآنتهم ، ثم قصر الامير أبي مالك ، ويعرف في رندة باسم« Casa del Gigante » وهو اسم الاسرة التي تملكه ، ويقع التصر في طرف المدينة الجنوبي ، وكذلك باب المتأبر Puerter de Almocabar ويتع في حي مراتسسكو ، وينسب الي هذه المدينة الفتيه ابن عباد الرندى .

راجع ما كتبه لينى بروننسال عن هذه المدينة الاسلامية في Al-Andalus (1944) 472. ومجلة الاندلس 1944 (1944)

رنــــدة



بساب المسقسابسر

وأقوأتها جديدة وبالية ، ونعمها ببجوار الجبل ب متوالية . وهى بلد أعيان ومدور (233) ، وشموس وبدور ، ودور أي ودور ، وماء واديها يتوصل اليب في جدور ، محكم مقدور . وفي أهلها فضاضة (234) ، ما في الكلف بها غضاضة (236) ، يلبس نساؤها الموق (237) ، على الاملد المرموق ، ويسفرن عن الخد المشوق ، وينعشن قلب المشوق ، بالطيب المنشوق ، الا أن العدو طوى ذيل بردها ، وغضب بنيانها ، وكيف السبيل الى ردها ، وأضاق خارجها ، وخفض معارجها ، وأعلى طائرها ودارجها (238) .

فلما بلغ هذا الحدقال: هل اكتفيت؟ فقد شرحت صحرك (114: ب) , وبما طلبت منى قد وفيت . يا بنى كانى بالصباح السافر ، وأدهم الظلام النافر ، قد أجفل أمام مقنبه (239) الوافر ، وترك مسن الهلال نمل الحافر . ونفسى مطيتى ، وقد بلغت الليلة طيتى (240) ، وأجزلت عطيتى ، فأنجم بالحمض (241) ، ونلم بالغمض ، وأنا بعد

⁽²³³⁾ في نسخة (ط) « وجدور » ولعل الصواب في نسختنا .

²³⁴⁾ فضاضة : سمة الصدر ،

²³⁵⁾ غضاضة : حلسم ،

²³⁶⁾ فضاضة : هطون القدر ، وق (س) ما في الكلف بها « هضاضة » ، أي : ما في . . الكلف بها شيع « ،

²³⁷⁾ الموق : خه غليظ تلبسه النساء فوق خه أرق منه .

⁽²³⁹⁾ البتنب: الوماء للسائد يجمل فيه ما يسيده .

²⁴⁰⁾ طيتي : حاجتي ،

²⁴¹ مُلنجم بالحمض: الحمض هو الفاكهة؛ والإبل لها طمامها ولها حمضها؛ ويقصد بالتمبير: المذاكـرة.

نزيلك ، ان سرنى جزيلك ، وعديلك ان ضحك الى منديلك ، وسميرك ان روانى نميرك منديلك ، فبادرت البسدرة فغضضتها ، والمسرة فافتضضتها ، والمعادن فأفضتها ، فقال : بوركت من مواس، وانشد قول أبى نسواس (243) :

مسا من يد فى الناس واحده كيد أبو العباس (244) أولاها نسام الثقات على مضاجعهم وسرى السي نفسسي فاحياها

نم قال: نم فى أمان ، من خطوب الزمان ، وقم فى ضمان ، مسن وقاية الرحمن فلممرى وما عمرى على بهين ، ولا الحلف على بمتمين ، لو كان الجود ثمرا لكنت لبابه ، أو عمرا لكنت شبابه ، أو منزلا لكنت بابــــه

فما هو الآأن كحلت جفنى بميل الرقاد ، وقدت طرفه سلس المقاد، وقام قيم الخان الى عادة الافتقاد ، وبادر سراجه بالايقاد ، ونظرت

²⁴²⁾ الميبة: الزنبيل،

⁽²⁴³⁾ أبو قواس : قد الشاعر ابو العسن بن عقيء الفارسي الاصل ، الولود علم (243 م) عاصر هارون الرشيد الخليفة المباسي ثم ابنه الاسين ، كان شاعرهما ، اشتهر بنجونه وتهتكه ، وكثيرا ما حبساء لظهور ذلسك في شحره ، توفي بعد مقتل الامين عام 199 ه (813 م) بيغداد ، ويعتبر ابسو نياس مبثل المدرسة الشعرية العديثة ، وقد ظهر تجديده في خيريات وقزله بالمذكر ، نهو في هذين المجالين خصب المكرة ، واسع الخبسرة ، وهزله بالمذكر ، نهو في هذين المجالين خصب المكرة ، واسع الخبسرة ، بحيث يستطيع أن يتفني بحاستهما في صور متجددة . راجع : ديوان أبي نواس « المددية » ج إ عن 248 ، نشر وتحقيق المقاسد غاغر (القاهرة علم 1958 م) .

²⁴⁴⁾ يمتى بأبى المباس الوزير (الفضل بن الربيع) المكنى بأبى العباس ، وأبو نواس بهدين البيتين يبدح إبا العباس هذا ؛ بعد أن تم اطلاته من السجن على يده ، وقوله (وسرى الى نفس ، ،) يعنى : سرى المدوح الى نفسه علمياها ؛ بعد أن التذه من السجن .

(115 : أ) الى مضجع الشيخ ليس فيه الا زئبر أطعاره (245) ، وروث حماره ، فخرجت لايثاره ، مقتفيا لآثاره ، فكأن الفلك لفه فى مداره ، أو خسفت الارض به وبداره (246) ، وسرت وفى تلبى لينه وذهاب أثره وعينه للحرفة ، وقات متأسيا : لكل اجتماع من خليلين فرقة .

å

²⁴⁵ زئبر أطماره: اثر ثيابه البالية ٠

⁽²⁴⁶⁾ التباسا من توله تمالى: " فضعننا به وبداره الارض ، فها كان له من نشسة (246) التباسا من توله تمالى: " 81 أما ينصرونه من دون الله ، وما كان من المنتصرين » سورة التصحر ، البة: 81.

الفصّل الخامِس الجلسُ الشاين

(1:116) المجلسس الشانسي

قال المخبر : فلما اندمل جرح الفراق بعد طول ، وزمان مطول (1) ومحا ـــ رسم التذكر ــ تكرار لمصول ، ونصول خضاب (2) ، وخضاب نصول (3) ، بينا أنا ذات يوم في بعض أسواق العبار ، أسرح طرف الاعتبار ، في أمم تنسل من كل حدب ، وتنتدب من كل منتدى ومنتدب ، ما بين مشتمل للصماء يلويها ، ولائث للعمامة لا يسويها ، ومتلفظ بالشهادة وهو لا ينويها ، وصاعد من غور ، ومتظلم من جور ، وممسك بذنب عير أو روق (4) ثور ، يموجون ، ومن الاجداث يخرجون ، كانهم النمل نشرها وقد برزت للشمس ، من مطر الامس ، يشيرون (116 : ب) باجنصة الاكسية ، ويتساقطون على ثماد القلب (5) وأسئار الاحسية (6) ، وقد امطف ذابحو الجزور ، وبائعو اللبوب (7) والبذور (8) ولمسق بالامليساء (9) حللة المقد وشهدة الزور ، ونظرت في ذلك المجتمع الهائل المرأى والمسمم

الى درسسة غي ، وطهساة كي ، ورقاة جئسون ، بفسروب مسن القول وفنون ، وفيهم كهل قد استظل بقيطون (10) ، وسل سيف

في تسخة (ط) « معطول » ،

تصول خضاب : ذهاب الحناء ،

غضاب نصول : هناه مزالة .

⁴⁾ روق ثور : ترن ثور .

ثهاد التلب : حفر الآبار : (5

استار الاحسية: بتايا الماء في المستقعات، (6

اللبوب: الجوز واللوز . 17

البزور والإبزار: التوابل (8

الاملياء : ج ملى ، كفنى وزنا ومعنى .

⁽⁹ 10) تيطون : يطلقها أهل المفرب على الخيمة ، والجمع : تياطين .

لاطون (11) ، وتحدى برقية لديغ ومداواة مبطون ، قد اشتمل بسمل غفاره وبين يديه غبار فى جلد فاره ، وطحن من اطعام كفارة (12) . وأمامه تلميذ قد شمر الاكمام ، والتفت الخلف والامام ، وصرف لموسى لحظه ما الاهتمام ، وهو يأسو ويجرح ، ويتكلم بلسان القوم ثم يشرح ، ويقيد من حضره بقيد العزيمة فلا يبرح ، ويقول :

أيها البهم المسارح ، والصرب المسرور بما لديسسه الهسارح ، والسسرب السذى تقتاته لسولاة البغسي الموارح (13) مرفتم غروب اعتنائكم ، لمآرب نسائكهم وأبنائكم ، وجعلتم تطمعون وتجمعون ، « انما يستجيب الذين يسمعون » (14) من وقعت على منكم عينه ، فقد رأى فاتح أقفال الاسرار ، ومثبت (117 : أ) الفرار ، ومصمت أولئك الصرار ، ومغور مياه الآبار بيسير الغبار ، ومخرج الاضمار في المضمار ، ومذهب المس وطارد العسار (15) .

أنا قاطع الدماء اذا نزفت ، وكاشف الغماء اذا ما انكشفت ، أهنا (16) الآبل فلا تجرب ، وأخط حول الحمى فلا تدنو السباع ولا تقرب ، وأحفن بها فلا تتبال الحية ولا تدب المقرب ، ان نعيت الشمس لحوت محدود للرض بسرى لوقت محدود للرض بسرى

 ¹¹⁾ يرجح أستاننا عبد الله كنون أنها ربعا تكون بشبقة من الكلية الإسبقية لاطون « Laton »
 المعنى التحاس ، فقد استمبلها البقرى في كتابه « نفح الطيب » بهذا المعنى .

¹²⁾ ولاة البغى: يتصد بهم شرطة المكوس .

¹³⁾ كان المابة يعتقدون نوما بن الشفاء في بثل هذه الابور .

¹⁴⁾ انتباسا من توله تمالى: « أنبا يستجيب الذين يسممون ، والموتى بيمثهم الله، لم اليه يرجمون » سورة الاتمام ، آية : 36 .

¹⁵⁾ الممار: الجن يسكنون البيوت .

¹⁶⁾ أمنا الابل: أطلي الابل بالتطران.

¹⁷⁾ كفاية من تنبؤه بأحوال الطنس .

محمود غار تنورها (18) ، وأن كتبت لعقد النكاح انحلت ، وأن عقلت غطى الضالة وقفت حيث حلت ، وأن زجرت الجنون تركت وخلت ، وأن استثرت الدفائن القت الارض ما غيها وتخلت (19) . أنا جردت البيضة الشقراء ، وزوجت الفتى الشرقى من الجارية العذراء . أنا صافحت الملك، ورصدت الفلك ، ومزجت — بسر الحكمة — الضياء والحلك ، فاحتقرت الملك وما ملك .

دعوت علم الطباع فاطاع ، وقطعت شكوك الهيئة بالشكل القطاع ، وقلت بالقدر وبالاستطاع ، وسبقت في مناعة البرهان (20) يوم الرهان . ورضت صعاب الرياضيات حتى ذل قيادها ، وسهل انقيادها ، وعدلت الكواكب (117 : ب) واختبرت القلوب اليابانية والمناكب ، وبشرت عند رجوع خنسها (21) بالفيوث السواكب ، ووقفت بالامتمان ، على مناعة الالحان ، وقرأت ما بعد علم الطبيعة ، وناظرت تسيس البيعة (22) ، وأحكمت أهزجة الطباع وطبائع وأعملت في الاصول مرهفة النصول ، وأحكمت أهزجة الطباع وطبائع الفصول . وامترت بالبروع في علم الغروع ، وقمت في العهد المديث بالمحديث، وحزت في علماللسان درجة الاحسان . وحققت قسمة الفروض ،

¹⁸⁾ نـــار تئورها: غاضت جياهها .

 ¹⁹ اقتباسا من توله تمالى : « واذا الارض مدت ، والقت ما غيها وتفلت » ممورة الانشقاق ، آية 3 ، 4 .

²⁰⁾ يتصد علم المنطق والمناظرة في البحث العلمي .

²¹⁾ خنسها: الخنس ، قبل: الكواكب كلها ، وقبل: السيارات منها نقط ، وقبل: الخنس ، هي زجل و البشترى و البريخ و الزهرة و عطارد ، وقد أقسم الله تمالي بها في قوله: « فلا اقسم بالخنس ، الجوار الكنس … أنه لقول رسول كريم » آية 15 ـــ 19 من سورة التكوير ،

²²⁾ قسيس البيمة : يرمى بهذا الى ما كان يعدث لميقا بين بعض البسيميين من جهة المستمريين من جهة ، وبين الإنداسيين الذين انتنوا لغة المسيميين من جهة أخرى ، مهولاء وأولتك كثيرا ما النصا في مجادلات دينية .

راجع أبن الخطيب في : الأحاطة ؛ لوحة 111 ؛ 222 من مخطوطة جابيجوس بالاسكوريال ،

وعدلت الشعر بميزان للعروض ، ونظمت ونثرت ، وأكثرت فما عثرت . وعبرت حلم النوم ، ولبست الخرقة بشرط القوم (23) ، ولزمت خلوة الذكر ومعتكف الصوم .

وأما معرفتي بالاخبار ، وزرع الارض بالاشبار ، ما بين جليقية (24) الى الانبار (25) ، وأوصاف المدن الكبار فقد ثبت بالاختبار .

قال: فاثار قديمي ، وأذكرني بنديمي ، فقلت : الله أكبر ، أوضع الفبسر المخبر ، فخضت اليه ومن بيني وبينه وهم بحر زاخر ، وأول ليس له آخر ، وبهم يسخر منه الساخر ، ما بين كبش مجتسر وعجل ناخر (26) . وقلت : أيها الحبر ، ضالتي قريب أمدها ، معروف معتمدها ، وعلى ذلك فالشكر (118 : أ) ممنوح ، والرفد طوفان نوح . فالان (27) العريكة ، وسلم النطع والاريكة ، وقال : أجل واعرض ،

23) بشرط التوم : يعنى وفق شروط قوم الصوفية في اللباس المرقع .

24 مُلِيقِية : آدَارَة أَسِبَقِية أَتَشَاها ﴿ مَرْنَادُو الأولُ ﴾ لابنه ﴿ عَارِسَيا ﴾ > مُسبت الى تشدالة عام 1662 م = 1073 هـ > وتبتع الراؤها ببعض الاستثلال الذاتسي الى أو أخر القرن الخابس مشر > مرتمها شبالي الاندلس في اتصي الخرب، وقد وصل الى هذا البكان ﴿ موسى بن نصير ﴾ لها عتح الاندلس > وينسب الى هذه الناحية ﴿ عبد الرحين بن مروان الطِلِقي ﴾ من الخارجين بالاندلس أيم بني أبية .

راجع: البعجم الحبوى ج 3 من 257 .

(25) الآتبار " آثار مدينة قديبة في العراق على ضفة الغرات ؛ فتحها خالد بن الوليد القتائد الإسلامي على عهد الخليفة ابي بكر الصديق عام 634 ه (1236 م). وكانت بقرا للخلافة الإسلامية حتى تاسست بفداد ؛ فاضحت حاضرة الخلالة حيث بحددها أبو العباس السفاح ؛ أول خليفة عباسى ، وينسب لهذه المدينة التفاضي أحمد بن تصر بن الحسين الاتباري .

26) عجل تأخر: أي بمد ننسه بن خياشيهه .

(27 في نسخة (س) « عالن » بصيفة ألامر ، ولعل سياق المحاورة يتمشى مسع نسختا .

وأنزل السؤال وأفرض فقلت: بى الى تعرف البلدان جنوح وجنون ، والجنون فنون ، وقد ظفرت قبلك بنقاب (28) ، وعود احتقاب ، وسارب أنقاب (29) ، حصل به من طلبسى الشطر (30) ، وبك يتسم الشكر (31) ، ويعظم الفطر فقسال : النساس متهمم (32) ومنجد (33) ، (وخاتل ومعجد) ، ولا تجود يسد الا بما تجد .

والله المرشد ، وجعل ينشمه :

اذا المشكلات تصديس لسى كشفت غوامضها بالنظسر ولست بامعة فسى السرجال أسائل هذا وذا: ما الخبر (34) ولكننسى مسذرب الاصغريسس أبين مع ما مضى ما غبر (35)

ثم قال : هات ، أمن عقدك الشبهات .

²⁸⁾ نتاب: رحل علامسة ،

 ²⁹⁾ سارب انقلب : السارب ، هو الذاهب على وجهه بالانقاب ، وهى الطسرق ق الحسل .

³⁰⁾ في نسخة (س) « الشكر » ،

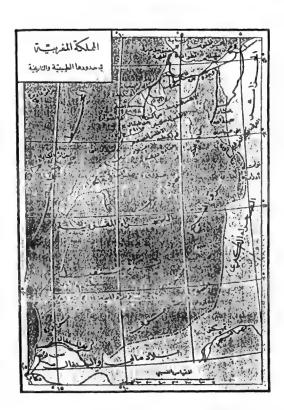
³¹⁾ في نسخة « الشطسر » ،

³²⁾ متهم : سبكن تهامة ، وهي اراضي السهل الساهلي الشيق ، المهتد من شبه حزيرة سيناه شبهالا الى اطراف اليمن جنوبا ، وغيها مدن نجران وجــــدة وصنعاء ، وسكتها يبيل بعضهم الى الزراعة بينها يبيل البعض الى التجارة والملاحة وصيد اللؤلؤ .

³³ منجد: سلكن نجد ، ونجد ، اتليم بالسعودية ، والماسمة الرياض ، وهى بلاد جبلية في شمال شبه جزيرة العرب ، نتيضها تهلمة ، وهى البلاد السلطيسة الغربية هناك .

³⁶⁾ في تسنفتي (من ؛ ر) « وما الغبر » بالواو ؛ وهو غطا في الوزن؛ وهكذا أوردها معالب .

³⁵⁾ في تسختي (12) س) « وما غير ») وهو خطأ في الوژن أيضًا) وقد أوردهـــا موالر مكذا أيضًا .



(36) « بـــاس » _ 1

قلت : ما تقول في بسادس ؟

قال: بدأت بحمدلة الرقمة ، وبركة البقمة ، ومدفن الولى (37) والنحر غير الماطل ولا الخلى من الحلى . بلد السراوة والشجاعة ، والنيسار علسى فرض المجاعسة ، والنفوس الأوابسة (السي اللسه) الرجاعة ، حيث البر والحوت ، والخشب الذي ينشأ منه كل منحوت ، والباس والاقدام ، والفاكهة الطبيبة والادام ، (118 : ب) ورب الجبال ، وغضل للمدائمة لصهب السبال . الا أنها موحشة الخارج ، وعرق الممارج ، مجاورة غمارة (38) بالمارد والمارج ، فهم ذوو دبيب ، في مدارج تلك الغرابيب (39) ، وكيدهم — ببركة الشيخ — في تتبيب (40) .

³⁶⁾ بادس : مدینة اندفرت فی اواهر الترن السادس عشر الدیلادی ، هیت غربها الاسبان ، ویتال لها : « بادیس » « وبادس غبارة » ، کها یتال لها «بلدس غبارة » ، کها یتال لها «بلدس غبارة » الجوائل با الاولی مکفت تنم علی سامل البحر الابیض البترسط ، وتبعد من « المصیه » بنمو 40 کم راجع : مصیفة البیاق المتربیة عدد 7 من السنة الاولی 1962 م ، وکها یادت الحیوی فی « محم البلدان » ج 2 ص 29 مس 29

³⁷⁾ يتصد بالولى هذا : أبو يمتوب بوسف بن محمد بن عبد الله الزهيلى البادسى ؟ نسبة الى بادس . (640 – 734 هـ = 1242 هـ 1338 م) عالم متصوفة ذكره أبن خادون عرضا أن حديثه عن تباثل أبربر . عاصر الملك أبا النصن المريني ؟ وقد عثر مؤخرا على مخطوط الله ق أبو محمد الأورسى » في متالاب أبى يعتوب البادسي .

راجع : منحيقة البيثاق المغربية عدد 7 ، 8 من السنة الاولى 1962 م -

³⁸⁾ فمارة : تبيلة بربرية ، وتسمى الجبال التي تسكنها بهذا الاسم ليضا .

رج غرابیب : طرق حالکة السواد .

⁽⁴⁰⁾ تتبيب: هـــالك .

2 - « سبتـــة » (41)

قلت: فمدينــة سبتــة ١

قال : عروس المجلى ، وثنية الصباح الاجلى . تبرجت تبرج العقيلة ، ونظرت وجهها من البحر في المرآة الصقيلة ، واختص ميزان حسناتها بالاعمال الثقيلة . وإذا قامت بيض أسوارها مقام سوارها ، وكان جبل بنيونش (42) شمامة أزهارها ، والمنارة منازه شوارها (43) ، كيف لا ترغب النفوس في جوارها ، وتخيم الخواطر بين أنجادها وأغوارها!! الى المينا الفلكية ، والمراسى (44) الفلكية ، والركيسة الزكية (45) ، غير المنزورة ولا البكية (46) ذأت الوقود الجزل ، المد للازل ، والقصور المقصورة على الجد والهزل ، والوجوه الزهر السحن ،

⁴¹⁾ سبتة : هي Ceuta اهدى البدن الساطية على شواطيء البحر الإبيسيض المتوسط شمال المغرب ، ولكنها تنبع حاليا اسبانيا ، لها تاريخها على مسر العصور الوسطى الاسلامية ، من حيث كونها قاعدة سياسية هامة ، وقسد اتخذها الامويون في العصر الاسلامي قاعدة يصدون منها تيار الفاطمييين . وفي الترن الثالث عشر استولت عليها أسرة اتدلسية اسمها « بني العزني »، وبتيت تحت حكم بنى الاحمر فترة من الوقت ، ثم استولى عليها البرتغال في القرن الخامس مشر ، وأخيرا أستولى عليها الاسبان ، وما نزال تحت حكمهم حتى اليوم · ومنها « مرانة السبتي » من أعلم الناس بالحساب والهندمسسة والفرائض والتأليف ، ومن تلاميذته ابن مراتة الفرضي « الحاسب » ، يتولون : انه كان من أهل بلده ، وكان المعنبد بن عباد يتول : « اشتهيت ان يكون عندي من أهل سبتة ثلاثة نفر: « ابن غازي » الخطيب ، « وابن عطاء» الكاتب ، « وأبن مرانة » الفرضي ،

انظر : معجم البلدان للحبوي ج 10 ص 182 ــ 183 .

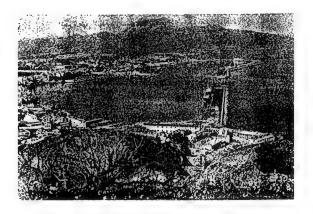
بنيونش : ترية تجاور سبتة من الغرب ؛ لا زالت آثارها باتية حتى اليوم . (42)شوارها: عسنها. (43)

ق نسخة « س » والراتي ، بدل « والبراسي » . (44

الركية الزكية : البئر الطاهرة -(45

البئر غير البكية : هي التي لا تغيض نيض الدموع حين البكاء ، والتعبير هموما (46 كناية عن أن منسوب البياه نيها معتدل.

1 1 1



ساهل العدينسة وجبسل بنيسونسش

المضنون بها عن المصن . دار الناشبة ، والحامية المضرمة للصرب المناشبة ، والاسطول المرهوب ، المحذور الالهوب ، والسلاح المكتوب المصوب ، والاثر المعروف المنسوب . كرسى الامراء والاثراف ، والوسيطة لخامس أقاليم البسيطة ، فللا (119 : أ) حظ لهما في الانصليما في

بصرة علوم اللنبان ، وصنعاء الملل المسان ، وثمرة امتثال قوله تعالى : « ان الله يأمر بانعدل والإحسان » (47) ، الامينة على الاختزان ، القويمة المكيال والميزان ، محشر أدواع الميتان ، ومحط قوافيل المصير والحرير والكتان ، وكفاها السكني ببنيونش (48) في فصوف الزمان ، ووجود المساكن النبيهة بأرخص الأثمان . والمدفن المرحوم ، غير المزحوم ، وخزانة كتب العلوم ، والآثار المنبئة عن أصالة العلوم (49) الأ أنها فاغرة أفواه الجيوب (50) للعيث المصبوب ، عرضة للرياح ذات الهبوب ، عديمة الحرث فقيرة من الحبوب ، ثغر تنبو (52) فيه المضاجع بالجنوب . وناهيك (59) بحسنة تعد من الذسوب ، فأحدوال المضاجع بالجنوب . وناهيك (59) بحسنة تعد من الذسوب ، فأحدوال أطها رقيقة (52) ، وتكلفهم ظاهر مهما عرضت وليمة أو عقيقة ، أهمها معمون البلالة مص المحلجم ، ويجعلون الخبز في الولائم عريقة ، فهم يمصون البلالة مص المحلجم ، ويجعلون الخبز في الولائم بعدد الجماجم ، وفتنتهم ببلدهم فتنة الواجم ، بالبشير الهاجم (53) ،

 ⁽⁴⁾ اقتباسا من قوله : « أن الله يامر بالعدل والاحسان ، وأيتاء ذى القربى ، وينهى
 من القحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » سورة النحل ، كية : 9.

⁴⁸⁾ هي « Boliones » ترية تجاور سبتة من الفرب ، كانت تشتهر بحماماتها وبسانينها وأنهارها ، ويسمى الجبل هناك باسمها

⁴⁹⁾ الحلوم: العتول ؛ والبغرد ؛ حلم .

⁵⁰⁾ في نسخة (ط) « الجنوب » وهي أنسب للسياق .

⁵¹⁾ ناهيك : حسبك ، بمعنى يكنيك .

⁵²⁾ في نسخة (س) « دنيقة » وكلناهما مناسبة للمعنى العام ·

⁵³ كتابة عن حبهم الشديد لبلدهم ، نهم منترنون بها ، كتنتة العزين ببشير مندفع نحوه ، او كتنت رامي ارض مجدية تدنق طبها المطر .

وراعى الجديب بالمطر الساجم (54) ، فلا يفضلون على مدينتهم مدينة : (119 : ب) الثمك ــ عنــدى ــ فى مكة والمدينة .

(55) « طنجـــة » _ 3

قلت: فطنجسة ٢

قال: المدينة المادية ، والبقعة التى ليست بالخبيثة ولا بالردية ، اليها بالاندلس كانت نسبة المفاربة ، والكتائب المحاربة ، والرفق (56) السائحة فى الارض الضاربة ، سورها ليس بمثلوم ، وساكتها غير ملوم ، وفضلها معلوم ، ودارها ليست بدار لوم م ميدان أقراس كبير ، ومعدن هند (57) وذكير (58) مثلت بين المنار والقالة «59» ، وحكماها فى التفضيل ، فاشكل الحكم وتعذرت المقالة ، ولم يصح البيع ولا وجبت الاقالة ، هذى سماء بروج ، وهذى أزهار مروح ، وكلاهما مركب سرور

⁵⁴⁾ البطر الساجم: الكثير البنصب.

مُلَجة. "« Tanger عادى مدن المغرب القديمة ، موتمها على المحيط الاطلسي البينه اوبين أوروبا مساعة مضيق جبل طارق . عرفها الغينيون مركزا تجليا عاما ، ثم القرطاجنيون كذلك في تبادل السلع الهامة ، وتبوين السفن الني في طريقها الى المحيط ، ولها ظهرت الدولة الروماتية واكتسحت الدولسة القرطاجنية فرضت سيادتها — ضمن با فرضت سيادتها ، والتي عرفت أزدهارا تجاريا ضخما بين المغرب — عن طريقها — وبين روما مركز الدولة الروماتية . وتوالى الزمن على المدينة ، حتى جاء عقبة بن فقع وجوسى بن نصر المناتدان الاسلاميان للمغرب عام 62 هـ (1831 م) ، ومن يومها وطقية المربية الاسلامية محافظة على طابعها ، حتى فدت قطعة من المغرب علم 1956 م (1376 م) .

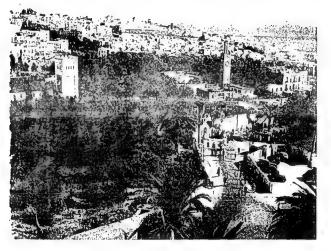
⁵⁶⁾ الرفق البعونية .

⁵⁷⁾ هند: السيف . ويقال أيضا للمائة من الابل فما فوقها .

⁵⁸⁾ ذكير: الذكير هو أجود الحديد،

⁵⁹⁾ القالة: يمنى بها البيناء ، وهي بالاسبانية: La Cala

طنيسة



المحيسنة العربسة

وسروج ، ومثمتع لهروج ، ومطعم ثديد ومروج . ديارها نبيهـــة ، وأهوالها ـــباهوال جارتها (الاندلس) شبيهة .

لكن رملها يحشو العين بالذرور عند المرور ، (ويدخل الدور ، ويفسد القدور) ورياحها لا تسكن الا فى الندور ، وظلمة جوها متسببة عما وراءها من معرب الشموس والبدور . وعين برقائها _ أعنب عيونها _ مشهور بتوليد الهوج ، قران عند الناس غير ذى عوج ، ويذكر أن سليمان اختصها بسجن مردة الجن ، فيعشر بها على (120 : أ) أوان ملئت ريحا ، تثير تبريحا (60) ، ويسندون _ لذلك _ اغكا صريحا

4 - « قصر كتاهـة » (61)

قلت: فقصر كتامة ؟

قال: مغرد عندليب (62) ، وعنصر بر وحليب ، ومرعي سائمة ، ومسرح بهيمة في الجميم هائمة ، ومسقط مزنة عادية وديمة دائمة . ومسرح بهيمة في الجميم هائمة ، السماء الارواح ، والفوائد قد ثقلت بها الانواح ، يقذف به السماء والصباح ، ويتفنن فيه الحرام والباح ، والسمك كما جردت الصفاح اذا استبحر الكفاح . وطريقه مسلك حالقافلة ، وببابه السوق الحافلة . ينسل اليها من غمارة قرود وفهود (63)

⁶⁰⁾ تبريما : شدة وملاكا .

⁶¹⁾ قصر كتابة : أراد به « القصر الكبير » أحد مدن الشمال بالمغرب ، على بعد 25 كم من مدينة العرائض ، كما يبعد عن ساحل المحيط الاطلنطي بقصـــو 35 كم .

راجع : ياتوت الحموى في « معجم البلدان » ج 15 من 360 -

⁶²⁾ الجميم : يقال ارض جميم أي ملساء .

⁶³⁾ الوان مختلفة من انراد تبيلة غمارة

وأمة صالح وهود ، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود (64). الا أنه قور (65) قد تهدم ، ودار الندوة لام ملدم (66) ، ومنتزى لهائمج المرار وثائر الدم . جثم الهواء الخبيث فى بطيحته وربض ، وانبسط وما انقبض ، وجهز ليله عسكر البعوض الهاجم ، دربة بمص المحاجم . وأما وحله غلا يعبر ولا يسبر ، وأن اسهبت العبارة غالامر أكبر .

(67) « اصيالا » - 5

قلت: ناميسلا؟

قال: كثيرة المرافق ، رافعة في الخصب اللواء الخافق ، (120 : ب) العصير الاثير ، والخوت الكثير ، والادام الذي يرمى به مسن حكم عليه بالتعزيز (68) والابازير . الا أن حصنها من المنعة برى ، وساكنها بربرى ، وجارها حد من غمارة حب سسرى .

⁶⁴⁾ اقتباسا من توله تعالى : « ان فى ذلك آية لمن شات عذاب الاخرة ، ذلك يسوم مجموع له الناس ، وذلك يوم مشمود » سورة هود ، كية : 103

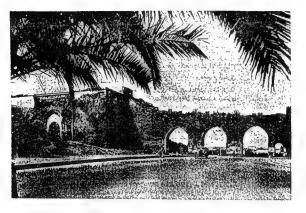
⁶⁵⁾ تسور: بئر.

⁶⁶⁾ أم ملام : كنية المسي .

⁶⁷⁾ أسيلا: هي « Ārcila » بدينة صغيرة على ساحل البحيط الإطلنطي) يتسبب البها الاديب المحدث أبو محبد عبد الله بن ابراهيم بن محبد الاصيلييي) تراس الكتابة بترطبة على عهد المستنصر .
راجع : ياتوت الحموى « معجم البلدان » ج 15 ص 212 .

⁶⁸⁾ كذاية عن وفرة الزاد بالبلد .

⁶⁹⁾ الملف: لفظ شبابل للغطاء والكساء .



الاسوار القديمة الاثرية ر مدخـــل المدينــة الشمالي ،

(70) « » — 6

قلت: فمدينة سيلا؟

قال العقيلة المفضلة ، والبطيحة المخضلة ، والقاعدة المؤصلة ، والسدرة المفصلة . ذات الوسامة والنضارة ، والجامعة بين البداوة والمحضارة ، معدن القطن والكتان ، والمدرسة والمارستان ، والزاوية كانها البستان ، والوادى المتعدد الاجفان ، والقطر الآمن عند الرجفان ، والعصير العظيم الشأن ، والاسوق الممتازة حتى برقيق الحبشان . اكتنفها المسرح ، والمصب الذى لا يبرح ، والبحر الذى ياسو ويجرح ، وشقها الوادى يتمم محاسنها ويشرح .

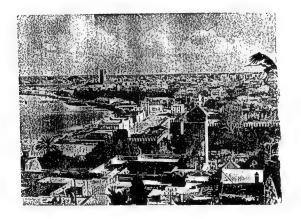
وقابلها الرباط (71) ، الذي ظهر به ... من المنصور ... الاغتباط ، حيث القصبة والساباط (72) ، ووقع منه بنظرة الاعتباط ، فاتسع الخرق

- 70) هي Salé بدينة بوازية لوادى أبي الرتراق الذي ينصلها عن بدينة الرباط الماصحة ٤ يعتقد بانها ناسست في القرن الحادى عشر البيلادى ٤ ويسرى بعض المؤرخين أنها بدينة روبانية تديية ٤ نالت عناية بنى مرين فسوروها ٤ وانشاوا بها كثيرا من المرافق العابة ٤ وتعتبر عمارتها نبوذجا للفن المفريي الرائع في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ٤ ولسلا شهرة صناعية تجاريسة في الجلد والاواني النحاسية والحديدية ونسج الزرابي والطسرز وصناعية الحصر ٤ وهي المدينة التي بقي فيها ابن الخطيب منفيا لمدة ثلاث سنسوات تقريبا (760 سـ 763 هـ / 1368 م.) حيث الله بها كتابه هذا ضمين غمبا أخرى > خينها جاء الى المفريه مع سلطان غرناطسة المخلسوع « الفني بالله مبعد الخامس ابن الاحمر » . « المفتي الحجود كا و م 230 م. و 10 م. 200 .
- راجع ، المسجد متعدى ع 10 من 20.1.

 (ابعد المسجد متعدى ع 10 من 20.1.

 أبو يوسف بن عبد المؤمن ، (552 ه 555 ه) = (1159 1198 م) أشهر لمولات الموحدين ، وسماها « رباط الفتح » ، وهي مدينة الإبواب المطلبة ، أتمامها الموحدون ، ققد كانت رباطهم المسكرى ، كما أن بها صومهم حسان الشاخة البتراء ، تشرف على المدينة وعلى بقايا الحلال المسجد ، وهدف الصاحمة من طراز الكتبية بعراكش والخيرالدا باشبيلية .
 - راجع : « السلاوى » في الاستقصاج 1 من 16 -- 181 ·
 - 72) الساباط: ستيفة بين دارين تحتها طريق.

السريسسياط



المدينة كما تبدو من وادى ابى الرقران وحيث تطسل عليه قصبسة الاودايسة

حسجد حسان

ا الصومعة وبعض الاعمدة »



نسسبة الاودايسة



وعظم الاشتطاط ، وبعد الكمال يكون الانحطاط (73) الى شاهة (74) مّرعىٰ الذمم ، ونتيجة (121 : أ) الهم ، (ومُشْمَسَخُ الاتوف ذُوات الشمم) (75) وعنوان بر الديم ، حيث الصنات المكتبة ، والاوقاف المرتبة ، والقباب كالازهار ، مجودة بذكر الله آناء الليل وأطراف النهار ، وطلل حسان المثل في الاشتهار .

وهي ــ على الجملة من غيرها ــ أوفق ، ومعارمها ــ لاحترام الملوك الكرام ـــ أرفق ، ومقبرتها المنضدة عجب في الانتظام ، معدودةً في المدافن العظام ، وتتاتى بها ــ للعبادة ــ الخلوة ، وتوجد عندها _ للهموم _ السلوة ، كما قال ابن الخطيب :

وملت حثيث السير فيمن فلا الفلا فلا خاطري لما نأى وانجلى انجلى ولا نسخت _ كربى بقلبى _ سلوة فلما سرى فيه نسيم سلا ســـلا

وكفى بالشابل رزقا طريا ، وسمكا بالتفضيل حريا ، يبرز عدد قطر الديم ، ويباع ببخس القيم ، ويعم حتى المجاشر (76) النائية والخيم الا أن ماءُها لا يَرُوى به بارد (77) ، لا كريم ولا بارد ، واليفها شارد ، والغزين بها فاسد ، وبعوضها مستاسد ، راضع غير مفطوم ، واسم الفد والخرطوم ، بذيالك الخرطوم ، خالع للعذار غير مفطوم ، تصفى

⁷³⁾ يرمى بهذا الى ما روى من البنصور مؤسس الرباط مند ما توامى ، من أنه عال: ندمت على ثلاثة أشبياء : بناء مدينة الرباط ، واسكان عرب بني هسلال في المغرب ، واطلاق اسرى النصاري ، وهم الذين كان قد أسرهم في موقعسة « الارك » الشهيرة (ربيع الاول 592 ه = 1195 م) ، وقد تحققت نبوءة المنصور في العاتبة السيئة لهذه الامور الثلاثة ، فقد اتخذ الفرنسيون مدينة الرباط قاعدة بعد احتلالهم المغرب نيما بعد ، وأثار عرب بنى هلال القلاتل والفتن في المفرب ، واهد النصاري بثارهم في موقعة « العقاب » هيست هزموة المسلمين فيها شر هزيمة (15 صفر 609 ه = 18 يوليو 1212 م). ق نسختي (ط) س) ﴿ شالة ﴾ وهو الاونق ٠

⁽⁷⁴

زيادة في (سي 6 ط) ، (75

المجاشر : يعنى الترى والضياع ، ويتال لها في المغرب الآن و المداشر » . (76

ني نسخة (س) « وارد » وهو أصوب ، (77

سلرنته سالآذان ، ويقتك بوكر السنان ، كالقوس تصمى (121 : ب) الرمايا وهي مرنان (78) ، وديارها سفى الماء سدار عثمان (79) ، وطواحنها غالية الاثمان ، وكثبانها العفر تلوث بيض الثياب ، طبى السياب، وعابر واديها سالى مارب أكيد سفى تنكيد الى غلبة الامساك، وخوض النساك (80) ، وكثرة أرباب الخطط ، (81) والاغياء في الشطط ، تفود سعن جناته للاسد سجنان ، (82) غلا يلتذ سبقطف المنقود منها سبنان ، وفي أهلها خفة ، وميزانها لا تعتدل منه كفة

(83) « انفا » _ 7

تلت : فانفسسا ؟

قال: جون (84) الحط والاقلاع، ومجلب السلاع، تهدى اليهسا. السفن شارعة، وتبتدرها مسارعة متصارف برها الذهبي بالذهب الابريز، وتراوح برها وتعاديه بالتبريز.

⁷⁸⁾ توس مرنان : صلبة مرنة .

⁷⁹⁾ يرمى بذلك الى انه لا ماء فيها ، اذ دار سيدنا عثمان بن عفان الخليفة لم يكن بها ماء اثناء همسساره .

⁸⁰⁾ يقلب على أهل البلد البخل ، وعلى نساكها خوضهم في أمراض الناس .

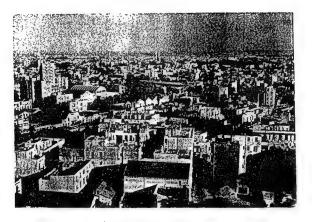
^{81,} الخطط : اريساب الوطائسات .

⁸²⁾ جنان : حراس كالجن في النب عن البساتين .

⁽⁸³⁾ أنما : الدار البيضاء Consoliemon الماصبة التجارية للبغرب الاتمنى على مسلط البحيط الاطلقطى > تشتهر بالانتاج الزراعي رالسناعي . وقد وقسع مليها اعتداء من الاسلطيل البرتغالية عام 1465 م حيث مرتها تباما > بسبب مناهمتها التجارية لنفر قادس > ولكن أعيد بناؤها عام 1515 م > وقد تست مليها الطبيعة من البحر غلجتاحت مطلبها الابواج عام 1755 م > وقد تست مدينة تتطور وتزدهر الا في عام 1070 م به وهي اليوم كبرى مدن المضرب مساحة > واعظمها تعدادا للسكان > ذات مرسى ضخم تبلغ ارصفته مساحة 6 كيلومترات - والسكان حاليا يتجارزون الطيون والنصف نسهة تتربيا .

⁸⁴⁾ الجون: احد انواع القطا ، اسود البطن والجناح ، والجونة : الشممس عنسد مخييها والسياق يحتبل احد المعنين .

البندار البيسيسفياء



((منظر حديث العديثة))

يكثر الطير حيث ينتشر الحب حب وتغشى منازل الكرماء

وخارجها يفضل كل خارج ، وقانصها يجمع بين طائر ودارج ، وقواكهها طيبة ، وأهطار عصيرها صيبة ، وكيلها والمر ، وسعرها ـ عن وجه الرغاء ـ سافر ، وميرتها لا ينقطع لها خف ولا حافر ، لكن ماءها وهواءها عديما الصحة ، والعرب عليها في الفتن ملحة ، والامراض بها تعيث وتعيث ، والخزين بها لا يلبث

85. « أزم...ور » (85)

قلت: قازمسور ؟

قال : جار واد وريف (86) ، وعروس ربيع وخريف ، وذو وضع شريف ، والله النجوم شريف ، والله النجوم شريف ، وجلت من خصبه المناقب (87) ، وضمن المرافق نهره المجاور وبحره المصاقب (88) . بلد يخزن الاقوات ، ويملا اللهوات ، باطنه الخير ، وادامه اللحم والطير ، وساكنه رفيه ، ولباسه يتحد فيه ، ومسكنه نبيه ، وحوته الشابل ليس له شبيه ، لكن أهله — أنما حرثهم وحصادهم — اقتصادهم ، فلا يعرفون ارضاخا (89) ، ولا وردا نضاخا ،

⁸⁵⁾ ازمور: هسى « Azommur »مدينة ساحاية على المحيط الاطلنطى بالمفسرمه. موقعها على الجانب الايسر لمصب وادى ام الربيع ، وعلى مسامة 80 كم من الدار البيضاء جنوبا ، وهى مدينة صغيرة مشيدة بجانب راس صخسرى عال ، كانت عاممة اتليم دكالة التديمة .

J. Leon Africano, Op. Chi. P. 83 : والتعريف بابن خلدون من 44 هاشية 4

⁸⁶⁾ وريف : مبتد واسع .

⁸⁷⁾ المناتب: الطريق في الجبل.

⁸⁸⁾ المساتب: البجاور .

⁸⁹⁾ ارضافا : تسامسلا ،

يترامون على حبة الخردل (90) بالجندل (91) ، ويتضاربون على الاثمان الزيوف (92) بالسيوف بربرى لسانهم ، كثير حسانهم ، تليك المسانهم ، يكثر بينهم - بالعرض - (93) الافتخار ، ويعدم - ببادهم - الماء والملح والفضيار

(94) « تيـــط » - 9

قلت: فتيلط ؟

قال : محدن تقصير ، وبلد بين بحرى ماء وعصير ، ورباط للاولياء بسه (سرور) (95) ، واغتباط ، ومسجدها تضيق عنه المدائن منارا عاليا ، وبقلادة الاحكام حاليا ، الا أن خارجها لا يروق عين المقيم والمسافر ، ولا يشوق بحسن سافر ، ومؤمنه يشقى بصداع كافر ،

⁹⁰⁾ الخردل: نبات برى ينبت فى الحتول مع الزرع ، أو ملى حامة الطرق ، حبسه أسود ومسفير جدا ، يستعمل فى التوابل ، وله فوائد طبية ، كما يستخرج منه الزيست .

⁹¹⁾ الجندل: الصغر المظيم

⁹²⁾ الاثبان الزيوف: الفتود الزائفة ،

⁹³⁾ العرض: شد الجوهر .

⁹⁴⁾ نيط: هي « Tit » تقع جنوبي جدينة الجديدة ، وهي ضمن انظيم دكالة ، علسي ساحل المحيط الاطلنطي .

⁹⁵⁾ زيادة في (س ، ط) ،

وحماه عدو كل خف وحافر ، فلولا ساكنه لم ينبس يوم فخر ، ولم ينم الا الي صفــر (96) .

(97) « آسفـــــــــــــــــــ » (97)

قلت : غرباط آسفى ؟

قال: لطف خفى ، وجناب حفى ، ووعد وفى ، ودين ظاهره مالكى ، وباطنه حنفى ، الدماثة والجمال ، والصبر (122 : ب) والاحتمال ، والزهد والمال ، والسذاجة والجمال (98) . قليلة الاحزان ، صابرة على الاختران ، وافية المكيال والميزان ، رافعة اللواء ، بصحة الهواء . بلد

98) في نسخة أخرى « والعلال » ومو أنسب ،



⁹⁶⁾ كثابة عن أتها بلدة شبه منقطعة عن سواها ، لومورة الطرق اليها ، كما أسلك في وصفها ، وهو يورى بصخر الببكى عليه من آخته المقنساء بنت عبرو بن الشريد السلبية ، عاش صخر هذا فيها بين الترنين السادس والسابسيع السيلادى ، وخرج في لعدى الغزوات ، فقتل حتى اصابه جرح قبات ، فحزنت عليه ، أخته أكثر من حزنها على أهيه معاوية ، الذى توقى تبله ، لها للاول من أياد كريبة عليها ، ولها ديوان خاص في رئاء صخر ، فهن تولها فيه ترئيه : أياد كريبة عليها ، ولها ديوان خاص في رئاء صخر ، فهن تولها فيه ترئيه : وان صخرا لتأتسم اللهداة بسه كأتسه علسى رئاسه نسار واسد جبيل المحيا كابل ورع وللحروب غسداة الروع مسمار جبيل المحيا كابل ورع وللحروب غسداة الروع مسمار هبيا الويسة ، هبياط أوديسة شهاد أنديسة ، للجيش جسرار

راجع: البوجز في الادب العربي وتاريخه ، نشر دار المعارف ج 1 ص 204 ،

(باط آسفى: هي « Sos » مدينة على مساحل السحيط الاطلنطي بالمفسره ،

وهي أصلاً مؤسسة برتفالية ، كانت تندثر عنديا غادرها مؤسسوها ، ولم

بيق من آكارهم فيها غير هصن عظيم ، وتكنة ، وقصر يسمى « دار البحر » ،

وترتكز ثروة آسفى على صيد الاسماك، فهي من اهم مراسي الصيد للسردين

في العالم ، ومن مرسى آسفى يصدر المؤسسة المستخرج من مناهسسم

« كشكاط » ، وتبعد المدينة عن الدار البيضاء بمسافة 252 كم .

موصوف ، برفيع ثياب الصوف ، وبه تربة الشيخ أبى محمد صالح (99) . وهو خاتمة المراحل ، لمسورات ذلك الساحل ، لكن ماءه قليل ، وعزيزه ـــ لعادية من يواليه من الاعراب ـــ ذليـــل (100) .

11 ـ « مسراكستش » (101)

قلت: فمدينية مسراكسش ا

قال: فتنفس الصعداء ، وأسمع البعداء ، وقال: درج العلى ، وبرج النيسر الجلى ، وتربة الولى ، وحضرة الملك الاولى ، وصرح الناصر الولى . ذات المقاصير (102) والقصور ، وغابة الاسد المحسور ،

⁹⁹⁾ هو أحد رواد الطرق الصوفية ، عاش في أوائل القرن السابع الهجرى ، كسان يرأس سل بهذه البلاد سل جمعية لتيسير الحج ، لحراسة القوائل الذاهبة الى الاراضى المتدسسية .

¹⁰⁰⁾ كتابة من كثرة السملو على الموسرين بالمينة من قبل الامرام، المجاورين المسا .

⁽¹⁰ هــى بالإسبانية « Marraquex » تبعد عن الرباط ببسانة 326 كم » عاصمة الجنوب بالمغرب » اسمعها يوسف بن تاشئين اعظم بلوك العرابطين مسلم 454 هـ يـ 1020 م » كما بني بها مسجده المعروف باسم « جامع برسات كه استبرت عاصمة للموحدين كما كانت عاصمة للمرابطين » ولكن بني مريسن تحولوا منها الى غاس » فقتت مراكش من يومها مركزها السياسى » وقد شيد بها الموحدون جامع الكتبية بمناركة الشميرة » كما أن بها من المسام السمعيين مقابرهم العظيمة ، وتشتهر المدينة بصنامة الجلد والصبافسة والتحاس » والمتسوجات الوطنية » والزرابي ، وخارجها مزارع السريتون » والمات النخيل الشاسسة » تحوطها جبل الإطلس التي تكسوها الشسوج شمناه ، والعلويين بها جنان أكدال التي انشاها عبد الرحين بن هشام العلوي» وبها ضريح القاسم عباش » وأبو القاسم المبهيلي» وبهو القاسم المبهيلي، وبهو القاسم المبهيلي، وبهو القاسم المبهيلي، ومحيد بن مديدان الجوالي .

¹⁰²⁾ المتاصير: ج متصورة ، وهي الدار الواسعة المحصنة .



صومعة مسجد الكنبسية سـ واحدة من ثلاث ذات هندسة واحدة : الخيرالدا باشبسيلية ٤ والكتبسية بمراكش ، وحسان بالريساط ·

وسدة (103) الناصر والمنصور . بعدت عن المركز دارتها ، وجرت - على قطب السياسة - ادارتها ، وسحرت - العيون - شارتها ، وتعبد الإباءة اشارتها ، وخاصت - البحر المضم - نذارتها ويشارتها . التعدد التعدد البسيط المديد ، واستظهرت بتشييد الاسوار وأبراج الحديد . وبكى الجبل من خشيتها بعيون العيون ، فسالت الذانب كمفاح القيون ، وتيدت طرف الناظر المفتون ، أدواح الشجر بها وغابات الزيتون .

(123 : أ) فما شئت من انفساح السكك ، وسبوع الشكك (104)،

وانحلال التكك ، وامتداد الباع فى ميدان الانطباع ، وتجديد فنصون المجون بالمد والاشباع . زيتها الزمن يعصر ، وغيرها يعد ولا يقصر ، وفواكهها (لا تحصر) ولا تحصر . فاذا تناصف الصر والبسرد وتبسسم الزهر وغجيل الورد ، وكسا ... غدرانها الماشرة ... الحلق السرد (105) ، قلت : أنجز ... للمتقين من الجنة ... للوعد ، وساعد السعد ، وما قلت الا بالذى علمت سعد (106) . ومنارها العلم فى الفلات ومنزلته ... فى المآذن ... منزلة والى الولاة . الا أن هواءها محكم فى الجبساء والجنوب (يحمى عليها بكير الجنوب) (107) وحمياها كلفة الجسوم ، طالبة ديونها بالرسوم ، وعاربها كثيرة الدبيب ، منصف المنابعة الحبيب ، وخرابها موحش هائل ، وبعد الاقطار ... عن كثير من الاطار ... بها ... حائل ، وعدوها ينتهب ... فى الفتن ... أقواتها ، وجرذان

¹⁰³⁾ مندة : السدة : المتصب الرقيع ،

¹⁰⁴⁾ الشكك : ج شكة ، وهي اللباس يتى لابسه ضربة السلاح -

¹⁰⁵⁾ السرد: البنتظم المتتابع .

¹⁰⁶⁾ مثل عربي يضرب في استاد الاخبار الى مصادرها ، وهو الشطر الاخير من دول الشاعر :

ويَعدَّلني ابناء سعد ديهم وبا تلت الا بالذي علبت منصد. (107) زيادة في (س) ·

المقابر تاكل أمواتها . وكانت أولى المنازل بالاغياء ، لو أنها ـــ اليوم ـــ معدودة في الاحيـــاء (108) .

(109) « أغمـــات » (109)

قلت : فأغمـــات ؟

قال: بلدة - لحسنها - الاشتهار ، وجنة تجرى من تحتها الانهار ، وشمامة تتضوع منها الازهار ، متعددة البساتين ، (123 : ب) طامية بحار الزياتين ، كثيرة الفواكه والعنب والتين ، خارجها فسيح ، والمذانب , فيه تسيح ، وهواؤها صحيح ، وقبولها للغريب شحيح ، وماؤها نمير ، وماء وردها ممد للبلاد وممير . الا أن أهلها يوصفون بنسوك (110) . وذهول ، بين شبان وكهول ، وخرابها يهول ، وعدوها تضيق - لكثرته -

108) يرمى بهذا الى أن مراكش قد غندت مركزها السياسى في المصر الذي يميشه ابن الخطيب ، وهو عصر المرينيين ، الذين اتخذوا عاس عاصمة لهــــم ، عتمولوا بذلك من مراكش ، التي ظلت الماصمة في عهد كل من المرابطين والموحدين ، هذا ، والاغياء هو ، بلوغ الغاية من الشأن .

(109) أغسات: Agmet » بوتها ترب بدينة مراكش ، وفي هذه الفترة التي يؤرخ لها ابن الخطيب كانت أغبات عبارة من مدينتين مواجهتين لبعضهها وهبا : أغبات عبلان ، وأغبات وريكة ، وكان بينهها خصام مستحكم ، غرق بينهها حمنى قى دور العبادة ، وقد انتهى هذا الخلاف يبيا بعد ، واندثرت أغبسات وزيكة وبتيت الاخرى ، وذلك في القرن السادس مشعر الهيلادى ، وتشتهسر المدينة بوفرة عياهها وكثرة بساتينها ، وبها تبر المعتهد بن عباد ملك السبيلية زمن الطوائف ، الذى تبض عليه ملك المغرب يوسف بن تاشفين بعد تغلبه علم 480 هر (1097 م) .

راجع : ,Discripcion de Africar P. 73 J. Leon Africano وكذا : مراصد الاطلاع على أسباء الابكنة والبقاع ، لصغى الدين البغدادي ج 1 ص 98 .

110) نوك: حبــق.

السهول ، وأموالها ــ لعدم المنعة ــ في غير ضمان ، ونفوسها لا تعرف طعم أمسان .

(111) « مكتباسية » — 13

قلت : فمدىنــة مكناســة ؟

قال: مدينة أصيلة ، وشعب المحاسن وفصيلة ، فضلها الله ورعاها ، وأخرج منها ماءها ومرعاها (112) ، فجانبها مريع (113) وخيرها سريع ، ووضعها له _ في فقه الفضائل حـ تفريع ، عدل فيها الزمان ، وخفظ وانسدل الامان ، وفاقت _ الفواكه _ فواكهها ، ولا سيما الرمان ، وحفظ _ أقواتها _ الاختران ، واعتدل سه أقواتها _ الاختران ، واعتدل _ للجسوم _ الوزان . ودنا _ من الحضرة (114) _ جوارها ، فكثر قصادها من الفضلاء وزوارها ، وبها المدارس والفقها ، ولتصبتها الابهة قصادها من الفضلاء وزوارها ، وبها المدارس والفقها ، ولتصبتها الابهة

المغربية » ج 7 مدد 7 (1972) تحت عنوان (التخطيط المعباري لمدينة

⁽¹¹⁾ مكتاب أو مكتاب : هي بالاسبانية Mequines النفاها المولى اسماعيسل ماسمة له (1673 — 1726 م) وطبعها بطابع عبتريته . تتع جنوب غرب غاس على مساقة 60 كم ، وقد سميت باسم تبيلة مكتاسة البربرية التسي المنتقات البدينية أولا ، ويصهد بمكتاب ناشاق مثلث بن أسوار وهصون بيلغ طولها 40 كم ، من اتارها المتيقة بله منصور ، والاصطبالات التنيسسة ، وبركة البسانين التي تبلغ مساطقه الح هكتارات بربعة ، وهي على غرار بركة مراكش ، وتعتبر مكتاب البيم خامس من المغرب سكتا ، اذ تتعتبها الدار البيضاء والرباط ومراكش وفاس ، وبيلغ تعداد السكان هاليا حوالي 123 لله المنتجعة : وارتفاعها عن سطح البحر بنحو 252 مترا . وريض الهنون ، في الخبار مكتابة البيتون » لابن غادي ، ما 221 حاشية 3 ، و « الريض الهنون ، في الخبار مكتابة الزيئون » لابن غاري العثباني المكتابي (ط. التصر الملكي المرابط 1666 م) يتحتيق عبد الوهاب بن مضور ، وكذا مجلة « التنافي ، الريط المؤاول م) يتحتيق عبد الوهاب بن مضور ، وكذا مجلة « التنافي .

مكناس) للأستاذ محمد المنوني ، ص 21 - 56 . (112 أشارة الى توله تمالى : « أخرج منها ماءها ومرعاها » النازعات : 31 .

¹¹³⁾ بريسع:خصب،

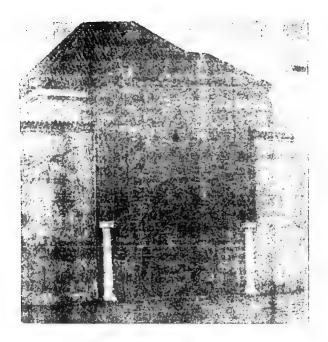
¹¹⁴⁾ يتمد بالحضرة البرينية : غاس العاصمة ،

مكنساس



منظر عسام المدينة مكنساس

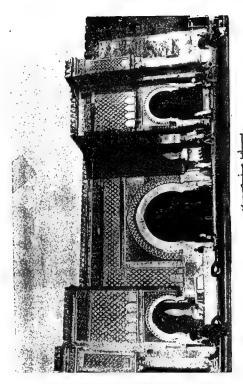
مكنساس



منخل شريسح مولاى لسماعيل

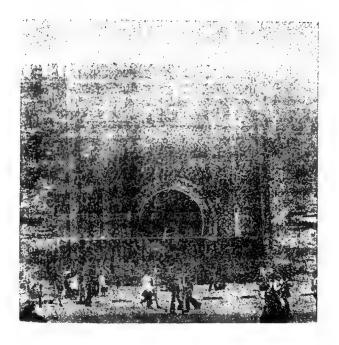


بسمساب السريسسع احد البداخل الرئيسية لعدينة مكناس



Recel Regime Heither Helde glades Renatages

مكتساس



بساب مسجسد الانسوار



حيث البنى التي نظر اليها عطارد فاستجفاها ، وخاف عليها الوجود أن يصيبها بعينسه الحسود ، فسترها بالفصور واخفاها · · ·)

والبهاء ، والمقاصير والابهاء (115) . الا أن طينها ضحضاح (116) ، لذى الظرف فيه المتضاح ، وأزقتها لا يفارقها القذر ، وأسواقها يكثر بها الهسدر ، (وعقاربها لا تبقى ولا تدر) (117) ، ومقبرتها لا يحتج (117) ، عن اهمالها ولا يعتسدر

14 ـ « فــــاس » (118)

قلت • فمدينــة فــــاس ٢

فقىسال:

رعـى اللـه قطرا ينبت الغنى و آفاقـه ظل على الديـن ممدود نعم العرين ، لاسود بنى مرين ، ودار العبادة التـى يشهد بهـا

¹¹⁵⁾ الإبهاء ، ج بهو ، وهو : تنامة الاستتبال .

¹¹⁶⁾ يعنى انتشار الاوحال في طرقات المدينة ،

¹¹⁷⁾ زیادة فی نسختی س ؛ ط . (118) غاس : هی بالاسبانیة عدد

فاس: هي بالأسباتية ١٣٠٤ اسسها المولى ادريس الثاني عام 808 م ، في التم عواصم البغرب التاريخية ، وتبعد عن « الرباط » الماسسسة الإدارية حاليا بنوء مالي ما وقد ماصر مؤسسها الإير الابوي الحكم بن الادارية حاليا بنوء مالتي كم ، وقد ماصر مؤسسها الابير الابوي الحكم بن في قرطية ، الزر الموقعة الشهيرة التي تغلي فيها على مؤلاء الثارين (202 م م 347) و) فلجا الربضيون الى فاس ، وفيها أحيوا الصناعات المختلفة ، وهيها أحيوا الصناعات المختلفة ، والمهيزة المنهيزة المنهنية المنابقة ال

وتجدر الاشارة الى أن مركز ماس السياسي قد تضامل في عصر البرابطين ثم الموهدين ، الذين اتخذوا من مراكش عاصمة ، حتى تغلب بنو مريــــن ماعادوا الى ماس سابق مجدها ، باتخاذهم أياها الماصمة ، أما « مساس الجديد » مهى التي بناها الامير أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني عام



ناعسورة في جنسان السبسيسل ر فسسسسساس ،

مطرح الجنة ومسجد الصابرين . (119) أم القرى ، ومام السسرى ، وموقد نار الوغى ونار القرى . ومقر العز الذى لا يهضم ، وكرسسى المخلافة الاعظم . والجرية (120) التى شقها ثمبان الوادى فما ارتاعت والابية التى ما أذعنت اذعانها للايالة المرينية ولا أطاعت .

أى كلف وكلف ! ومتفق ومختلف ! ومحاباة وزلف ! وتضيم وعلف ! وخلف عن سلف ! انما الدنيا أبو دلــف (121) ! .

674 هـ = 1275 م ، وقد اطلقت عليها عدة اسهاء ، مثل المدينة البيضاء ، والمبدد ، والمدينة البيضاء ، والمبدد ، وتنصل فاس القديمة بفاس الجديدة مبسر حدائق ابى الجنود الفناء ، وتعتبر أبواب فاس غريبة الشكل ، كبسساب الدكائن ، وباب السهارين ،

هذا وتعتبر المدينة في متدمة مدن المغرب ثقافيا وصناعيا وتجاريا) وتزدهر فيها السياحة) نظرا لما تشتمل عليه حس غير ما ذكرنا حس اتار هامسة) كالمدرسة البوعناتية ذأت السامة الشميسية الغربية) ومدرسة المطارين) ومدرسة المصباحية) ومصجد الاتدلس ، وزاوية المولى ادريس القاسسي مؤمس المدينة ، حيث يوجد بها الضريح ، كما توجد تبور البرينيين على مرتقع يمكن منه رؤية المدينة في السفح) وقد الحاطئها الاسوار الاتريسة ، موتقع يمكن منه رؤية المدينة في السفح) وقد الحاطئها الاسوار الاتريسة ،

ود. عبد الهادى التازى في * « جامع الترويين » . و الناسر : . (Descripcion de Africa, P.P. 122-148 (juin Léon Africano)

(119) مسجد الصابرين: لحد المعالم الاسلامية بناس.
 انظر: مجلة البحث العلمى سالسنة الثانية عشراقس العدد 14 المادرة بالمغرب.

(120) الجرية: حوصلة الطائر . (121) هذا التعبير انتباسا من تول الشاعر المكوك على بن جبلة:

أنسا الفنوسا ابسو دلف بسين مغراة وبختمسسره مسادا ولي ابسو دلسف وليت الدنيا على السره وابو دلف في الديس المجلى ، أمير الكرخ ، وسيد وابو دلف هذا هو القاسم بن عيسى بن ادريس المجلى ، أمير الكرخ ، وسيد قومه ، والحد الإجواد من الشعراء ، كما كان من رجل الرشيد ، ثم ابنه الملمون و تد مقد له الكاتب ابن طيفور غصلا خاصا في كتابه « بغداد في تاريخ الخلافة المياسية » عند حديثه عن الطلية البادون ، تولى أبو دلف عسام 226 ه . والشبهرة بعدئذ واشحة للرجل في الفني العريض ، والكرم النادر ...

سألت عن العالم الثانى (122) ، ومحراب السبع المثانى ، ومعنى المانى ، ومرقص النادب والمانى ، وارم المبانى(123) ، ومصلى القامى والدانى . هى الحشر الاول ، والقطب الذى عليه المعول ، والكتاب الذى لا يتاول . بلد المدارك والمدارس ، والمسايسخ والفهارس ، وديوان الراجل والفارس . والباب الجامع من موطا المرافق ، ولواء الملك الفافق ، وتنور الماء الدافق ، ومحشر المؤمن والمنافق ، وسوق الكاسد والنافق ، حيث البنى النى نظر اليها عطارد (124) فاستجفاها (125) وخاف عليها الوجود أن يصيبها بعينه (124 : ب) الحسود فسترها بالمور وأخفاها (126) . والاسواق التى ... شمرات كل شىء اليها بالمور وأخفاها (126) . والاسواق التى ... شمرات كل شىء اليها ... قد جبيت ، والمدارد التى اختصت بالخضر وحبيت ، والمنازه المطوبة ، والمدر التى منها أبو طوبة (127) .

بلد أعارته الحمامة طوقها وكساه ربش جناحه الطاووس فكانما الانهار فيه مدامة وكان ساحات الديار كوس

اجتمع بها ما أولده سام وحام ، وعظم الالتئام والالتحام ، فلا يعدم في مسالكها رحام ، فاحجارها طاحنة ، ومفابزها شاحنة ، والسنتها - باللغات المختلفة - لاحنة ، ومكاتبها مائجة ، ورحابها متمائجة ، وأوقافها جارية ، والهمم فيها - الى الحسنات وأغدادها - متساريه - ق

¹²²⁾ ويتصد بالعالم الاول الاندلس .

¹²³⁾ ارم البياتي: علم البياتي .

⁽¹²⁾ ارم البياني - علم البياني . (124) عطارد : نجم سيار قريبٌ من الشمس .

⁽¹²⁵⁾ استجناها : طلب منها ألبعد ، والتعبير كلية كناية عن علو شأن المدينسسة ومنزلتها الساهية .

¹²⁶⁾ يمنى أن موتع ألبدينة في السقح البنطنض ، وهو حسن تعليل رائع ، لوتاية البدينة من عين الحسود بموتمها هكذا ،

¹²⁷⁾ أبو طويه : الريح الطبية .

بلد نكاح وأكل ، وضرب وركل ، وامتياز من النساء بحسن زى وشكل ، ينتبه بها الباه ، وتتل الجباه ، وتوجد للازواج الاشباه ، الى وفور النشب (128) ، وكثرة الخشب ووجود الرقيق ، وطيب الدقيق ، وامكان الادام ، وتعدد الخدام ، وعمران المساجد والجوامع ، وادامة ذكر الله في المآذن والصواحسع .

وأما مدينة الملك (129) ، فبيضاء كالصباح ، أفق للغرر الصباح ، يحتقر لل لايوانها لله ايوان كسرى ، وترجع العين حسرى ، ومقاعد الحرس ، وملاعب (125 : أ) الليث المفترس (130) ، ومنابت الدوح المفترس ، ومدرس من درس أو درس ، ومجالس الحكم الفصل ، وسقائف الترس والنصل ، وأهداف الناشبة أولى الخصل (131) . وأواوين الكتاب ، وخزائن محمولات الاقتاب ، وكراسى الحجاب ، وعنصر العراس العجاب .

الى الناعورة التى مثلت من الفلك الدوار مثالا ، وأوحى الماء الى كل سماء منها أمرها قابدت امتثالا ، ومجت العذب البرود سلسالا ، والفست أكوابها الترفسه والترف ، فساذا قاموا السى الصلاة قامسوا كسالسسى (132) .

¹²⁸⁾ النشب: نوع من الشجر تستعمل من خشبه التسى .

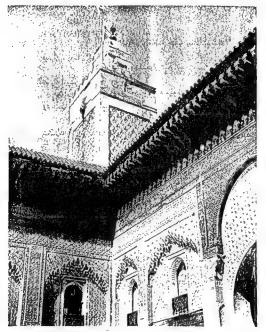
⁽¹²⁹⁾ مدينة الملك : يتصد بها ماس الجديد .

⁽¹³⁰⁾ كان من عادة ملوك بني مرين أن يشهدوا في حلبة خاصة مصارعة بين الثور والاسد ، وكثيرا ما كانت تنتهى بانتصار الثور ، ولعل هذا أصل مصارعــة الثيران باسبانيا أليوم ،

¹³¹⁾ الخصل: عود عليه شوك .

¹³²⁾ قوراء: قرص مدور متسع المحيط مخروق الوسط ، والناعورة هكذا ، وعليها الاوانى الفخارية ، وبدوراتها تحمل الهياه ، ثم تلتبها من عسل كالشهسسب الراصدة .

أ....اس



ر المدرسسة البوعسنسانيسة

وقورا، (133) من قوس الغمام ابتغوا لها مشالا أداروهـــــا عليـــه بـــــلا شـــــــك

فبين الثريبا والشرى سند جسرمها والفلسك الندوار قند أصبحت تحكسني

تصوغ لجيــن النهــر في الروض دائمــا دراهــم نــورقــد خلصن هــن السبــك

وترسل من شهبانها ذا ذؤابسة

فتنفى استراق السمع عن حوزة الملك (134)

ر تذكيرت المهند النذي اخترعت بنيه وهنيت فمنا تنفيك ساهمية تبكير

ثم تال: الا أن حر هذه المدينة مذيب ، وساكنها ذيب ، ومسالكها وعرة ، وظهائرها مستعرة ، وطينها هائل ، وزحامها حرب وائل (135) . ان نشد البغاء ناشد ، فهي مالته المنشودة ، أو حشد أصناف حاسد

⁽¹³³⁾ يشير بذلك الى توله تعالى: « وأنا كنا نقعد بنها بتامد السبع ، ابن يستبع الآن يجد له شهابا رصدا » سورة الجن ، آية : 9 ، وفي هذا ــ كما في البيت التالى ــ حسن تعليل لطيف ،

¹³⁴⁾ اقتباساً من تولّه تمالي : « أن المنابقين يخادمون الله وهو خادمهم واذا قاموا الى المسلاة قاموا كسالى ؛ يرامون الناس ، ولا يذكرون الله الا قليسسلا » مسورة النساء ، آية : 142

⁽¹³⁵⁾ وتعرف بحرب البسوس ، حدثت فى الجاهلية قبيل الاسلام ، وقد قامت بسببه. تاقة لدار جساس ، قطها كليب ، فقتل جساس قاتلها كليبا ، ودارت الحربه بين بكر ونقلب الر ذلك ، واستبرت قرابة أربمين علما ، ودارت الحربه الهدة غيس وقمات شهيرة ، تارة يكون الظهور فيها ليكر ، ودارة لفله ، وتارة ينتصفان ، حتى تصالحا بعد أن سقط خيرة التبيلتين وزهرة شبابهما ، قضرب البثل بحرب واثل ، كما قيل فى النطير فى الامثلة العربية : اشام من البموس .

(125 : ب) فهى كتيبته المحشودة الى بعد الاتطار ، وعياث الميازب أوقات الامطار ، والاشتراك في المساكن والديار، على الموافقة والاختيار، وتجهم الوجوه للغريب ، ذى الطرف المريب ، وغللة الاملس عسسن الجريب (137) ، ودبيب العقارب ، أرسالا كالقطا القارب (137) ، وأهلها يرون لانفسهم مزية الغضل ، ويدينون في مكافئة الصنائع البالفسة بالمعضل (138). يلقى الرجل أبا مثواه فلايدعوه الى بينه، ولايسمح (139) له ببقله ولا زيته (140) ، فلا يطرق الضيف حماهم ، ولا يعرف اسمهم ولا مصماهم ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وقليل ماهسم (141) . ومقبرتهم غير نابهة ، وأجداثها غير متشابهة ، مشربة حيوان ، ومشبعة جرذان ، غير وان (142) .

15 ـ آقسر سلويسن (143)

قلت: فما تقول في آقر سلوين ؟

قال: واد عجيب ، وبلد لداعى الايناع مجيب ، مخضر الوهاد ، كثير شجر الجوز والزيتون ، كنفته الجبال الشم ، وحنا عليه العلود كما تحنو

¹³⁶⁾ كناية من أن أهل المدينة يتبيزون ومحرودون ، والغريب حيثلة ظاهر بينهم مهمل ، لا يلتونه كما يلتون بعضا .

¹³⁷⁾ القطا التارب: النطا الذي يطلب الماء ليلا .

¹³⁸⁾ المضل : بنتح العين وسكون الضاد ، الشسدة ،

⁽¹³⁹⁾ في نسختي (ط ، س) « ولا يسمع » ، وهو ما لا يتناسب والسياق .

⁽¹⁴⁰⁾ في نسخة (L) « ولا بزيته » ، وهو أوفق للعطف باعادة الجار .

¹⁴¹⁾ اقتباسا من توله تمالى: « قال لقد ظلبك بسؤال نمجتك الى نماجه ، وأن كثيرا من الخلطاء ليبنى بمضهم على بمض ، الا الذين تبنوا وعبلوا الصالحات وقليل ما هم ، وظن داود أنها فتناه ، فاستغر ربه ، وخر راكما وأناب » سورة ص ، آية : 24 .

¹⁴²⁾ غير وان : غير متصر ،

¹⁴³⁾ كتر مسلوين : يحتمل أن يكون المراد بها تصبة سلوان ؛ حيث تقطن تبالسسل « بني يطلقي » ، بالريف شمال المغرب ،

على ولدها الام ، فهواؤها ملائم ، والعنب على الفصول دائه . الا أن الشمس لا تطرقه بنوال ، ولا ترمقه الا وقت زوال قد باء بالحظ الموكوس وانكمش تحت ابط الظل المنكوس ، فجوه عديم الطلاوة (126 : أ) ، وعنبه للرد لل تليل الحلاوة .

16 ــ « سجلماســـة » (144)

قلت: فسجلماسة ؟

قال: تلك كورة (145) ، وقاعدة مذكورة ، ومدينة محمودة مشكورة، كانت ذات تقديم ، ودار ملك قديم (146) ، وبلد تبر وأديم ، ومنمى تجر ومكسب عديم (147) . معدن التمر ، بحكمة صاحب الخلق والامر ، تتعدد ، أنواعه ، فتميى الحساب ، وتجم بها فوائده فتحسب الاقتناء والاكتساب. قد استدار بها لل لحلق السور للمرا المجاب ، والقطر الذي تحار في ساحته النجاب ، فضرب منه على عذارها الحجاب (148) ، باطنه فيله الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب (149) ، يحيط بها مرحلة راكسب ،

144) سجلباسة : يطلق هذا الاسم على متاطمة في جنوب البغرب تسمسسى الآن « تافيلالت » .

راهم في هذا : ياتوت الحيوى في « معهم البلدان » ج 5 من 41 ، والتعريف بابن غلدون من 40 حاشية 1 ،

145) كورة ، اى بلد به ترى ومساكن ، يتول الحبوى في محجم البلدان « أن الكورة كل متع يشتبل على عدة ترى ، ولابد لتلك الترى من تصبة أو مدينسة أو مدينس

146) يقصد دولُة « يني مدرار » التي عاصرت دولة الادارسة ، فقد اتضسطت

147) أي عديهم النظيسر

148) كناية من ألسور المحيط بالمديئة .

(149) اقتباسا من قولة تمالى: « يوم يقول المناهقون والمناهقات للذين آمنــوا: أنظرونا نقتبم من نوركم ، قبل: (رجموا وراءكم عالتهــوا نورا ، فضرب بينهم بسور له بلب ، باطنه نيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب » مسورة الحديد ، آية : 13 .

ويصيرها سماء مخضرة ذات كواكب فمنازلها لا تنال بهوان ، وفدنها ودمنها تحت صوان ، ونخلها تطل من خلف الجدار ، وتتبوأ الايمان والدار، ومثلها مبثوثة بين الدمن، وضياعها تتملك على مر الزمن، وسوائمها آلفة للسمن ، موجودة بنزر الثمن ، وفواكهها جميمة ، ونعمها عميمة ، وسورها حصين مشيد ، وجسرها يمجز عن مثله معتصم ورشيد (150) . وسقيها يخص دار الملك بحظ معلوم ، ويرجع الى وال يكف كلل (126 : ب) ظاروه .

وهى أم البلدان ، المجاورة لحدود السودان ، فتقصدها بالتبر بالتوافل ، وتهدى الى محرابها النوافل ، والرفاهية بها فاشية ، والنشافي (151) الحلية ناشية (152) . لكنها معركة غبار ، وقتيل عقربها جبار (153) ، ولباسها خامل ، والجفاء بها شامل ، والجو يسفر عن الوجه القطوب ، والمطر معدود من الخطوب ، لبناء جدرانها بالطوب ، والقسرع برؤوس أهلها عابث ، والمعش (154) في جفونهم لابث ، والحصا يصيبهم، ويتوفسر (155) منه نصيبهم .

⁽¹⁵⁰⁾ المعتصم والرشيد ، من الشهر وامظم خلفاء بنى العباس ، مالمعتصم هـو ابو اسحاق محيد بن هارون الرشيد ، 218 ح 22 ه (833 ــ 284 م) ، وأما هارون الرشيد ، 130 ــ 217 ه ، 786 ــ 879 م) ، ويرمى بهذا الى المبالغة في مظم شأن الجسر المؤدى الى المدينة .

¹⁵¹⁾ النشاقي الطية : الإحجار ذات النخاريب ؛ تستعملها النساء في الحمامات -

¹⁵²⁾ ناشية : ذات رائحة طبية .

¹⁵³⁾ جبار : هدر ، وذهب دم التنبل جبارا ، اي لم يؤخذ له بالتصاص ولا بالدية .

¹⁵⁴⁾ المبش : شبعة بالبصر تصحبه الدوع -

¹⁵⁵⁾ في نسختي (س ، ط) ﴿ يتوتر ﴾ ، والصواب في نسختا ،

17 ـ « تـــازة » (156)

تلت: فتبازا ؟

قال: بلد امتناع ، وكشف قناع ، ومحل ربع وابناع ، ووطن طاب ماؤه ، (وصحح) هواؤه ، وبان شرافه واعتلاؤه ، وجلت فيه مواهب الله وآلاؤه ، وجلت فيه مواهب الله وآلاؤه . عصير مثل ، وأمر الخصب به ممتثل ، وفواكه لا تحصى ، يماربها (157) البلد الاتصى ، وحبوبه تدوم على الخزن ، وفخاره آية فى لطافة الجرم وخفة الوزن . الا أن ربيحه علمف ، وبرده لا يصفه واصف ، وأهله فى وبال ، من معرة أهل الجبال ، وليوثه مفترسة ، وأخلاق أهلسه شرسسة

18 بـ غساســة (258)

تلت: فغساسية ؟

156) تازة : « Toza »تبعد هذه البدينة البخربية عن قاس بنحو 119 م ، كها تبعد عن بدينة وجدة بمساغة 230 كم ، وتتبتع ببوتع جغرافي هام ، مساغة جملها تنفذ على مر المصور تاعدة حربية ، هكذا فعل ادريس الثاني ، كهسا انتفذها عبد المؤمن البوحدي حصنا عابا ، وفي عهد بني مرين جمل بنهسائم وي يعتوب المريني تامدة لغزو تلمسان ، وهي ترب نهر « اناون » على آخر الجبال المحافية للاطلس البتوسط ، والمواجهة لجبال الريقه ، وتستاسست في القرن الثابن الميلادي ، بن آثار المرينين بها المدرسة والجامع الاعظم ، وهما آيتان في رومة الفن الاندلسي المغربي .

راجع : التعريف بابن خلدون من 134 حاشية 2 ، وتاج المروس ج 4 من 12

157) يسار:يسون. 158) غياسة:مدينة ذا

غساسة : مدينة ذات موقع يترب من مسب نهر ملوية minor بالبحسير الهتوسط ، وقد كانت هذه البدينة سيومنذ سيقرا لقبائل بطوية Buthota ومن قبل فهي مرسى له اهمينة ، يتع غرب مليلية ، اجهز عليه الاستعمار الاسباني عام 1496م ، ويعتقد أن عبد الرحين الداخل أبحر من « غساسة » الى الاتدلس ، كما نزل بها عبد الله بن الاحير آخر ملوك بني نصر أسر السر مشوط غرناطة (2 يناير 1492 م) ، كما أن هذه المدينة التي أندارت « كانت

قال: فريسة وأكيلة ، وحشف وسوء كيلة (259) ، الا أنها مرسى مرسى مطروق ، بكل ما يروق ، ومرفأ جارية (127: أ) بحريسة ، ومحط جبايسة تجريسة .

19 - تلمسان (260)

قلت : قمدينة تلمسان ؟

(160

قال : تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف، ووضعت في موضع

المعبر المغضل للمهمات السرية والسريعة » ولذلك يشير ابن الخطيب في وصفهـــا .

راجع: ابن خلدون في « العبر » ج 6 ص 101 وانظر: د. عبد الهادى التازى في مجلة « البحث العلمي » (عدد 24 من السنة 12 ص 13) تحست منوان « النخور المغربية بين المواجهة المصلحة والتدخل الديلوماسي » .

(159) هذا التمبير كتابة عن سوء الخارج من المحاسيل الزراعية ، بالانسانة السي غش اربابها لها ، وبهذا يشير المؤلف الى البلل العربي (احشفا وسسوء كيلة !!) الذي يضرب للظلم يلحق صاحبه بضاعفا .

تذكر المعاجم والمؤرخات أن كلمة « تلمسان » مركبة من « تلم » ومعنساه : لها » « وشان » أي : لها شان » ثم صرفت الشين ب بمرور الزمن ب المي السيز . وذكر المقرى نقلا عن الكاتب أبي زكريا يحيى أبن خلدون من كتابسه « بغية الرواد » في أخبار بني عبد الواد » وايام أبي حبو الشامخة الأطواد » بعد كلام في شان البرير ما صورته : « ودار ملكم و وسط بين المحسراه والثل » تسمى بلغة البرير « تلمس » كلمة مركبة من « تلم » ومعناه : تجمع « سن » ومعناه : أثنان » أي الصحراء والثل » نيما ذكره شيخنا الملامة أبو مدد الله الإبلي ، رحمه الله » وكان حانظا بلسان القوم » .

مبد المدينة غرب الجزائر ، وهي مركز للحائظة التي تسمي باسمها ، ويبلغ مدد سكانها حوالي 85.000 نسمة ، وتشتهر بينابيمها وكروبها وسناعاتها المحلية ، والتي اهمها السجاد والبطود ومعلمل النسيج ، وللمنيئة شهـرة علية تاريخية ، كيا كانت سوتا تجارية هابة ، ولا سبيا في عهد المرابطين الذين اسسوا بها « المسجد الكبير » ، وقد اتخذها بنو مبد الواد عاصميسة المبني، الاوسط ، وقد اخذت شهرتها في الاضبحلل ، منذ الاحتلال المثبلي، من بطابقها أبو اسحاق الاتصاري (1212 – 1291 م) وغيره من علتهاء المصر الاسلامي الوسيط .

راجع : المترى في « نفح الطيب » ج 9 ص 331 ـــ 342 (تحتيق محي الدين عبد الحبيد ـــ التاهرة 1369 هـ) . شريف كانها ملك على رأسه تاجه ، وحواليه من الدوحات حشمه وأعلاجه عبادها يدها ، وكهفها كفها ، وزينتها زيانها ، وعينها أعيانها ، هواء المقصور بها فريد ، وهواؤها الممدود صحيح عتيد ، وماؤها برود صريد . حجبتها أيدى القدرة عن الجنوب ، فلا نحول فيها ولا شحوب .

خزانة زرع ، ومسرح ضرع . فواكهها عديدة الانواع ، ومتاجرها فريدة الانتفاع ، وبرانسها رقاق رفاع .

الا أنها بسبب حب الملوك ,161، ، مطمعة للملوك ، ومن أجل ، مغلوبة للامرا . أهلها ليس عندهم ,162، جمعها الصيد في جوف الفرا الراحة ، الا فيما قبضت عليه الراحة ، ولا فلاحة ، الا امن أقام رسم الفلاحة . ليس بها لسم العقارب ، الا فيما بين الاقارب ، ولا شطارة ,163، الا فيمن ارتكب الخطارة ,164،

ثم لما وصل الى هذا الحد ، نظر الى حاج السوق ,165 قد أفاض ، ومزاده قد أعمل فيه الانفاض ، وعلو الاصوات به قد صار الى الانخفاض، فقال : وجب اعتناء بالرحيل واهتمام ، وكل شيء الى تمام . ومددت يدى الى الوعاء فخرقته ، والى المين فأرتته ، وقلت له : لاحكمنك من كرام بنى الاصفر ، في المحد الاوفر ، مائلة في اللباس المزعفر ، فلما خضب كفيه بحنائها ، وحصلت النفس على استعنائها ، استدناني ، وشبك بنانه ببناني، وقبل : لاحبط عملك ، ولا خاب أملك ، ولا عدم المرعى الخصيب حقال الخاس المرعى الخصيب ح

⁽¹⁶¹ حب البلوك تلكهة صيفية ، ولاسيما في مناطق الجزائر والهغرب ، ويتسمام «مهرجان » خاص في مدينة صغرو الهغربية في موسم هذه الفلكهة حتى الآن،

¹⁶²⁾ اشارة الى المثل المشهور « كل الصيد في جوف الفرا » .

¹⁶³⁾ الشطارة ، بفتح الشين ، الخبث ، وتقول ، « شطر فلان شطارة ... من باب ضرب ... فهو شاطر » وذلك اذا أعيا أمله خبنا .

¹⁶⁴⁾ الخطارة: ما يراهن عليه وهو السبق .

¹⁶⁵⁾ حاج السوق: المشترى بالسوق ، والمحتاج نيه .

هملك ، هنعم معلى البضائع ، وحافظ الفضل الضائع ، ومقتنى الفوائد ، ومعود العوائد . واستثبت مخيلته ، فاذا الشيخ وتلميذه ، وحماره ونبيذه ، قد تنكر بالفضاب الموه ، والزى المنوه ، وعاث بخد الملام الشعو ، لهقلت : هيه ، 166, ، أبت المعارف أن تتنكر ، والصباح أن يجحد أو ينكر ، كيف الحال بعدى ؟ وما اعتذارك عن اخلاف وعدى ؟ فق حال :

غذ من زمانيك ما تيسر واترك بجهدك ما تعسسر ولسرب مجمسل حالسة ترضى به مالسم يغسسر والدهسر ليس بدائسم لا بعد أن سيسوء ان سسر (127 : ب) واكتم حديثك جاهدا شمت المحدث أو تحسسر والنساس آنية الزجساج لذا عشرت به تكسسر لا تعدم التقى في الناس أعسر واذا امسرؤ خسر الأله فليس خلق حنه أخسر

تمست والعمد السمه (169)

¹⁶⁶⁾ هيه : كلمة تقال لطلب الاستزادة .

¹⁶⁷⁾ الغبار: زحبة الناس،

¹⁶⁸ في نسختي مس ، ط « نظم » ، ولعل الصواب في نسختنا ، أذ معيل هنا بمعنى للمعالم عنه المعنى المعالم ال

¹⁶⁹ زيادة _ نيما اعتقد _ من وضع الناسخ .

والدراسة

مصادر التحقيق

1 __ المصادر العسريسة

- 1) ابن الاحمر: (الامير أبو الوليد اسماعيل بن يوسف النصرى) (ت. 810 هـ - 1325 م)
- (2) نثير غرائد الجمان في نظم عدول الزمان دراسة وتحقيق : محمد رضوان الدايسسة (بيروت 1967 م)
 - نثر الجهان في شبعر من نظمني واياه الزمان

_ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رتم 1863 مم ابب

2) ابن بطوطة : (أبو عبد الله محمد عبد الله الطنجسي) . (ت. 779 هـ - 1377 م)

تجفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفارج 2 (القاهرة 1938)

- ابن الفطيب: (لسان الدين أبو عبد الله معبد)
 - (c 1374 * 776 · =)
- (1) الإحاطة في أخبار غرناطة نسخة خطية بالاسكوريال رقم 1673 ونسختان خطيتان بالاكاديمية الملكية التاريخية بمدريد تحت رقبي 34 ، 142 وتوجد النسخسة مطبوعة في جزاين (القاهرة 1319 ه) كما توجد نسخة خطية أخرى برواق المغاربة بالازهر ، وقد نشر الاستاذ عبد الله عنان الجسزء الأول من كتاب الاحاطة في مجموعة فشائر العرب.
 - نفاضة الجراب في ملالة الاغتراب ، (ب)
- تحقيق الدكتور أحيد مختار العبادي القاهرة ... 1948 م) ربحانة الكتاب ونحمة البنتاب ، مخطوط بالاسكوريال رتم 1825
- وقد نشر جزءا كبيرا منه العالم الاسباني جاسبار ريميرو تحسبت متوان :

Gaspar Remiro. Correspondencia diplomatica entre granada y Fez en el siglo XLV.

- اعمال الاعلام ميين بويم قبل الاحتلام من ملوك الاسلام تشره ليني بروننسال في طبعتين (رباط 1934) ، بيروت 1956 · نشر محبد بن تاريت الطنجي ، القاهرة 1951 -
- كناسة الدكان بعد انتقال السكان نشر وتحتيق د. محمد كمال شيانه ــ دار الكتاب العربي بالتاهرة
 - (a 1347
 - (س) رتم الحلل في نظم الدول (تونس 1317)

إن خلسدون: (ميد الرحين بن محيد)
 (ت. 808 هـ 1405 م)
 1 ـ المقدمة (نشر مصطفى محيد بالقاهرة)
 ب _ كتاب العبر وديوان العبدا والخبر (7 لجزاء بما في ذلك المقدمة) ٤
 القاهرة 4824 .

ج _ التمريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا نشر حمد بن تاويست الطنجى ، القاهرة (1951

- الانريسسي: (صفة البغرب وارض السودان وبمسر والاندلس) عن (نزهة البغريسية)) نشر دوزى ودى خويه (ليدن 1866 م)
 - 6) ابن فاترى: (محمد بن احمد العثماني المكتاسي)
 (841 919 هـ)
 (الروش الهنون في الخيار مكتاسة الزينون)
 تحتيق عبد الوهاب بن منصور (الرياط 1964)
 - 7 ابن القائسي (أهبد بن محيد بن أهبد) ماش في الترن السابع مشر البيلادي 1 _ جذرة الاقتباس غيبن حل من الملباء مدينة غاس (غاس 1309) · به ... درة المجال في غرة اسجاء الرجال 2 ج زئير ملوض) رباط 1934 م)
 - (ع) (أبو الحسن بن هائيء)
 (ع) (318 م 198 هـ)
 ديوان أبي نواس بتحتيق « أيفالد ماغر » -- (طبعة التاهرة 1958)
 - () الجاهظ: (أبو عثبان عبرو بن بحر بن محبوب الكتاتي)
 (ت. 255 هـ ـ 868 م)
 (البيان والتبيين)
 تحتيق عبد السلام مارون طبعة (التاهرة 1948 م)
 - (10) الجواليقي (بنصور بن أحيد الخضر)
 (« البغرب بن الكلام الاعجبي على حسروف البغيسم » •
 تحقيق أحيد بحيد شاكر (دار الكتب البصرية بالقاهرة 1361 هـ)

(جمال: الدين محيد بن سالم بن نصر الله)
 (ت. 697 هـ – 1394 م)
 تجريدة الإغانسي للاسبهانسي

12) الميسرى: (ابن مبد البنمسم)

ماش في القرن الثابن الهجــــرى . الروش المعطار في خبر الاتطار . تشره ليقى بروفنسسال . (ليدن 1938)

13) السباعسي: (بيومسي)

« تاريخ التصة والنقد في الادب العربي » (التاهيرة 1956) .

14) السالاوى: (شبهاب الدين محمد بن خالد الناصرى)

ت. 1319 هـ – 1901 م الاستتما لاقبار دول المغرب الاتمسى (4 اجزاء في مجلدين) الناهرة 1894 م ..

(دكتور محبد كبال أحبد)
 يوسف الإول أبن الأحبر ، سلطان غرناباة (التامرة 1969 م)

116 الطبيرى: (أبو جعفر محبد بن جرير) (ت 922 م — 310 هـ)

« تاريخ الأمم والبلوك » (12 جزءا لمبمة التاهرة 1908)

17 عنسان: (محبد عبد الله) معاصر (لبدان الدين ابن الخطيب) ،
 (التاهرة 1968 م)

)1) المتشندي: (أبر المباس احبد بن على) 21 8 هـ – 1418 م مبح الامشى في صنامة الانشا 14 جزء! (التامرة 2121 هـ 1219 هـ)

المستحسان الاستمياء

- Ballesteros, A.:
 Historia De Espana, Tomo III.
 (Barcelona-Buenos Aires 1948)
- GARIOS DE LUNA, JOSE : Historia De Gibraltar (Madrid 1944).
- LEVI PROVENCAL E.: La penisule iberique Du Moyen-Age d'après le Kitab Al-Rawd al Miter. D'Ibn Abd al Munim al Himyari. (Tetuan 1950).
- 4. LEON AFRICANO, JUAN (A) HASAN IBN MUHAMMAD ALWAZZAN AL-FASI):

 Description De Meior y De les coors retables que et alle se approprie

Description De Africa y De las cosas natables que en ella se encuentran.

- (INSTITUTO GENERAL FRANCO-TETUAN 1952)
- MULLER, MARCUS JOSEPH:
 Beitrage zur Geschichte der westlichen araber (Munchen 1866)
- SECO DE LUCENA, LOUIS:
 Sobre el viaje de Ibn Battuta al Reinocle Granada (Al Andalus, Vol. XVI 1951).
- SIMONET, FRANCISCO JAVIER: Descripcion del Reine de Granada bajo la dominacion de los Nazaritas.

(Madrid 1860).

الفهسارس الموجسودة بالكستساب

* * *

المغيجية

- 1) فههـرس عـام (1
- 2) فهــرس المـدن الانداسيـة 195 ــ 196
 - 3) فهرنس المدن المغربية (3
- 4) فهرس الخرائط والصور والوثائق 198 199

	فهسرس عسام لمحتسويات الكتاب
الصفحية	
_ 3	***** ***** ***** ***** **** **** **** ****
	النمـــــل الاول :
9 - 23	ترجبة للموالث ابن الخطيب في نظر بعض المؤرخين
	النمسل التسائي
27	تراث الخطيب الفكرى وآثاره **** ****
	النمسل النسائد :
41	عرض وتحليل الكتاب :
43	موضوع الكتباب
49	بنبيج ابن الضليب في الكتاب
52	تيمة الكتاب الادبية ، ومـدى صلتــه بفــن المقامات في الادب العربي
	النمسل السرابسع :
	« معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار »
	ــ البجلسس الاول ـــ
134 - 65	وصف المدن الانطبية سسسس
	النميسل الخابسين :
	ــ المجلس الثاني ــ
186 135	ومسك المبدن المغربسية
19 4	فهورس المدن الاتسدلسيسة سند سند سند سند
195	المهرس البيدن المغربية
196	قسهسرس الخرائط والمسور والوثائق المساسب

فهرست المسدن النسى ورد وصفها في المعيسار

A.

ا ــ المدن الاندلسيسة:

82	1 سس جبل طارق ۱۰ ۰۰ ۰۰ ۰۰ ۱۰ ۲۰ ۰۰ ۱
83	2 ــ اسطبونة
85	3 ــ مريلسة ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
85	4 ــ سهيــل ۱۰ ۰۰ ۰۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۲۰
87	5 بالتـــة 5
92	6 - بليـش مالقية
92	7 ــ تهــارش ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۲
94	8 — الهنكسب
97	9 ٍ ـــ شلوباتيــة
98	10 ــ برجــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
99	
100	12 البريــة
103	13 - طبرنسش ۱۰۰ میرین ۱۰۰ میرین
104	14 ــ بيسرة ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠
105	15 بجاتـــر ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
105	16 ـ تنتوريسة
106	17 برفائـــة
107	18 ــ أوريـــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
107	19 ــ بليش الشتـــراء
109	20 _ بسطــة ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠
110	21 اشکـر
111	22 ــ ائسـدرش ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۲۰
111	23 ــ ثبالــش د
112	24 وادی آثی

113	25 _ نئيــانــــة
113	26 ـ غرناطـــة
124	27 ــ المسسة
125	28 _ صالحـــة
125	29 ـــ اليـــرة ومنتفريد
125	30 ـــ لوشـــة ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠٠٠٠
126	31 ــ أرجنونــة
126	32 ائتتيسرة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
127	33 - فكسوان ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
128	34 ــ قرطمــة ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠
130	35 ـــ رئــــدة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	ب ـ المحدن المغربية:
143	1 بىسانس با دا دا دا دا دا دا
144	2 بېتىة يا دا دا دا دا دا دا
147	3 ــ طنوـــة
149	4 ــ قمر كتابــة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
150	1
152	6
156	····· - 7
158	8 ازمسبور ۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
159	9 ـ تيـــــــــ
160	10 سے ریساط اسفیی
161	11 بسراكسش
164	12 — المسات
165	
172	14
179	15 كتسر سلويسن
180	16 - سجلسة 17
182	17 تــازة
182	18 ــ فساســـه
183	19 ــ طمسسان **** الله الله الله الله

فهسرست الخرائسط والصور والوثائق 1) الفسيراليط 2 ــ خريطــة المغـرب ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ كريطــة الم المسور ا ــ الإنسيلس: 1 ب منظر جبل طحارق ۱۰ مه مه مد مد مد مد مد مد 31 84 3 ــ منظر مالقة ر المدينة والساحل 86 4 ... منظر تصبية مالتة (الإبهاء والتلمة) 86 93 95 8 ــ منظر (التصبة) بالبرية 8 101 108 114 12 ــ منظر فناء الإسود بالحيراء 116 13 ــ منظر جنة العريف (العمراء) 13 118 120 15 ــ منظر تمسر جنة المريقة (من الخارج المواجسة 122 129 17 ــ منظر باب المتابر (رندة) ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ١٠ ٠٠ ٠٠ 131

ب ـ البقـــرب

145	1 منظمر سبتمسة ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠	
148	2 — منظـــر طنجـــة	
151	3 ــ. مغظر سلا (الاسوار الاثرية)	
153	4 - منظر الرباط (المدينة)	
154	5 - منظر الرباط (مسجد حسان)	
154	6 - منظر الرباط (تصبة الاوداية)	
157	7 - منظر الدار البيضاء	
162	9 منظر صومعة مسجد (مراكش) ٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠	
166	10 ــ منظر عام لعدينة مكفاس	
167	11 مدخل ضريح مولاي اسماعيل	
168	12 ــ باب الريــع بمكنــاس	
169	13 _ بــاب منصنون سد سد سد سد سد سد سد	
170	14 ــ ب لب مسجد الاتسوار	
171	15 سـ مثال مدينة غاس ١٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
173	16 ــ الناءــــورة	
	17 - منظر جانبي من المدرسة البوعنانية بالداخسان	
177.	(استنساس) ۱۰ ۰۰ ۰۰ ۰۰ ۰۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰	
	السوئسائسق	(3
	1 صورة اللوحة الاولى من مخطوط « المعيار » من	
67	الاصل المعنوط بالاسكوريال (1777)	
68	2 - اللوحة الاخيرة من « المجلس الاول »	
69.	3 - اللوحة الاولى « من المجلس الثاني »	
	4 اللوحة الأخرة من ﴿ المجلس الثاني ﴾) وهي	
70	1 L.i P. Z.B.i	

الناشر مكتبة الثقافة الدينية 110 شارع بورسعيد/ الطاهر ت: ۵۹۲۲۱۷۰ ماكس، ۵۹۳۲۷۷